الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET
DE LARECHERCHE SCIENTIFIQUE
..... UNIVERSITÉ
AIN TÉMOUCHENT BELHADJ BOUCHAIB
..... FACULTÉS
DES LETTRES ET LANGUES ET SCIENCE SOCIALES
.....
DÉPARTEMENT LANGUE ET LETTRE ARABE

البناء والدلالة في الخطاب الإشهاري التلفزيوني دراسة لوصلات إشهارية "مقاربة سيميائية"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين:
1-بن ميش يوسفية
2-بوترفاس إكرام

إشراف الأستاذ: أ.د هامل الشيخ

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الإسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
أ.د مغني صنديد محمد نجيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
أ.د هامل شيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقررا
د موساوي عمار	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2023/2022

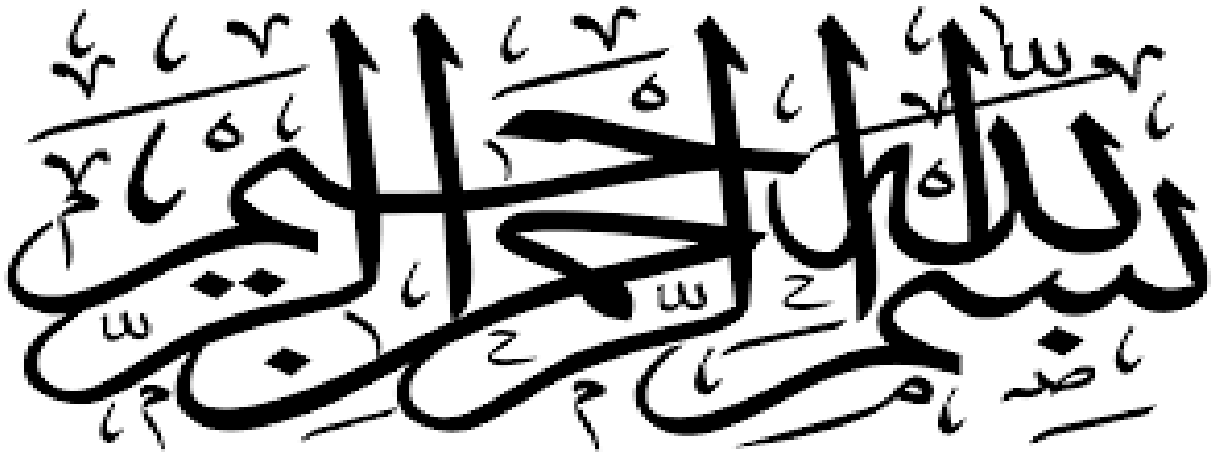
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلى من أبصرت بها طريق حياتي واستمديت منها قوتي، واعتزازي بذاتي إلى الكفاح الذي لا يتوقف، الشامخة التي علمتني معنى الإصرار، أن لا شيء في هذه الحياة مستحيل لما كنت هنا في هذه اللحظات إليك **أمي** أهدي حبي و قلمي ورسالتي وجهدي وعمري إلى حبيبة قلبي الأولى **أمي** .

إلى **أبي الغالي** حفظه الله

إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه، فكان السند والعطاء

إلى ضلعي الثابت **زوجي**

إلى المحبة التي لا تفنى إلى أعز ما أملك

إلى إخوتي

إلى **أختي** وحيدتي" **أحلام نور الهدى**"..... أنت مصدر الضوء في حياتي

إلى **عائلة زوجي**

إلى روح **عمي** الطاهرة

إكـــرام

إهـــــداء

" وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين "

ماضاع جهد الأمس في يوم و شدى

ومن قال أنا لها "نالها " وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها .

والله يجزي الحسن بالإحسان

أهدي تخرجي هدا إلى

إلى تلك الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تقرا عينها برؤيتي في يوما كهذا

صاحبة الفضل الكبير

إلى نور عيني و ضوء دربي و رفيقته و مهجة حياتي

إلى خيري و خيرتي و إختياري و جنتي

أمي ثم أمي ثم أمي

وإلى من علمني إن الدنيا كفاح و ملاحمها العلم و المعرفة

إلى الذي قال لي يوما لن تشقي مادمت حيا

إلى سندي و مسندي و قوتي و اتكائي و باب جنتي

أبي

و إلى الذي قيل فيه " سنشد عضدك بأخيك "

شقيق الروحي , الدي تميل الدنيا ولا يميل

أخي

إلى من ساندني و لو بكلمة عند ضعفي

و إلى عائلتي من كبيرها إلى صغيرها .

يوسفية

شكر وتقديـــر

قال تعالى: ﴿ .... وقال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾

النمل الأية : 19

فالشكر كله للمولى عزوجل الدي وفقنا في إنجاز هدا البحث و سخر لنا أيدساعدتنا من قريب و بعيد لإتمام هدا العمل و وصوله إلى هده المرحلة .

كما نتقدم بعظيم الشكر و العرفان لأستاذنا الفاضل , الأستاذ أد " هامل الشيخ " على حسن رعايته لهذه الدراسة و بما قدمه من توجيهات و إرشادت سدد بها خطنا لسير في هذه الدراسة و لتحمله

فحفظه الله و رعاه وأدمه لطلابه منبعا للعلم السديد و المعرفة المفيدة .

وإلى جميع أساتدتنا الكرام الذين درسنا على يدهم و الذين كانوا سببا في تمهيد طريق العلم و المعرفة طوال خمسة سنين .

و الحمد لله الذي بنعمتة تتم الصالحات

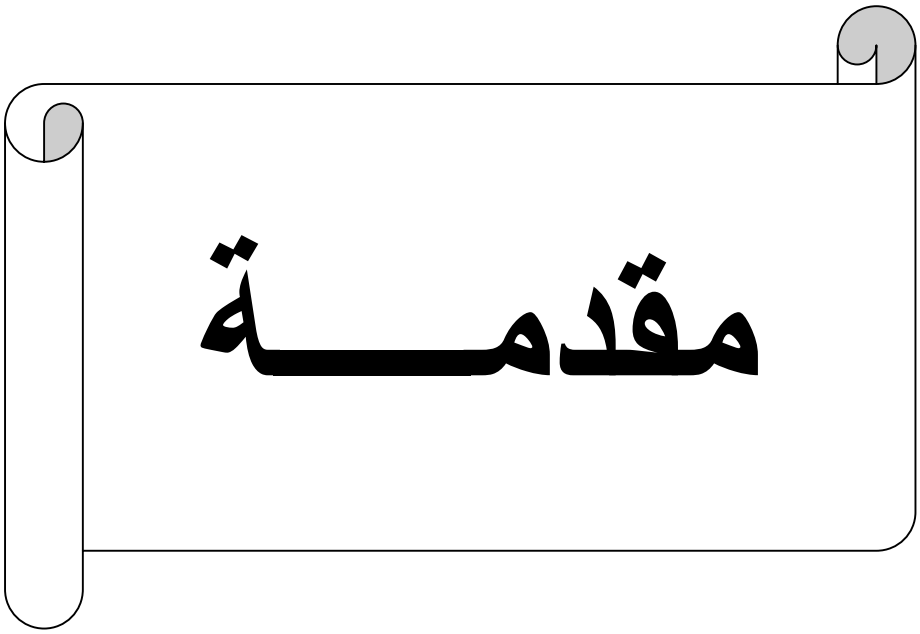
مقدمـــــة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف إمام المسلمين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، أما بعد

يعد الإشهار اليوم، حلقة هامة في سلسلة التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي، وفي جميع مجالات الحياة، فهو سمة بارزة من سمات الإعلام في العصر الحالي ولونا من ألوان نشر المعرفة الإنسانية، كونه يمثل أحد الأنماط التواصلية الساسية ولترويج السلع عبر الوسائط الإعلامية المكتوبة، المسموعة، والمرئية بأسلوب إغلاني مثير قصد إستمالة المستهلك، إغرائه بلغة تجارية بسيطة وموجزة ودالة .

كيف لا وقد أصبح يحاصرنا أينما سرنا واتجهنا، ففي داخل المنزل نستقبل عشرات الإشهرات عبر شاشات التلفاز، ومن خلال مطالعتنا للصحف والمجلات اليومية، وحتى في الشوارع نصادف العديد من اللافتات التي تحتوي أنواعا مختلفة من الإشهارات، هذا فضلا عن ما يطل علينا قسرا ونحن أمام شاشة الحاسوب، أو نحن نطلع على البريد الإلكتروني أو نبحث في شبكة الأنترنيت فهو مندمج في حياتنا اليومية بصورة كبيرة، لايمكن أن ندركه إلا إذا عاودنا النظر فيما حولنا من أحداث وأحاديث يومية يعيشها أفراد المجتمعات صباح مساء بعبارات متنوعة . وتعد صناعة الخطاب الإشهاري علامة ثقافية إغلامية لما يتميز به من قدرة عالية على بلورة الرأي وتشكيل الوعي ومع تطور المجتمعات البشرية وتطور حاجات افراد المجتمع وتعددها وتطور قطاعات الأنشطة الإقتصادية، وحصول زيادات في الإنتاج وازدادت الحاجة إلى الإشهار وبوصفه نمطا اتصاليا يساعد على الترويج وبيع البضائع والسلع والخدمات. أضحى الإشهار في عموميته خطاب مبنيا على إنتاج دلائل ملازمة للظاهرة التواصلية وسواء ماتعلق بالفعل اللفظي اللساني، أو ما اقترن بالمكونات البصرية الأيقونية، وباتجاه لأدوات منهجية أساسية مستمدة من ميدان العلوم الإنسانية وروافد الحقول المعرفية . من ناحية أخرى، ظهر الإشهار متزامن مع ظهور الصورة، هذا الأخير الذي يعد عملية تواصلية، فهو عبارة عن استراتيجية بلاغية قائمة على الإقناع، خاصة وأنه يستعمل اللغة، الموسيقى، الألوان، الإيقاع والصورة لمداعبة خيال المتلقي والتاثير عليه لاقتناء المنتج وترسيخ السلوكيات، وهكذا تتشكل الإرسالية بتفاعل الأشكال اللغوية مع الأشكال البصرية، تقدم نفسها على أنها تمثيل وضعية إنسانية عادية يحق لأي

فرد التماهي فيها وإدراكها، وتحديد عمقها الإجتماعي، فالخلفية المحركة لمنتجي الإشهار هي التاثير على المشاهد وإقناعه بأن منتوجهم مطلق الصلاحية والفائدة.

وقد كان " جوزيف كويلز " من ركائز النظام النازي ــ أول من جعل من الإشهار والدعاية السياسية علما في ان واحد، فقد سخر لها عددا هائلا من السينمائيين والصحفيين والمتخصصين في علم النفس الجماهيري " les psychologie des fooles " وعلوم الإتصال

ومع تطور صناعة الإعلام في العالم بأكمله تطورا متسارع الخطى، دخلت وسائله من صحيفة وإذاعة وتلفاز وأنترنيت كل منزل وخاطب كل أفراد المجتمع بمختلف فئاته وكل هؤلاء يجدون في وسائل الإعلام المختلفة مايلائم تفكيرهم ويلبي متطلباتهم، يتخذ الإشهار عدة وسائل منها الكلمة المسموعة في الإذاعات والمحاضرات والندوات والخطب السياسية والصورة السمعية ــ البصرية في التلفزة بمختلف أنواعها وأشكالها، والتعبير بالكلمة المسموعة

وفي الجزائر ولاشك أن الإشهار التلفزيوني قد سجل ظهورا واضحا بظهور القنوات الخاصة والذي تختلف أنماطه من إشهار إلى أخر، ومن مؤسسة أخرى .

وانطلاقا مما سبق ارتأينا دراسة " الخطاب الإشهاري التلفزيوني " دراسة سيميائية باعتباره نوعا من أنواع الخطابات الحية التي تعد من أهم الأرضيات الثرية والمدونات الغنية القابلة للدراسة بواسطة مختلف النظريات اللغوية، وقد وجب عليتا حصر موضوع البحثفي نموذج محدد، تجنبا لكل خلط أو تقصير أو لبس قد يؤثر على قيمة الدراسة العلمية، فاعتُمدَ الخطاب الإشهاري الذي يغرض في التلفاز الجزائري وبتحديد كل من قناة (النهار ــ الشروق ــ زهرة) نموذجا للدراسة لماله من خصوصيات تكوينية مناسبة لطبيعة الصورة المتحركة، والتي تؤهله لأداء وظيفة تواصلية محددة على وجه مقصود وتام .

فجاء عنوان المذكرة : " البناء والدلالة في الخطاب الإشهاري التلفزيوني – دراسة لوصلات إشهارية"

ولعل الدافع وراء اختيارنا لهذا البحث في مجال التحليل السيميائي للخطاب الإشهاري مرده إلى أنه ميدان لاستثمار الأفكار، وتوسيع الإيديولوجيات في مختلف أبعادها، ومجالات الحياة من خلال

الصوت والصورة، وقد تم الإعتماد على أليات ومفاهيم المنهج السيميائي قي مقاربة الخطاب الإشهاري .

إن الموضوع المدروس " البناء والدلالة في الخطاب الإشهاري التلفزيوني – دراسة لوصلات إشهارية"، هو في واقع الأمر محاولة لأماطة الستار عن خطاب من أبرز الخطابات المؤثثة لفضاء يوميات الإنسان المعاصر، فالخطاب الإشهاري خطاب إبلاغي ثري ومتنوع، يهدف إلى الإبلاغ وافقناع والمتعة لكن مازلنا نتهمه بالركاكة والتهجين اللغوي ويبنظر إليه نظرة استنكار، حتى هناك الكثير من الباحثين زهد فيه وأخرجوه من دائرة إهتمامات تحليل الخطاب.

ومن أجل إظهار الدلالة الكامنة " في الخطاب الإشهاري " سنقف على الإشكالية التالية :

ماهي مظاهر أبنية الخطاب الإشهاري، وكيف ساهمت في إنشاء الدلالة، وإلى أي مدى يمكن تلمس نجاعة المقاربة السيميائية للكشف عن كينونات الخطاب الإشهاري التلفزيوني؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سينتهج البحث المنهج السيميائي كونه أفضل ما يتناسب مع الخطاب الإشهاري، عبر ألياته الإجرائية القائمة عل الوصف والتحليل لمقاربة المدونة النموذجية (الإشهارات المختارة)، والذي قادنا إلى تبني خطة البحث معتمدين فيها على فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، وخاتمة تستوفي أهم النتائج المتحصل عليها في نهاية البحث .

ولحل معاليق هذا البحث تم توزيع مادته، إلى مقدمة ثم فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، وأنهيناه بخاتمة .

أما بخصوص الفصل الأول فجاء بعنوان " من الخطاب إلى الخطاب الإشهاري " قسمناه إلى ثلاثة مباحث، خصصنا المبحث الأول لتقديم تعريف للخطاب من عدة منابع تنقسم بين المفهوم اللغوي والإصطلاحي، بخصوص الدلالة اللغوية لمصطلح الخطاب تناولناه من جهة القرأن الكريم باعتباره دستور جامع لجميع المفردات، ومن جهة المعاجم اللغوية العربية القديمة، والحديثة منها وفي المعاجم اللغوية الأجنبية .

أما بخصوص الدلالة الإصطلاحية فقد تطرقنا لها من مصادر متنوعة تضمنت الخطاب في الموروث العربي القديم والموروث العربي الحديث، وكذلك في الفكر الغربي القديم والحديث، والخطاب في الدرس الأدبي الحديث، وسلطنا الضوء على عناصر وأنماط، وأنواع لخطاب .

أما المبحث الثاني فتناولنا من خلاله مفهوم الإعلام والخطاب الإعلامي، فعمدنا إلى تعريف الإعلام من المنظور اللغوي والإصطلاحي للإعلام، والتطرق إلى تبيان عناصر تكوين العمل الإعلامي وأقسام الإعلام الإعلام، ودور وسائل الإعلام، وأنواعها، وأخيرا وضع مفهوم للخطاب الإعلامي.

ومن ناحية أخرى عمدنا إلى تفكيك بنية الكلمة المفتاحية في هذا البحث ألا وهي " الإشهار"، والذي قمنا بمعالجة مختلف المفاهيم المتعلقة به وأنواعه ومكوناته، وتناولنا مفهوم الخطاب الإشهاري وعناصره، ومكوناته التي هي أساس دراستنا " الدال اللساني " والدال الأيقوني، والكلمات المتقاطعة مع الإشهار .

وركزنا في المبحث الثالث على الدراسة اللغوية للخطاب من خلال التطرق لمدارس تحليل الخطاب: المدرسة البنيوية _ المدرسة الوظيفية _ المدرسة السيميائية _ والدراسة التداولية . والتطرق إلى أهم مقاربات تحليل الخطاب الإشهاري، فقدنا تطرقنا إلى ثلاثة مقاربات تناسب دراستنا ألا وهي المقاربة اللسانية، المقاربة السيميائية والمقاربة التداولية.

أما الفصل الثاني توسم بعنوان " دراسة سسيولسانية لوصلات إشهارية تلفزيونية جزائرية {مقاربة سيمسائية} افتتحناه بتمهيد، ثم تطرقنا إلى مفهوم الإشهار التلفزيوني وطبيعة الإشهار في القنوات الجزائرية بإضافة الى المنهجية المتبعة في التحليل مع توضيح المدونة التي استقينا منها نماذج الإشهارات والمتمثلة في (قناة الشروق، قناة النهار، قناة زهرة). لننتقل بعدها الى مرحلة أخرى، وهي تقطيع هذه الوصلات الإشهارية حسب تقنية " التقطيع التقني "، حتى يتسنى تتبع حركات ولقطات الوصلة ثن الإشتغال بوصف الإطار السياقي لهذه الوصلات من شخصيات وديكور وإضاءة وموسيقى وسيميائية الألوان، وسيميائية اللوغو، وسيميائية اللغة وهذا ماينطوي تحت النسق الأيقوتي لدراسة السيميائية المطبقة على الوصلات الإشهارية، أما النسق الأيقوني تطرقنا الى دراسة النسق اللساني

للوصلة من حيث إبراز الأسس التي يقوم عليها من عبارات المكتوبة في الإشهار، وشعار الخاص بالإشهار، والبنية الدلالية لشخصيات الإشهار، والمكان المصور فيه الإشهار، وعرض الإنسجام والترابط بين الأنساق (النسق الأيقوني، والنسق اللساني) .

وقد اختتم البحث بخاتمة في شكل نتائج شملت أهم ما استخلصناه من البحث .

ولمعالجة كل التساؤلات سالفة الذكر تم الإعتماد على المنهج السيمسائي مقترنا بالمنهج الوصفي والقائم على مبدأ الملاحظة ووصف طبيعة الخطاب الإشهاري وتحليله، وكذلك المعلومات التي احطنا بها في الجانب النظري كان لابد من تحليلها ومعاينتها .

إن اختيارنا لموضوع هذا البحث ليس عشوائيا، بل هناك عدة أسباب ودوافع أثارت فضولنا واهتمامنا، وتتمثل هذه الأسباب فيما هو ذاتي، وفيما هو موضوعي :

* الأسباب الذاتية :

- ✓ الأخذ بنصحية ورأي أستاذنا المشرف، الذي نصحنا بتجريب دراسات جدية في مجال لسانيات الخطاب والإبتعاد عن المتداول للخروج من حلقة الدراسات الخطابية واللسانية المعتادة و المعادة.
- ✓ و أيضا فضولنا الشديد في إكتشاف المضامين الخفسة التي تقبع وراء صناعة الإشهار من معاني ورسائل إيديولوجية.
- ✓ و أيضا لمحولة فهم طبيعة الإشهار الجزائري بالخصوص لما له من خصائص مختلفة على لإشهار المتعارف عليه.

* الأسباب الموضوعية:

- ✓ كونه من المواضيع الجديدة والحاضرة بقوة في حياتنا اليومية باعتباره خطابا تأثيريا، يوجه إلى جميع و يؤثر على سلوك الفرد، من دون تدخل مباشر .
- ✓ قلة الاهتمام بدراسة هذا الموضوع " الخطاب الإشهاري "، فقد تعودنا على دراسة النصوص الأدبية التي ينتجها كبار الأدباء والكتاب، وتنحية الخطاب الإشهاري جانبا بحجة انه غير

بليغ وركيك، ولهذا فغن هدفنا هو تغيير هذه الفكرة وتعريف الطلبة الدارسين أن مفهوم تحليل الخطاب لا يعني " الخطاب الأدبي " وحده وإنما يشمل " الخطاب العادي " المتداول في المجتمع ومنها الخطاب الإشهاري.

- ✓ تقاطع الموضوع مع تخصص "علوم الإعلام والإتصال " بفعل ماتشكله التكنولوجيا حاليا من ثورة للدفع بالصناعة الإعلامية إلى تفكيك بنيته وتركيبه الدلالي، ومن جهة أخرى إثراء الرصيد المعرفي بأمور جديدة تفيد الطالب.
- ✓ إثراء المكتبة الجامعية الجزائرية عامة، ومكتبة كلية الأدب العربي خاصة والتي تعرف حاليا نقصا في هذا النوع من الدراسات.
- ✓ الأخذ بنصحية ورأي أستاذنا المشرف، الذي نصحنا بتجريب دراسات جدية في مجال لسانيات الخطاب والإبتعاد عن المتداول للخروج من حلقة الدراسات الخطابية واللسانية المعتادة و المعادة.
- ✓ و أيضا فضولنا الشديد في إكتشاف المضامين الخفسة التي تقبع وراء صناعة الإشهار من معاني ورسائل إيديولوجية.
- ✓ و أيضا لمحولة فهم طبيعة الإشهار الجزائري بالخصوص لما له من خصائص مختلفة على لإشهار المتعارف عليه.

وبإعتبار أن الدراسة السابقة ماهي إلا منطلق للبحوث العلمية التي ستظل هذه الأخيرة على أساسها في إستمرار وتواصل، بحيث تعتبر مرجع أساسي حيث يمكن أن يستفيد منها الباحث في جمع المادة العلمية الخاصة بالبحث، ولعل أهم الرسائل و الأطروحات التي تم الإعتماد عليها في هذه الدراسة هي كالأتي :

- ❖ مذكرة ماجستير موسومة ب : أنماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة للباحث "حليم نور الدين "
- ❖ الخطاب الإشهاري في النص الأدبي للدكتورة " مريم الشنقيطي "

- أطروحة دكتوراه موسومة ب :السيميائيات وصناعة الإشهار ، دراسة تحليلة في قناة الشروق الجزائري.
- الإشهار والطفل للدكتورة سوسطاح سميرة.

وأيضا مذكرة ماستر بعنوان : الخطاب الإعلامي وعلاقته بالدرس اللساني الحديث للطالبة : مولات بن ذهبية

- مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان : دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري إشهارات تلفزيونية سياحية لطالبة : شروق خليل
- أساليب الإقناع في الخطاب الإشهاري إشهارات موبيليس _ أنموذجا مقاربة سيميائية لطالبتين بن صار لامية وبركاني حليمة.

ويعتبر هذا البحث جزءا من هذه البحوث، ولعل الإطلاع على هذه الدراسات السابقة هو ماحفزنا لمعالجة هذا الموضوع .

وبخلاف تلك الدراسات والأطروحات، قد اعتمدنا في هذا البحث أيضا على مجموعة من المراجع كانت خادمة لموضوع الخطاب الإشهاري نذكر أهمها على سبيل المثال لا حصر :

- سعيد يقطين " تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) "
- تعمان بوقرة " لسانيات الخطاب مباحث في الإجراء والتاسيس "
- باتريك شارودوو دومنيك مانغونو " معجم تحليل الخطاب "
- محمود عكاشة تحليل الخطاب في ضوء نظرية اللغة
- لخدري سعد الدرس البلاغيا لعربي من السيميائيات إلى تحليل الخطاب

وطبعا لا بد من وجود صعوبات في طريق البحث والتقصي والعلم، فكل طالب معرض لمثل هذه العقبات، ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

_ نذكر ضيق الوقت .

_ عدم توفر عينة صالحة من الوصلات الإشهارية للدراسة في قنوات تلفزيون الجزائري .

ولكنه بفضل الله وتوفيقه، وبفضل توجيهات ودعم الأستاذ " هامل شيخ "عن طريق تقديمه للإضافات اللازمة في بحثنا تمكنا من تجاوز الصعوبات والعوائق التي صادفتنا، لنصل ببحثنا إلى ما هو عليه اليوم .

وختاما نرجو أن يكون بحثنا هذا ذا فائدة، وأن يكون لبنة وإضافة تحتسب مع سابقيه وأرضية لبناء دراسات أخرى في مجال " الخطاب الإشهاري "، فهو لازال يفتقر للكثير من الدراسات الفعالة في هذا المجال، ونأمل أن يكون مجال البحث فيه مفتوحا .

وفي الأخير لا ندعي الكمال لبحثنا، ولكن حسبنا أننا اجتهدنا في بناءه فإن أصبنا فبفضل الله، وإن أخطئنا فهو من أنفسنا ومن الشيطان، نسأل الله التوفيق والسداد.

والحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه، نحمد الله الذي توكلنا عليه قبل كل شيء .

بن ميش يوسفية

بوترفاس إكرام

عين تموشنت : 01_ 06 _ 2023

الفصل الأول : من الخطاب إلى الخطاب الإشهاري

توطئة:

مصطلح الخطاب من بين المصطلحات الغامضة لغويا، فقد أكدت الدراسات أن مفهوم الخطاب – هو مصطلح حديث – غير متفق عليه لتعدد الموضوعات التي يطرحها، فهو من الألفاظ التي تتحول دلالتها وتتفرع مفاهيمها، فرغم وجود أصل لغوي متعارف عليه لهذا اللفظ في التراث العربي، فإننا نقع عليه بتبدلات إستعمالية ووظيفية مختلفة بحسب الحقل المستعمل له. وللحصول على مفهومه وحقيقته، لا بد من تمحص لكل تمظهراته.

أولا / تعريف الخطاب لغة واصطلاحا:

1 – لغة:

1-1 في القرآن الكريم :

إن كتاب الله دستور جامع لذلك استأنسابه كأول مصدر لتحديد معنى الخطاب ومن شواهد استخدام هذا المصطلح في القرآن الكريم، وورده بصيغ متعددة "إثني عشر موزعة على اثنتي عشرة سورة[1]"منها :

أ- صيغة الفعل: في قوله تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأرض هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجاهلون قَالُواْ سَلاَماً﴾ (سورة الفرقان، الآية:63) أي "إن كلمهم الكفار والفساق بالسفه قالوا سدادا من القول (...) أي قولا يسلمون فيه من الإثم"[2]

– وقوله تعالى،﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ (سورة هود، الآية،37)أي " ولا تدعني في شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك"[3]

[1] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1945، ص235.

[2] سليمان بن أحمد الطبراني، تفسير القرآن العظيم، تح هشام البدراني الموصلي دار الكتاب، الثقافي، الأردن، ط1، 2008، مج7، ج17، ص310.

[3] أبو القاسم جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف، تح، خليل مؤمن، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص48.

ب- بصيغة المصدر:في قوله تعالى: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ**﴾(سورة ص، الآية: 20)ومعنى فصل الخطاب"الخطاب البيني الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به، لا يلتمس عليه ومن فضل الخطاب وملخصه أن لا يحظى صاحبه مضان الفصل والوصل"[1]

وقوله أيضا :﴿ **رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾ (سورة النبأ، الآية :37) ومعناه "القدرة والإستطاعة لأن المالك يتصرف فيما يملكه، حسب رغبته لا رغبة غيره، فلا يحتاج إلى إذن غيره فنفي الملك نفي الإستطاعة"[2]

ومنه قد وردت مشتقات مادة (خطب) في القرآن الكريم "تسع مرات وورد لفظ الخطاب ثلاث مرات"[3]، والذي يعنينا منها الآن مما يُناسب المقام هو الخطاب، فقد تباينت دلالة الخطاب حسب سياق ورودها في الآيات الكريمة، ولكن المتفق عليه هو توجيه الكلام من متكلم إلى سامع، وبالتالي فإنه يقوم على أقطاب ثلاثة أساسية مُخاطِب ومُخاطَب وخِطاب، وأن مدار الخطاب هو التواصل ويأتي مقترنا بالحكمة في الآيات الكريمة ويحيل المفهوم والمعنى القرآني للكلام.

1-2 في المعاجم اللغوية العربية القديمة

في نطاق اللغة ووقوفا عن لسانها العربي نجد مصطلح الخطاب يحمل عدة دلالات مُعجمية ومفاهيم تكاد تصُب في معنى واحد.

ورد في معجم الصحاح: "الخَطْب: سبب الأمر، نقول: ما خطبك.

وخطبت على منبر خُطبة بالضم: وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وخطبت المرأة خِطبة بالكسر، واختطب أيضا فيهما، والخطيب : الخاطب، والخطيبي: الخطبة.[4]

---

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف،تح : خليل مؤمن ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، ص921.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونسي، (د.ط)، 1984، ج30، ص50.

[3] محمد عبد الفتاح عمار، الخطاب الديني، كنوز القاهرة،ط 1، 2017 ، ص15.

[4] أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري، الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العربية) ، مر: زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، دط ، 2009 ، ص:327.

– ونقرأ في مقاييس اللغة: "الخاء والطاء والباء، أصلان أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يُخاطبه خطابا"[1] ويذهب ابن فارس إلى أن الخطاب كلام يتبادل بين المتخاطبين اثنين هما طرفا الخطاب ومن ثم فهوتفاعل بينهما.

– كما يورد صاحب أساس البلاغة هذا المعنى بقوله :"خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام وخطب الخَطيب خُطبة حسنة"[2]

– وجاء في مادة خطب في لسان العرب قول ابن منظور "الخطب :الشأن والأمر صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر، يقال : ما خطبك ؟ أي ما أمرك وتقول : هنا خطب جليل وخطب يسير، والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والمخاطبة مفاعلة، ومنه قولهم جل الخطب : أي عظم الأمر أو الشأن"[3] يعتبر ابن منظور الخطاب مرادف للكلام، دون أن يغفل خاصية التفاعل فيه وهو يتم بين متخاطبين أو أكثر يدخلان أو يدخلون في تفاعل بينهما أو بينهم.

– وورد في قطر المحيط مايلي: "خاطبه فُلان سأله فيما شأنه، وتخاطب تكالما وتراجعا الكلام (...) والخُطبة: كلام الخطيب، وقيل الكلام المنثور والمسجع ونحوه"[4] وعليه فإن الخطاب هو الكلام ومراجعته في الآن ذاته.

وعرفه صاحب العين بقوله :" الخطاب مراجعة الكلام، والخطبة مصدر الخطيب"[5]

– وأورده صاحب المصباح المنير بقوله : "هو الكلام بين متكلم والسامع[6]"

[1] إبن فارس أحمد بن زكرياء، مقاييس اللغة، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ط1، مج1، مادة(خ ط ب)، ص368.

[2] أبو القاسم بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح باسل عيون السود، دار الكتاب العلمية، بيروت– لبنان، 1999، ط1، مج 1، مادة(خ ط ب)، ص368.

[3] .أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير، دار المعارف– القاهرة، طبعة جديدة، 2007، مج2، ج14، ص1194.

[4] بطرس البستاني، قطر المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، –لبنان، ط2، 1955م، مادة(خ ط ب)، ص153.

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2003، ج1، مادة(خ ط ب)، ص19.

[6] الفيومي المقري، المصباح المنير، تح: خضر جواد، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، (دون طبعة)، 2016، مادة(خ ط ب)، ص66.

وحاصل التعاريف أن تراثنا المعجمي العربي تحسس أهمية الخطاب كونه مصطلح محوري يحمل دلالات عدة فبإجماع: الخطاب هو التفاعل اللغوي والمعرفي بتغير طرف، فقد يكون الكلام أو فعل توجيه الكلام أو مراجعة الكلام وإلتفائهم إلى الدور التداولي الذي يعتبر أهم شروطه.

1-3 في المعاجم اللغوية العربية الحديثة

- جاء في المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها لخطاب :"رسالة، خطاب مسجل، خطاب مستعجل، كلام يوجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات، مُحادثة (...) وفن الخطابة، فن مخاطبة الجماهير (...) خطابي : أسلوب خطابي يعتمد على العاطفة أكثر من العقل"[1]

- وجاء في المعجم الوسيط: "خطب الناس، فيهم وعليهم خطابة وخُطبة: ألقى عليهم خُطبة(..)، وخاطبه كالمه وحادثة ووجه إليه كلاما والخطاب الكلام وفصل الخطاب وما ينفصل بهالأمر من الخطاب"[2] ويفسر الخطاب في معجم الوسيط بالكلام.

- ورد في متن اللغة :"الخُطبةُ الكلام الذي يلقيه الخطيب، الخطيب ذو الخطابة، القدير على التكلم على المنابر"[3] .

وورد في المنجد في اللغة :"الخطاب ما يكلم به الرجل صاحبه ونقيضه الجواب"[4]

- وقد أجيز في معجم النفائس الكبير المعنى الأتي :"تخاطبا، تواجها بالكلام"[5]

- ويرى صاحب معجم الأصول أن الخطاب: "من أبنية المفاعلة، وهو لا يعني في اللغة الكلام والمكالمة في الأصل إنما تعني توجه الكلام من كل واحد منهما إلى صاحبه وهو في الخطاب غير

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي للناطقين باللغة العربية ومتعلميها (لاروس)، تونس-(د.ط)، 2003، ص405.

[2] مجمع اللغة العربية، إشراف شوقي صنف المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مادة(خ ط ب)، ص243.

[3] أحمد رضا، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت1960، (د ط)، مج1، ص297.

[4] لويس معلوف، المنجد في اللغة، الطبعة الكاتوليكية، بيروت، ط19، 2009، ص186.

[5] أحمد بوحافة وآخرون، معجم النفائس الكبير، دار النفائس، بيروت- لبنان، ط19، 2009، ص186.

مراد بل المعنى هو إفادة المعنى والكلام ليس لهذا المعنى"[1]لقد أمد صاحب " معجم الأصول " معنى الخطاب أبعادا أخرى من مجرد الكلام إلى إفادة المعنى، فالمقصود من الخطاب تبليغ معنى ما.

– لقد اتضح تقاطع واختلاف طفيف بين المعاجم اللغوية العربية الحديثة مع نظيرتها القديمة في دلالة وجوهر الخطاب، إلا أنها تنفرد ببعض الدلالات والمفاهيم المستحدثة.

– ومنه نستنتج أن مفهوم الخطاب في المعجم العربي بطرفيه القديم والحديث يجتمع عند المفاهيم الآتية:

* الكلام أو فعل توجيه الكلام.

* إلزامية وجود شخصين أو أكثر يتفاعلان فيما بينهما بهدف تحقيق الإفهام والإقناع أوهما معا.

د/ الخطاب في المعاجم اللغوية الأجنبية :

تضفي المعاجم الأجنبية مجموعة من المقابلات والتحديدات المتنوعة، فالخطاب مصطلح ألسيني حديث يقابله في الفرنسية "discours "ويعنى خطاب، مقالة، حديث، عرض تعلمي"[2] أما في الإنجليزية فمصطلح " discourse"يأتي بمعنى ألقي خطاباً، تحدث discoure أوكتب رسالة أو بحثاً"[3]

– ويقدم قاموس المورد الثلاثي المقابلات المعجمية للمصطلح :

"رسالة، كتاب، مكتوب، تحرير، address, speech letter, not message -sermenoration,Hangue والخطب : أمر الشأن، مسألة ، قضية . affair،

[1] هيثم هلال، معجم الأصول(تعريفات الأصول)، مراجعة محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003، ص39.

[2] _ سهيل إدريس ، المنهل (قاموس عربي فرنسي) ، دار الأداب ، بيروت ، لبنان ، ط40 ، 2009 ، ص 408

[3] _ محمد بدوب ، قاموس أكسفورد المحيط ، (إنجليزي _ عربي) ، أكاديميا للنشر و الطباعة ، 2003 ، بيروت ، لبنان ، دس ، دط، ص 300

matter والخطب : شدة، مُصيبة، بلوى، بلاء Adversity calamity misadventure trouble"[1]

– وإذا عدنا إلى الموسوعة العالمية (1990 – 1025)، نجد فيها : "ربطا بين الكلمة الانجليزية discoursوالكلمة اللاتينية discursus التي كانت تعني "جرى هنا وهناك "[2]، وهذه الكلمة مأخوذة من الفعل اللاتيني discarrare إذا سلمنا بهذا الربط يمكن وصف الخطاب بأنه "جري " من متكلم إلى سامع أو قارئ.

– أما قاموس أكسفورد الإنجليزي (1989 – 751)، "فيرتبط الخطاب بحقل تحليل الخطاب الذي يعتبره : " طريقة تحليل النصوص أو التلقطات الأكبر من الجملة، مع الأخذ بعين الإعتبار محتواها اللغوي وسياقها السوسيو لغوي"[3]

– أما معجم لاروس الصغير: " فيورد معاني الخطاب الآتية :

* الخطاب التحدث أمام الجمهور حول موضوع محدد واضح علانية مكتوب وشفوي للغة التي تعتبر نظاما تجريديا.

* كلاما على من الجملة متسلسل توضح وجهة نظر.

* مجموعة مظاهرات أفعال شفوية أو مكتوبة، تعرض إيديولوجيا أو طرائق تفكير عصر.[4]

– كما أشار صاحب قاموس روبير الكبير (1989) إلى الخطاب على أنه مفردة كانت تستعمل في بداية تداولها بمعنى :" محكي أو عرض سواء كان منطوقا أو مكتوبا"[5]

في إتجاه آخر يبحث دوزا(1971- 562) في تاريخ استعمال الكلمة الإنجليزية discours

---

[1]_ روحي البعلبكي ، المورد الثلاثي ، قاموس ثلاثي اللغات ، (عربي إنجليزي فرنسي) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، دط ، 2004 ، ص 165

[2]_ ربيعة العربي ، الخطاب(محددات و اليات الإشتغال)، دار أمجد ، الأردن ، ط1 ، 2019 ، ص 20

[3]_ محاضرات بعنوان النص و الخطاب ، السنة الثانية ليسانس ، معهد الأداب و اللغات ، جامعة لمين دباغين ، سطيف ، الجزائر ، ص 5 .

[4]_ le petit la rousse , edition versaire de la semeuse larousse, 2009 , printedin France, p326

[5]_ ربيعة العربي ، الخطاب المحددات و أليات الإشتغال ، ص 05

فيرجعها إلى سنة 1534، في حين يرجعها قاموس (RG1989) إلى سنة 1503، ويشير إلى أنها كانت تستعمل في بداية تداولها بمعنى " محكى أو عرض" غير أن إستعمال هذه الكلمة قد تشعب ليشمل دلالات متعددة نجدها مثبتة في روبير الصغير كالأتي :

1 – حوار أو محادثة.

2 – خطبة شفوية أمام جمع الناس.

3 –كتابة أدبية تعالج موضوعا بطريقة منهجية.

4– التعبير الشفوي عن الفكر.

*إذن دلالة الخطاب في المعجم الأجنبي تقترب إلى حد بعيد إلى ماذهبت إليه المعاجم العربية.

2– مفهوم الإصطلاحي للخطاب:

2–1 الموروث العربي القديم :

عرف التراث العربي القديم مصطلح الخطاب، لكن ليس بالمفهوم الذي يتضمنه اليوم، فقد اهتم كل من علماء اللغة والتفسير والبلاغة والفقه بتقديم مفهوم للخطاب تطرأ لإهتمامهم بدراسة الخطاب القرآني، وبالتالي اختلف المفهوم باختلاف مجال الدراسة :

– فابن جني مثلا في كتابه الخصائص، يقدم مفهوما للكلام يحيل على مفهوم الخطاب، إذ يعرف الكلام بأنه "كل لفظ مستقل بنفسه، مقيد لمعناه"[1].

– أما الأصوليون فقد إتصل مصطلح الخطاب بحقلهم (علم الأصول) نظرا لكونه الأرضية التي استقامت عليها أعمالهم وأفردوا له فصولا في كتبهم فقد كانوا على وعي ببنية الخطاب والعناصر المشاركة فيه، فيدل لفظ الخطاب عندهم على ما خوطب وهو الكلام، وترجع أصالته في التراث العربي الإسلامي إلى: «اقترانه بلفظ القرآن الكريم فأصبحوا يطلقون عليه لفظ " الخطاب القرآني"،

[1] ينظر: إبن جني، الخصائص، تح : عبد الحكيم الراضي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، مصر ، دط . 2006 ، ص 8

فقد استخدم العلماء مصطلح الخطاب في سياق التفسير والشواهد القرآنية والأدلة، فقد أطلقوا على الأدلة الشرعية المعتمدة من الكتاب والسنة "الخطاب الشرعي"».[1]

ويرجع هذا الإختيار الدقيق إلى أن «مصطلح " الخطاب القرآني " quranic discourse(خطاب الشارع الحكيم وخطاب الوحي والخطاب النبوي – (حديث) في قول علماء أصول الدين، يشير إلى أن هذا القول موجه إلى المتهيئين لفهمه والمكلفين به وأنه قول تفاعلي في حدث فعال وليس نصا مدونا و ثابتا فقط»[2]

– كما أن الزمخشري أورد تفسيرا لقوله تعالى :﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ**﴾ يقول : " إنه الكلام المبين الدال على المقصود بلا إلتباس" وفصل الخطاب : "فصل الخصام بالتمييز بين الحق والباطل أو الكلام الفاصل بين الصواب والخطأ"[3]

ويرى الزمخشري أنه يجوز أن يراد بمعنى الخطاب في الآية :" القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل"[4]فالخطاب عند الزمخشري إذن، مرادف الكلام.

وقد عرفه " الأمدي بقوله: "هو الكلام الذي يفهم منه المستمع شيئا وهو غير مانع فإنه يدخل فيه الكلام الذي لم يقصد التكلم به، إفهاما لمستمع (...) والحقُ اللفظ المتواضع عليه المقصود بمن هو متهيئ لفهمه"[5].

ومن تعريف هذا الأخير نستنبط أنه يشترط ثلاثة شروط لتوفر الخطاب وهي كالأتي :

– القصد من الخطاب : تحقيق الإفهام لدى الخطاب.

– مضمون الخطاب: اللغة المشتركة بين المتخاطبين.

---

[1] ينظر: محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء أحداث نظرية اللغة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2014، ص15

[2] المرجع نفسه، ص: 17-18.

[3] الزمخشري: تفسير الكشاف، تح و تح: محمد مرسي عامر، مج 5-6، دار المصحف، القاهرة، د ت، ص80

[4] _ المرجع نفسه ، ص 125

[5] _ الأصول في أحكام الأصول ، سيف الدين الأمدي ، تح : عبد الرزاق عفيفي ، دار الصميعي ، الرياض ، السعودية ، ط1 ، 2003 ، ص 35

- وضعية المتلقي: تهيئ المخاطب لتلقي الخطاب.

- ويذهب الأستاذ (فاتح زيوان) في مقال له تحت عنوان " نحو خطاب نقدي عربي معاصر" إلى أن " التلازم الدلالي الواضح بين مفهومي الخطاب والكلام وترادفهما اللغوي على مستوى اللفظ المعجمي، يشير إلى أن أصول المصطلح الشفهية، ذلك أن دلالة المصطلح لم تقترن بعلامة مكتوبة بل ارتبطت بالمستوى الشفهي تحديدا"[1]

وهذا ما نقف عليه عند " التهانوي "، فقد عرفه على أنه : " توجيه الكلام نحو الغير للإفهام، (٠٠٠) وهو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه، فاحترز باللفظ عن الحركات والإشارات"[2]فالتهانوي بهذا قد دلل على الأصول الشفهية للمصطلح محاولا إخراج لفظ الخطاب من كل ما يعتمد على الحركة والإيحاء والإشارة كوسائل للإفهام، كما أخرج المهمل من الكلام وكل كلاما يقصد به في الأصل إفهام السامع، فالخطاب عند التهانوي يقوم بوظيفة تواصل تجمع بين متكلم وسامع، ولا يمكن - حسبه - تحقيقها بالإعتماد على الوسائل غير اللغوية كالحركة والإيحاء والإشارة.

ويعرفه الشريف الجرجاني، أنه "المعنى المركب الذي فيهالإسناد التام(--) والكلمة هو اللفظ الموضوع لمعنى مفرد"[3]

ورد الكلام بمعنى الخطاب،وهذا المعنى له دلالات هي التي يتم تداولها بين أطراف العملية التواصلية، أو هوما تضمن كلمتين بالإسناد.

- ويورد الدكتور "فؤاد بوعلي" قولا لإبن السبكي يحدد فيه معنيين لمصطلح الخطاب المستخدم في الأبحاث الخاصة بعلوم العربية يقول :

[1]_ فاتح زيوان ، نحو خطاب لساني نقدي عربي أصيل ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 3 ، جامعة تبسة , 2006 , 82

[2]_التهانوي، موسوعة كشاف الإصطلاحات الفنون، تح: رفيق العجم- على دحروح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1996، ج1، ص749.

[3]_الشريف الجرجاني، معجم تعريفات دار الفضيلة، القاهرة، تح: محمد صديق المنشاوي، د ط، 2004، ص155.

" أحدهما أنه الكلام وهو ما تضمن نسبة إسنادية، والثاني أنه أخص منه،وهو ما وجه من الكلام نحو الغير لإفادته"[1]

-انشغل البلاغيون بقضية البلاغة والبيان والخطابة والخطاب كما شغل الأصوليون في إطار تعرفهم على ماهية الكلام، فقد تطرق عبد القاهر الجرجاني للكلام في معرض حديثه عن "نظرية النظم "، فيقول الجرجاني : "واعلم أن ليس النظام إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"[2] فالفصاحة في الكلام لا تظهر في إفراد الكلام، وإنما تظهر بضمه على طريقة مخصصة تكون لكل كلمة فيها صفة قد تكون هذه الصفة بالمواضعة التي تتناول الضم، وقد تكون بالإعراب، وقد تكون بالموقع، والنظام هو توخي معاني النحو وبيان ذلك، وعلى ضوء مراعاة مقتضى الحال صنفت البلاغة العربية فيما بعد المتخاطبين الذي يلقى إليهم الخبر إلى ثلاثة أصناف :

1- المخاطب خالي الذهن.

2 - ومخاطب شاك متردد.

3 -ومخاطب جاحد منكر.

ومنه نستنبط إلى أن أصل مفهوم الخطاب عند العرب القدامى كان دينيا أصوليا في نشأته،خدمة للقرآن، ثم تطور ليستوي موضوعا مستقلا، فقد تجاوز المفهوم اللفظي للكلام والمفهوم الجملي ليستقر عندهم إلى أن المتكلم في تعبيره عن حاجاته لا يتكلم بألفاظ ولا بجمل، فانتقلوا من البحث في مفردة إلى البحث في خطاب وما يحمله من دلالات يقضيها موضوع

[1] _ بوعلي فؤاد، مناهج تحليل الخطاب، منتديات جمعية المترجمين واللغويين : الرابط https : egyforums.com/vb/ forumdisplay.php ?f=5.

[2] عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي.القاهرة(د ط). (د س)، ص81

الخطاب وهذا ما أدى إلى تطوير مباحثهم، لكن النواة العربية القديمة ظلت محصورة في إطارها دون رعاية أو تطوير.

2-2 الخطاب في الفكر الغربي القديم :

إذا كان مفهوم الخطاب في الثقافة العربية ارتبط بالمنظومة الدينية وتطور في أحضانها، فإن الفكر الغربي استمد مشروعيته من خلال الفلسفة الإغريقية وطبيعة النظام السياسي الأثيني، وشكل البنية الإجتماعية، غير أفكار السوفسطائيين ومحاورات سقراط وأفلاطون وكتابات أرسطو وغيرهم من منظري الفكر اليوناني لبلورة مفهوم محدد للخطاب، فقد اهتم "سقراط "بالحوار واعتبره خطابا يجسد الطريقة المثلى لإكتشاف الحقيقة وإقناع الأخرين بها"[1].

- كما حدد "أفلاطون" مفهوم الخطاب من وجهة نظر فلسفية فاعتبره: "جملة من الملفوظات المتسلسلة والمرتبطة عضويا، تُحيل إلى حقل ثقافي محدد".[2]

- وقد عرفه " أرسطو " أيضا بكونه :" وحدة جلدية مرتبطة ومتماسكة".

- وعليه رسم أرسطو الخطاب في حقل اللغة وميزه بالترتيب والتماسك.

- أما السوفسطائيين فقد استعملوا الخطاب لغرض التأثير وبهدف ربح القضايا السياسية وغيرها بغض النظر عن المعرفة ومسألة الحق والحقيقة، فوظفوا، من أجل ذلك اللغة بإمكاناتها المتنوعة من مغالطة ومحاججة وإستعارة وتشبيه وتمثيل وغيرها لتحقيق سلطة الخطاب، لذلك كانت عضلات السوفسطائيين من كلمات، وأذرعهم هي الألسن، وساحاتهم هي ساحات النقاش، وأسلحتهم تسمى البرهنة والخطبة والأسطورة كذلك.

ومنه انتقل المفهوم الفلسفي للخطاب إلى الفكر الغربي من مصدرين أحدهما: فلسفي والثاني لغوي.

---

[1] _ عزوز الشوالي ، التنازل الحداثي الشرعي و إشكاليات المنهج ، مركز الدراسات الإسلامية ، القيروان ، تونس ، ط1 ، 2007 ، ص 350

[2] _ المرجع نفسه ، ص 350

2-3 الخطاب في الفكر الغربي الحديث:

تؤكد معظم الدراسات إن لم تكن جميعها أن مفهوم الخطاب غير متفق عليه نظرا لتعدد الموضوعات التي يطرحها، وبإختلاف الزوايا التي ينظر إليه منها وإنتمائه إلى حقول معرفية مختلفة، كاللسانيات والسيميائيات وتعدد التوجهات النظرية وأهداف التحليل مما نجم عنه تضارب في تحديد ماهيته مع إختلاف الأفكار والمذاهب، وبالرغم من إستعماله في الفلسفة الكلاسيكية وروده في مجموعة من المعاجم على إختلاف لغاتها، فإن التبلور الحقيقي لمفهوم الخطاب جاء على يد اللسانيين الغربيين، حيث شهد انتشارا فائق السرعة مع أفول نجم البنيوية وصعود التيارات التداولية.

لكن عموما يمكن تصنيفها تبعا " لشفرن " (1994) إلى ثلاثة أصناف :

أ- التحديدات التي قدمت في إطار النموذج الصوري الذي يركز على أن الخطاب وحدة متلاحمة تتألف من أكثر من جملة.

ب- التحديدات التي قدمت في إطار النموذج الوظيفي، الذي يربط اللغة بالإستعمال (اللسانيات / الوظيفة/ التداولية).

ج – التحديدات التي تربط اللغة بالتلفظ (لسانيات التلفظ).[1]

بالنسبة لأوائل الغربيين الذين حاولوا دراسة هذا المصطلح وتعريفه، تشير جميع الدراسات إلى ريادة الأمريكي اللساني " زيليغ .هاريس"، بحيث قدم تحديدا للخطاب. انطلاقا من تعريف أستاذه"بلومفيد"، حيث عرفه في معرض حديثة عن " تحليل الخطاب"بقوله: " هو ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنانظل في مجال لساني محض"[2]، فقد نادى هاريس إلى تجاوز

[1] _ مختار الفجاري ، مفهوم الخطاب بين مرجعيه الأصلي الغربي و تأصليه اللغة العربية ، مجلة جامعة طيبة ،كلية الأداب و العلوم الإنسانية ، ع 3، 1435هـ ، ص532

[2] _ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن و السرد التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ن المغرب ، ط1 ، 2005 ، ص 17

حدود الجملة إلى الخطاب من خلال هذا التعريف وسعى كذلك إلى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب متبعا فيفي ذلك النموذج الصوري، وهو أول من حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتجاوز الجملة إلى الخطاب .

– أما المحاولة الثانية فقام بها الفيلسوف الفرنسي " ميشال فوكو"الذي إعتمد على النصوص المنطوقة : حيث كانت لفوكو نظرة حول الخطاب إذ يعتبره " مصطلحا لسانيا يتميز عن نص وكلام وكتابة وغيرها بشمله كل إنتاج ذهني سواء كان نثرا أو شعرا، منطوقا أو مكتوبا، فرديا أو جماعيا، ذاتيا أو مؤسسيا ... وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية، فهو ليس بالضرورة ناتجا عن ذات فردية يعبر عنها، أويحمل معناها، أو يحيل إليها، بل قد يكون خطا بمؤسسة أو فترة زمنية، أو فرع معرفي"[1] فالخطاب من هذا المنظور هو مجموعة من الملفوظات الصادرة عن الأفراد والجماعات والمؤسسات، بحيث تختلف هذه الملفوظات باختلاف المتكلمين وتعاقب العصور.

ربط "ميشال فوكو" الخطاب "بالسلطة" والخطاب لعبة الكلمات ومن ثم لعبة تفسير الكلمات، والكلمات تغير معناها من خطاب لآخر، ولعل نوعية الخطاب هي التي تفرض على الكلمات معانيها، فهي في كل مرة لها دلالات مختلفة.

– أما " دومينيك مانغونو dominique Maingueneau" يذكر بعض الإستعمالات المتداولة للخطاب كمصطلح يطلق على كل الملفوظات الرسمية مثل: (خطاب الرئيس): كما قد يستعمل بشكل سيء عندما تنعت به كل الأقوال التي ليس لها معنى كقولنا (ما هذا إلا خطاب) بيد أن هذا المصطلح – حسبرأية – يمكننا أن نطلقه على أي إستعمال ضيق للغة تنتج عنه خطابات مختلفة كالخطاب الإسلامي، الخطاب السياسي، الخطاب الجدلي....[2].

[1] _ ميشال فوكو ، نظام الخطاب ، تر: محمد سبيلا ، دار التنوير للطباعة و النشر ، لبنان ، ط1، لبنان ، 1980 ، ص90

[2] _ voir; dominique mainguenean , Analyser de le textes communication , ed ; armand codin ; paris , 2007

ويرى الخطاب كذلك على أنه :" من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابات، يحيل إلى نوع من التناول للغة أكثر مما يحيل إلى حقل بحثي محدد، فاللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية بل نشاط الأفراد مندرجين على سياقات معينة"[1].

ويشير "ما نغونو " إلى أن الخطاب ليس حكرا على اللسانيات بل يتعدها إلى البعد التداولي، فقلب النظرية البنيوية التي تدعو إلى دراسة اللغة لذاتها إلى دراسةاللغة وهي حية مستعملة يتواصل بها في سياق معين من طرف أشخاص معينين.

– الخطاب عند فردنياند دي سوسيرFerdinand de saussure :

إن الذي استقر لدينا أن "سوسير" لم يورد مفهوم الخطاب في مشروعه المعرفي وإن اعتبر البعض الكلام مرادفا للخطاب عنده، فقد كان كتابه "محاضرات الألسنة العامة"، قفزة نوعية نقلت مشكلة الخطاب إلى الدراسة اللغوية المعاصرة إذ يعتبر سوسير الكلام مرادفا للخطاب وهو المعنى الجاري في اللسانيات، فقد ربط الكلام بالخطاب، وذلك إنطلاقا من ثنائية لسان / كلام . وتوصل إلى أن اللسان(langue)مقابل الخطاب (discours)، والخطاب يساوي الكلام ويكمن عمل الخطاب في : " تمييز عميق بين اللغة بوصفها لسانا (Hangue) واللغة بوصفها كلاما (Parole)، وهو تمييز شكل علم اللغة الحديث بقوة، فسوسير لم يتحدث عن الخطاب بل التي ينتج المتحدث إسناد إليه رسالة معينة"[2]، ويشير سوسير إلى أن " الكلام البشري ظاهرة إجتماعية وحدته هي اللغة يفترض مجموع الكلام وجود شخصين على أقل تقدير لتكون دورة الخطاب تامة"[3].

[1]_ دومنيك مانغونو ، الكصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر : محمد يحياتن ، منشورات الإختلاف. الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ن "1 ن ، 2003 ، ص38

[2]_ ينظر: فرديناند دي سوسير ، دروس في اللسنية العامة ، تر : صالح القرمادي و اخرون ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، دط ، 1985، ص25_31

[3]_تون فان ديك ، السيلق ن (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي) ، تر : عبد القادر قنيني ، افريقيا الشرق، المغرب ، دط ، 2000 ، ص19

- أما اللساني الهولندي " تون فان دايك " "TeunVanDIK " جعل الخطاب (discours) يرادف النص (Texte) كونهما يشتركان في ظروف إنتاجهما مقابل الجملة (PHRASE) المنعزلة عن تلك الظروف، فدايك يدرس الخطاب من منظور لسانيات الخطاب فيعد فهم الكلام أو النص في السياق شرطا لفهم معنى الخطاب، ويعرفه في مؤلفه " النص والسياق " بأنه: " إنتظام متوالية (سلسلة) العبارات مما يتلفظ به أصناف المتكلمين، ولكن يمكن أن تقبل بأن مثل هذه المتوالية من العبارات يمكن أن تكون لها أيضا بنية نصية شبيهة لذلك الحوار الداخلي".

وعليه فإن كل خطاب مرتب على نحو خطي ومرتب بفعل تواصلي، فإذا كانت اللغة تقدم المادة الخام التي يشتغل عليها النص فإن الخطاب يقدم الهيكل أو البناء النظري الذي يجسده النص (النص + السياق= الخطاب)

- أما اللساني الفرنسي " إيميل بنفست E.Benveniste فهو يعتبر الخطاب :" كل تلفظ يستدعى متكلما ومستمعا، وفي نية الأول التأثير في الثاني بشكل ما". فبذلك يكون قد ربط الخطاب بالتلفظ على عكس هاريس الذي وقف عند حدود الملفوظ .

ويعرفه أيضا بمعنى أكثر اتساعا بأنه: "الملفوظ منظور إليه من وجهة أليات وعمليات اشتغاله في العملية التواصلية "،ومن وجهة نظره، الملفوظ الموجه للغير بمهامه قصدا معينا فعمليات إشتعاله يقصد بها لفظ الخطاب + التداولية، بمعنأنه خطاب يحظى بعملية التوظيف من طرف المتواصلين المتخاطبين المنتج والمتلقي فالمرسل يرسل خطابه يريد تبليغه، والمرسل إليه يوظفه يحلل الرسالة ويؤولها، فيفك رموز الرسالة أو ما يسميه اللسانيون (الديكوداج)، وعليه فالخطاب عند بنفست يقضي حضور الذات المخاطبة والمتكلمة[1].

- أما بالنسبة للمفكر الروسي " ميخائيل باختين M.BAKHTINE فقد نظر للخطاب من منظور أخر من خلال "الحوارية" وتعدد الأصوات، فيرى باختين أن الخطاب يعنى اللغة

[1] _ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص19

المجسدة ذات الشمول والإكتمال وهو يرتبط بالكلمة المنطوقة يقول باختين "اللغة بوصفها ظاهرة ملموسة الذات ومتكاملة تحيا فقط في الإختلاط الحواري بين أولئك الذي يستخدمونها إن الإختلاط هو الذي يكون الجو الحقيقي لحياة اللغة المفعمة بالعلاقات الحوارية، وذلك بغض النظر عن الميدان الذي تستخدم فيه (يومي، عملي، فني ... الخ)[1].

وعليه فإن دراسة الخطاب لدى "باختين " تعني الدراسة عمليات التلفظ اللغوي في سياقات أدائها الإجتماعي باعتبار التلفظ عملية إنتاج الكلام والتي تختلف من فرد إلى آخر وبالتالي فهو حدث إجتماعي وليس حدث فردي.

- وعلى غرار سابقيه نجد " موشلر" (moeshlerJ.) يعرف " الخطاب"و" تحليل الخطاب" انطلاقا من منظور خاص يتحكم في تحديد موضوع الخطاب، وطريقة ممارسة التحليل، يسعى موشلر إلى إقامة تحليل التداولي للخطاب فيؤكد أن الخطاب"يعنى الحوار وتوضيحه بأن التحليل التداولي للخطاب عليه- بحسب وجهة نظره - أنا ينبني على ثلاث مجالات يختلف بعضها على بعض وهي : التداولية،اللسانية، نظرية البرهان، تحليل الخطاب أو المخاطبات، ويقوم الباحث بعد ذلك بإجراء تحليلاته للخطاب (الحوار) بناءا على هذه المقدمات"[2].

- ويذهب "مايكل شورت" إلى أن :"الخطاب إتصال لغوي يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع، نشاطا متبادلا بينهما وتتوقف صيغته على غرضه الإجتماعي[3]".

فالخطاب تجربة دينامية تساهم فيها أطراف متعددة عن طريق التفاعل .

وقياسا على ما سبق من التعريفات فإن ملخص مفهوم الخطاب في مرجعه الغربي الأصلي، نجد قول: "الخطاب مفهوم نقل الفكر من مجال إطلاقيته إلى مجال نسبته في الفهم النقدي، وهو

[1] ميخائيل باختين ، شعرية دوستويفسكي ، تر: نصيف التريكي ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغلرب ، ط1 ، 1986 .، ص267

[2] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 25

[3] نعيمة سعدية ، تحليل الخطاب و الدرس العربي (قراءة لبعض الجهود العربية) كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، ع4 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، جانفي , 2009 ، ص3

كلام يعج بالغياب عن الذات وبحضور الأخر المعابر المختلف، إنه كلام ليست حقيقته فيما يصرح به بل فيما يصمت عنه.....".

ويمكن القول أن الخطاب متعدد المفاهيم إنطلاقا من تعدد الرؤى تفرضه المنطلقات واللغات.

2-4 الخطاب في الدرس الأدبي العربي الحديث

إن سمة التعدد والتنوع والتباين والتشابه لمفهوم الخطاب لم يكن سمة امتازت بها التعاريف الغربية فحسب، بل سمة التعاريف العربية أيضا وفي إطار التلقي العربي للمناهج والدراسات الغربية تلقى الدرس العربي الخطاب وتحليله من خلال عدة وسائط أهمها الترجمة، حيث أن البداية الأولى لإنتقال المعارف تبدأ بترجمتها إلى اللغة المقصودة بالتلقي ثم تبدأ التحاليل والدراسات لهذه المعارف، ولم يترجم النقاد العرب المحدثون (discoure) الإنجليزية (discours) الفرنسية بالخطاب إلا في السبعينيات من القرن الماضي.

- الخطاب عند **"عبد السلام المسدي"**

يقول المسدي : "كل كتابة هي لغة موضوعة، وكل قراءة هي لغة محمولة " ثم يشرح قائلا:"اللغة الموضوعة هي النص في المحاور الكلامية وفي الأدب والدين والتاريخ واللغة المحمولة هي خطابا علم اللسانيات وعلم الأدب وعلم الدين وعلم التاريخ"[1]، ومنه نستنتج أن عبد السلام المسدي أشار إلى الخطاب المكتوب والخطاب المنطوق، بمعنى اللغة في شكلها المخطط أو في شكلها الصوتي.

ويذهب كذلك "المسدي " في كتابه الأسلوبية والأسلوب إلى اعتبار الخطاب الكلام أو المقال وعده : " كيانا أفرزته علاقات معينة، بموجبها تأمت أجزاؤه وقد تولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الأدبي بكونه جهازا خاصا من القيم طالما أنه محيط ألسني مستقل بذاته، وهو ما أفضى إلى القول بأن الأثر الأدبي بنية ألسنية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا[2]".ومنه فالخطاب يستمد وجوده من نظامه الداخلي المتمثل في اللغة، فيكون السياق الداخلي هو المرجع لفهم

[1] _ عبد السلام المسدي ، مباحث تأسيسية في اللسانيات ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ، ليبيا ، 2010 ، ص 34

[2] _ عبد السلام المسدي ، الأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3 ، دت ، ص114

دلالته، فهو وإن كان في ذاته صياغة لغوية فإنه إلى جانب ذلك بنية أدائية حتى إن قيمته الأدبية كثيرا ما تكون رهينة المقام.

– الخطاب عند أحمد المتوكل " .

أشار المتوكل في كتابه الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط) بدفاعه على أطروحة تتضمن رصد نظرية لسانية وظيفية واحدة تحتوي وتغذي وتضبط بنية الخطابات حيث اقترح – على سبيل الإستكشاف – نموذج (نحو الخطاب الوظيفي) الغني بالموروث اللغوي العربي.

فهو ينظر للخطاب من منظور وظيفي، فيذهب إلى أنه :**"يعد خطابا كل ملفوظ / مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات"**.

ومعنى هذا القول أن الخطاب يشمل الجملة، ويعتمد على التواصل مع إقصاء الحجم بحيث يكون الخطاب جملة أو شبه جملة أو نصا كاملا.

ويشير أحمد المتوكل، إلى أنه لا يكون للخطاب معنى إلا داخل سياقه في قوله :

"إنتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنية الداخلية وظروفه المقامية بالمعنى الواقع".

فعمل على تقييده بمعارف مشتركة بين الباث والمتقبل، معاني عامة تتعلق بمدركات المتخاطبين، ومعارف سياقية يشترطها سياق التخاطب بين المتخاطبين[1].

– الخطاب عند "جابر عصفور"

من خلال ترجمته لكتاب "عصر البنيوية" يعرف الخطاب بوصفه :"الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص، أو على نحو يمكن معه أن تتألف

[1]_ أحمد المتوكل ن قضايا ، اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من النص الى الجملة) ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ،2001 ، ص21

الجمل في خطاب بعينه لتشكل نصا مفردا، أو تتألف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطابا أوسع، ينطوي على أكثر من نصا مفرد.

وقد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلاقات أو يوصف بأنه مساقمن العلاقات المتعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض متعينة."

– الخطاب عند " سعيد يقطين

يتمثل مفهوم الخطاب عند يقطين في مؤلفه " تحليل الخطاب الروائي" على أنه:"الطريقة التي تقدم بها المادة الحكائية في الرواية، لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولته كتابتها ونظمها، فلو أعطينا لمجموعة من الكتاب الروائيين مادة قابلة لأن تحكى وحددنا لهم سلفا شخصياتها وأحداثها المركزية وزمانها وفضاءها لوجدناهم يقدمون لنا خطابات تختلف باختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم، وإن كانت القصة التى يعالجون واحدة"[1].

وعليه قد تكون المادة الحكائية واحدة، ولكن ما يتغير هو الخطاب أثناء عملية النظم والكتابة، فهي تختلف في طريقة سردها من روائي إلى آخر فالمادة الحكائية حسب يقطين هي الحدث (الفعل)، والشخصية هي (الفاعل) والزمان والمكان هو (الفضاء) .

– الخطاب عندعبد الرحمان حاج صالح

نظرا لإختلاف التعاريف المحددة لمفهوم الخطاب كمصطلح لساني باختلاف التوجه أو المدرسة اللسانية المقاربة للمفهوم أو بعيدا عن تتبع منحناها الجزئي أو الشامل في معالجة ماهية الخطاب وتحديد كهذه، يمكننا إنجاز القول في مفهوم الخطاب حسب توجهات الدرس اللساني الحديث بأنه عبارة عن وحدة لغوية تتجاوز أبعاد الجملة "فهو نص متناسق ومترابط من الجمل والأقوال التي تصدر عن متكلم ما في سياق ما". ويتوسع ليشمل جملة من النصوص المتراكبة، وهو يعتبر مرادفا للكلام في نظر (الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح) في قوله : "يمكن أن يكون الكلام مرادفا

[1] _ سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي ، ص7

للخطاب أو الإتصال الشفهي لإعتباره لفظا شفهيا[1]". ومنه نستنبط أن الدكتور عبد الرحمن حاج صالح أشار إلى مصطلح الخطاب بأنه الكلام المنطوق.

- الخطاب عند " محمد عناني ".

يعرفه محمد عناني " بقوله :"هو اللغة باعتبارها حوارا بين الكاتب والقارئ، أو بين أفكار الكاتب وأفكار القارئ، أو بينما يمثله الكاتب (إجتماعيا أو سياسيا أو ثقافيا) وما يمثله القارئ"[2]فالخطاب من وجهة نظر عناني هو اللغة التي تعتبر بدورها حوارا وهو الكلام الموجه إلى قارئا معين يتصور ردود فعل معينة.

- الخطاب عند تمام حسان " :

إن المطلع لمؤلفات تمام حسان الكثيرة من كتب ومقالات وترجمات، يجدها تتضمن دراسته للسانيات الخطاب حيث أولى جانب الإتساق والإنسجام (السبك والإلتحام) في النص العربي أهمية كبيرة محاولا الوقوف على خصوصيته [.....]، حاول الكشف عن أشكال الربط في النص العربي، كما حاول الكشف عن العلاقات المعنوية في فضاء هذا النص بدقة متناهية .... ورغم أنه أفاد بما وصلت إليه اللسانيات الغربية من إجراءات إلا أنه اكتفى بما يناسب النص العربي، لتعتبر محاولته هذه قاعدة مهمة تفتح آفاق جديدة للدرس العربي في مجال اللسانيات النصية.[3]

وقياسا على ما سبق يمكننا القول أن الخطاب في الدرس العربي الحديث لا يملك حدود واضحة يجمع عليها، حيث شكل على أسس غربية لسانية نتيجة إحتكاكهم بالتيارات النقدية العالمية وتبلورت دلالاته في مؤلفاتهم، مثلما نظر الغربيون، ورغم أن أغلب هذه المؤلفات ترجمت إلى العربية ظاهريا إلا أنها لم تتحرر من السلطة والإيديولوجيا الغربية باطنيا.

---

[1] _ فتيحة عروة ، مجلة اللسانيات , العدد 1 ،جامعة البليدة ، الجزائر ، 2020 ، ص

[2] _ محمد عناني ، من قضايا الأدب الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط1 ، 1995 ، ص36

[3] _ حمزة حسين عبد الله حمزة ، تأصيل الدرس اللساني في فكر تمام حسان ، مجلة كلية الأداب ، جامعة الإسكندرية ، مصر ، العدد 76 ، 2015

3- عناصر الخطاب :

كي يكون الخطاب مؤثرا ومفيدا يجب أن يكون متكامل الأطراف، ومن بين هذه الأطراف التي تكمل الخطاب هي عناصره أوركائزه، فالخطاب يقوم على ستة عناصر إتصالية أساسية إبتكرها جاكبسون مكونة لكل فعل تواصلي لفظي تتمثل فيمايلي:

3-1المرسل : (L'expediture)

وهو الطرف الأول والأساسي في عملية التواصل و"المسؤول عن توجيه الرسالة إلى المرسل إليه وإختيار السياق والسنن وقناة الاتصال"، فبدونه لا يكون هناك خطاب لأنه يتجه بالخطاب "إلى الطرف الثاني ليكمل دائرة العملية التخاطبية بقصد إفهامه مقاصد أو التأثير فيه، ولذلك فإنه يختار مع ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المرسل إليه، عند إعداد خطابة وفق ما يقتضيه موقعه إما الموقع الإجتماعي أو الموقع الوظيفي أو غيرها، كما يتوخى اختيار مع ما يتناسب مع السياق العام، فخطاب التاجر مع زبونه يختلف حتما عن خطاب تاجر مع آخر مثله[1]".وقد يكون المرسل فردا أو جماعة.

3-2 المرسل إليه (destinateur) :

هو الطرف الثاني في عملية التواصل، ويطلق عليه اسم المستقبل لمضمون الرسالة وهو الذي يقوم بعملية فك التشفير أو التفكيك لكل أجزاء الرسالة سواء كانت كلمة أم جملة أم نصا "وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبر عن مقاصد المرسل لأنه يمارس بشكل غير مباشر دورا في توجيه المرسل عند اختيار أدواته وصياغة خطابه وذلك بحضوره العيني أو الذهني، وهو الذي يفكك الخطاب ويؤوله لمعرفة مقاصد المرسل وأهداف الخطاب التي يرى أنه يريد تحقيقها[2]".

---

[1] _ ينظر ك رومان ياكبسون ، القضايا الشعرية ، تر : محمد اللولي مبارك حنون ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1988 ، ص27

[2] _ ينظر : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ، دار الكتاب الجديد ، ليبيا ، ط1 ن 2004 ، ص17

وعليه فهو المسؤول عن عملية إنجاح عملية التواصل أو إفشالها، والمرسل إليه نوعان : مرسل إليه مباشر ومرسل إليه غير مباشر.

ويتمثل السفن في النظام اللغوي المشترك بين المرسل والمرسل إليه، إذ لا بد أن يكون مشتر كا حتى تتم العملية التخاطبية فكل جماعة لها قاموسها اللغوي الخاص بها تعود إليه عند الحاجة إلى التخاطب.

وعليه فالسنن هو ترسانة فكرية يمثل المحتوى والمادة والمعاني الضمنية في ذهن المتكلم واللغة، ونجاح العملية التواصلية متوقف على كيفية استعمال هذا النظام.

3-3 الرسالة (Message)

تعد ركنا أساسيا في عملية الاتصال، فهي مادة الخطاب التي تصاغ بصورة أدبية إبداعية باعتبارها ما يوجهه المخاطب نحو المتلقي وهي عبارة عن: "متتالية من العلاقات المنقولة بين المرسل والمرسل إليه بواسطة قناة، أي هي مجموعة من المعلومات المترسخة حسب قواعد وقوانين متفق عليها تشكل بعدا ماديا محسوسا من الأفكار التي يرسلها المرسل وتحيل على المرجع العام المشترك المرسل والمرسل إليه"[1].

3-4 السياق :(context)

هو المرجع فلكل رسالة مرجع خاصا بها، ويقصد به كل الظروف المحيطة بالخطاب وهو الموقف الذي قبلت فيه الرسالة والمنتج الفعلي لها ويعتبر كذلك "الإطار العام الذي يسهم في ترجيح أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة في عملية الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب من خلال عناصر منها العلاقة بين المتخاطبين سواء كانت سلبية أم إيجابية والزمان والمكان اللذين يتلفظ بهما المرسل في خطابه"[2].

[1] ينظر : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب 5 مقلربة لغوية تداولية

[2] وردة معام ، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب (سنة أولى ماستر) ، ص 14

وقد قسمه رومان جاكبسون " إلى قسمين :

أ. سياق لفظي: كأن يطلب من المتكلم الفعلي لغاية ما.

ب. سياق غير لفظي: يتمثل في المحيط الذي تولد فيه الرسالة، ويتضمن الموقع (الإطار الزماني والمكاني) أي خطاب هو وليد لحظة زمنية معينة، ومطابق لخبر مكاني معين: كمايتضمن الهدف.

3-5 السنن /الشفرة : (cod)

هي الوسيط الحامل المضمون الرسالة وتقتضي الرسالة: "سننا مشتركا كليا أو جزئيا بين المرسل والمرسل إليه (أو بعبارة أخرى بين المسنن ومفكك سنن الرسالة)، إذ لابد أن يكون مشتركا حتى تتم العملية التخاطبية"، وقد تعددت تسميات هذا المصطلح (السنن)، فهو اللغة عند سوسير، و"النظام " عند هيلمسلف، والقدرة " عند تشومسكي و"السنن"عند جاكبسون.

ويتمثل السنن في النظام اللغوي المشترك بين المرسل والمرسل إليه، إذ لا بد أن يكون مشتركا حتى تتم العملية العملية التخاطبية فكل جماعة لها قاموسها اللغوي، الخاص بها تعود إليه عند الحاجة إلى التخاطب.

وعليه فالسنن هو ترسانة فكرية يمثل المحتوى والمادة والمعاني الضمنية في ذهني المتكلم واللغة، ونجاح العملية التواصلية متوقف على كيفية إستعمال هذا النظام.

3-6 قناة الإتصال : (canal de communication)

هي التوظيف السليم للسنن أو اللغة كونها وسيلة تسمح بنقل الرسالة نحو الجهة المستقبلة، أي لا بد من توفر الممر السليم كى تحصل العملية التواصلية فالرسالة تقتضي في الأخير "إتصالا أي قناة فيزيقية وربطاتقنيا بين المرسل والمرسل إليه، إتصالا يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه[1]"، وهي متنوعة تبعا للوسائل المستعملة من قبل المرسل والمرسل إليه.

[1] رومان ياكبسون ، قضايا الشعرية ، ص27.

ويمكن التمثيل لمختلف عناصر العملية التواصلية حسب "جاكبسون " في المخطط التالي[1]:

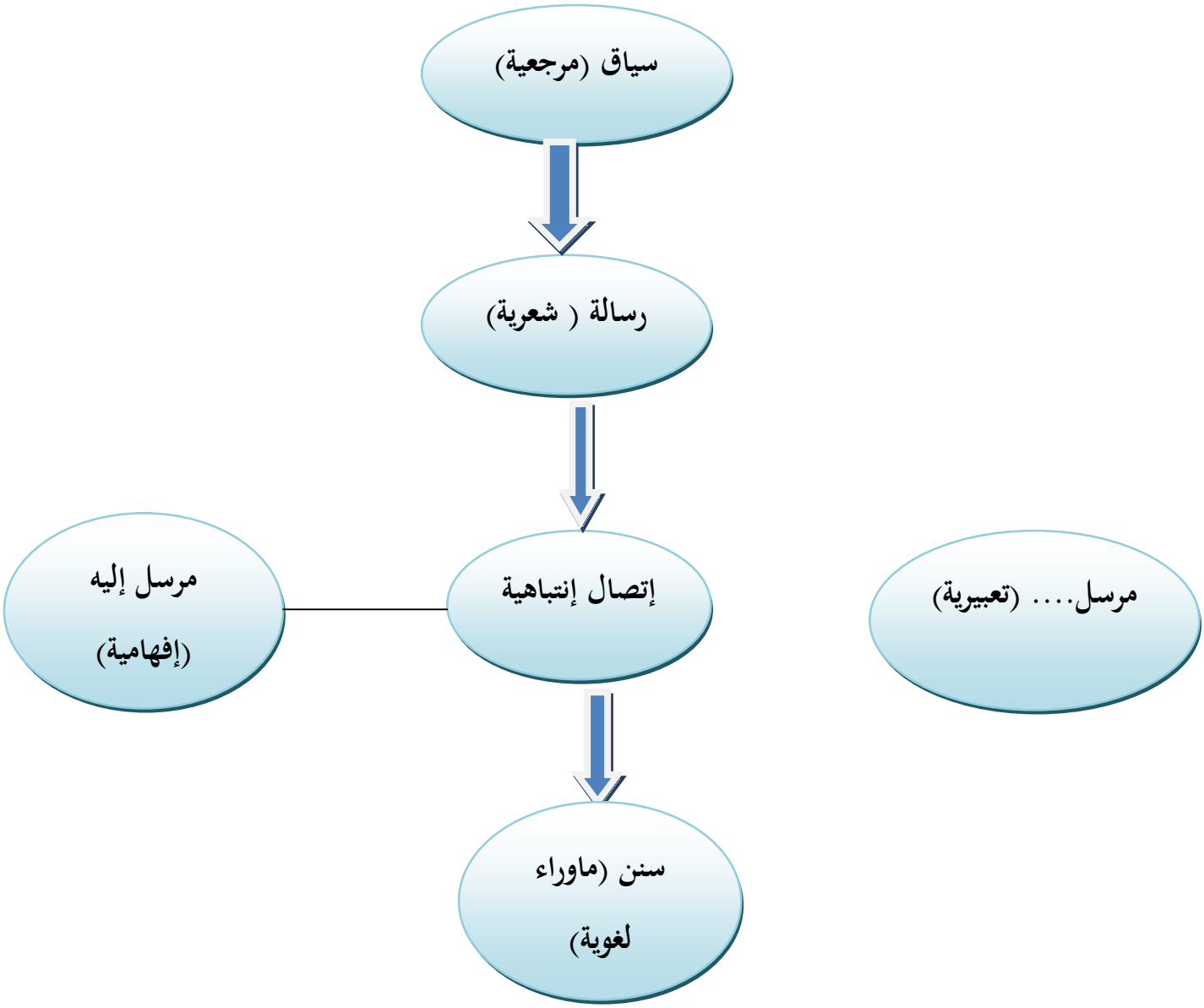

وينتج عن كل عنصر من هذه العناصر الستة سابقة الذكر وظيفة المادية تتمثل في:

- **المرسل** : تنتج عنه وظيفة تعبيرية وانفعالية.

[1] رومان ياكبسون ، قضايا الشعرية ، ص27.

- **المرسل إليه** : تنتج عنه وظيفة إفهامية.
- **الرسالة:** وظيفتها شعرية (التركيز على الرسالة باعتبارها غاية في حد ذاتها).
- **السياق:** تنتج عنه وظيفة مرجعية وإدراكية.
- **القناة:** وظيفتها إنتباهية.
- **السنن أو الشيفرة:** ينتج عنه وظيفة ماوراء اللغوية

وقياسا على ماسلف ذكره يمكن القول أن الخطاب عملية دينامية إنتاجية تفاعلية إتصالية قوامها : المرسل، مرسل إليه، رسالة وهذه المقومات الثلاث تعضها ثلاثة أمور مساعدة هي: السياق، القناة، السنن (الشيفرة).

4- أنماط الخطاب

الخطاب دائما موجة للغير يقتضي وجود السياق والمقام وبتحديد السياقات والمقامات تتحدد أنماط الخطاب فكما تختلف الموضوعات التي ينصب عليها الخطاب تختلف السياقات التي تكتنفه، إذ اعتبرنا أن لكل خطاب مستلزماته المعرفية عامة وسياقية ومقامية يمكن تصنيف الخطاب تبعا للمعايير التالية[1]:

- **حسب غرض المخاطب:** خطاب سردي حجاجي، وصفي، تعليمي، ترفيهي.

- **حسب نوع المشاركة:** خطاب ثنائي، خطاب جماعي، خطاب فردي (مونولوج).

- **حسب طريقة المشاركة في الخطاب:** مباشر أي التباشر بين المتخاطبين في الخطاب أو غير مباشر كالجريدة والكتاب أو شبه مباشر، خطاب ها تفي، خطاب تلفزي، أو إذاعي...إلخ

-**حسب نوع القناة:** شفوية مباشرة أو قناة مكتوبة غير مباشرة.

- **حسب وجهه** : خطاب موضوعي خالي من تدخل ذات المتكلم، وخطاب ذاتي تتدخل

[1] ياسر الأغا، نظرية النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل (فصول نظرية ورؤى منهجية)، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2019، ص128.

فيه الذات المنتجة للخطاب.

كما صنف " **أحمد المتوكل** " الخطاب إلى أنماط محددة وأنواع متعددة، تبعا لمعايير المتعددة وهي : المجال، القصد، الآلية، القناة، مما يدل على تعدد الأنماط الخطابية ومعايير تصنيفها ويمكن إبراز هذا التنميط على النحو التالي[1]:

1- تصنيف الخطابات من المجال: لكل مجال مواضيع محددة ومصطلحات خاصة به فالمجال الأدبي، يختلف عن مجال العلمي والسياسي وخطاب إشهاري.

2- تصنيف الخطابات من حيث القصد: تختلف أنماط الخطاب باختلاف الأهداف المنشودة من الخطاب فيكون الخطاب إخباريا أو إجتماعيا أو تضليليا أو تفسريا أو العكس.

3- تصنيف الخطاب من حيث الآلية:يختلف الخطاب، باختلاف الآلية المستخدمة فيمكن لنا أن نميز بين الخطاب السردي والخطاب الوصفي والخطاب الحجاجي.

4- تصنيف الخطاب من حيث القناة (النسق التواصلي المستخدم):تلعب القناة المستخدمة في التواصل دورا بارزا في إختلاف أنماط الخطاب، فيمكن أن يكون الخطاب لغويا كما يمكن أن يكون صوريا (رسم، شريط) أو يكون إشاريا، كما يمكن أن يكون خطابا يزاوج بين أكثر من قناة.

ويمكن أن تجد صنفان من الخطاب مثل المجال والبنية فنسيم الخطاب بكونه مثلا خطايا علميا وحجاجيا أو فنيا سرديا أو دينيا حجاجيا أو إشهاريا وصفيا والذي سنعود إلى فحصه في فصل لاحق.

إلا أن الخطابات ورغم اختلافا المجال والآلية المشتغلة أو تظافر الآلية المشتغلة أو المجال، فإنه يؤول إلى بنية خطابية ثابتة واحدة تحكمها أربعة مستويات .

- مستوى دلالي.
- مستوى صرفي تركيبي.

[1] ينظر: أحمد متوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)، ص25.

- مستوى فونولوجي.
- مستوى تداولي.

5- مفهوم الإعلام والخطاب الإعلامي :

توطئة

أبرز الخطابات المشكلة لفضاء يوميات الإنسان المعاصر، الخطاب الإعلامي فالخطاب الإعلامي يعد صنفا من بين أهم أصناف الخطابات اللغوية المتغلغلة في أعماق الحياة الإجتماعية المعبرة عن كل مجالاتها الحياتية المؤثرة فيها المتأثرة بها، فقد تحول الإنسان في هذا العصر إلى كائن إعلامي تواصلي، يحتاج إلى المعلومة مثلما يحتاج إلى الأكل والشرب، فهو خطاب إبلاغي تدوي ثرى ومتنوع يهدف إلى الإبلاغ والإقناع والمتعة والبحث عن موضوع الإعلام شيق وشائك في وقت نفسه.

5-1 تعريف الإعلام medias

أ. من المنظور اللغوي :

- ورد في لسان العرب: لغة مصدر أعلم أي قام بتعريف وإخبار لغيره، والفعل الثلاثي منه (علم) أي عرف وخبر، وقال ابن منظور في لسان العرب : " وعلمت الشيء " بمعنى عرفته وخبرته.

ومصدر الفعل الرباعي (أعلم) : يقال أعلم يعلم إعلاما ... وأعلمته بالأمر: بلغته إياه وأطلعت عليه.

- وجاء أيضا في لسان العرب:"إستعلام لي خبر فلان حتى أعلمه، واستعملني الخبر فأعلمته إياه"[1]
- وجاء في معجم الوسيط، (علمه) علما : "وسمه بعلامة يعرف بها، وعليه في العلم" و(علم) فلان علما:"انشقت شقته العليا وهو أعلم وهي علماء"[1]

[1]أبو الفضل ابن منظور ، لسان العرب، مرجع نفسه.

– وكلمة إعلام مأخوذة من مادة (علم) وهو مصدر الفعل الرباعي أعلم، يقل أعلم يعلم إعلاما وعلما وأعلمته بالأمر: بلغته إياه أطلعته عليه وأشعرته به، والعلم من صفات الله تعالى، فالله هو العالم العليم العلام:

قال تعالى : ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾ (سورة التغابن – 18 –)

وقال تعالى : ﴿**وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ**﴾ (سورةيس–81 –)

وقال تعالى : ﴿**عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**﴾ (المائدة – 109 –)[2]

– وكذلك ورد في لغة العرب : استعلم لي خبر فلان وإعلمني استعلمنى الخبر فأعلمته إياه، وهو "التبليغ" و"الإبلاغ" أي "الإيصال "، يقال بلغة القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : " بلغوا عني ولو آية "، أي أوصلوها غيركم، واعلموا الآخرين، وأيضا " فليبلغ الشاهد الغائب"[3] أي فيعلم الشاهد الغائب.[4]

وبلغ وأنبأ وبين وأوصل بمعنى أعلم وتعنى إشاعة المعلومات وبثها وتعميمها ونشرها وإذاعتها على الناس وإفهامها لهم.

***ملاحظة** :"الإعلام غير التعليم لأن الإعلام اختص بما كان من أخبار سريعة أما التعليم ينطوي على التكرار والتكثير".

– وإستادا ماسبق ذكره من مدلولات لغوية لإصطلاح إعلام والتي وردت في مختلف القواميس والمعاجم العربية والأجنبية، يمكن القول أن الإعلام هو تحصيل العلم لدى المستقبل أو المتلقي فقد يكون جاهلا به فيعلمه، وقد يكون عالما به فيثبت في ذهنه فيحصل المقصود منه والأصل هو تحقيق غاية العلم وهو حصول حقيقية للمتلقي.

---

[1] مجمع اللغة العربية ، إشراف شوقي ضيف ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية , مصر ، ط4 ، 2004 ، مادة (ع م ل)

[2] محاضرات في مقياس مدخل الى علوم اللإعلام و ألإتصال ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017, 2018 ، ص 19

[3] أبو الفضل ابن منظور ، لسان العرب ،

[4] محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم الإعلام، د. بوعزيز بوبكر ، 2017، 2018 ، ص 19

2-5 من المنظور الإصطلاحي:

ليس للإعلام مفهوم واحد، فقد تباينت أراء الباحثين والمفكرين في تعريفهم لإصطلاح الإعلام بناء على تأثرهم بمجال تخصصهم إضافة إلى إختلاف الأنظمة الاجتماعية التي ورد فيها كل تعريف، ونظرا لإتساع مفهوم الإعلام في عصرنا الحالي فقد ظهرت تعريفات عديدة، وحاول كل فريق مطابقة هذا التعريف بما يتلاءم مع ثقافته ووجهة نظره .

- فالإعلام وفي مفهومه الخام هو قيام بإرسال أو إيصال، كما هو إعطاء وتبادل المعلومة سواء كانت مسموعة أو مرئية بكلمات أو جمل أو إشارات أو الصورة أو الرمز.

- والإعلام أيضا هو جعل المعلومة التي نريد إرسالها مفهومة ومعروفة للمرسل إليه أي أن المرسل الإعلامي لا بد أن يتصف من خلال رسالته بالوضوح والفهم حتى تسهل العملية الإعلامية ويتحقق لدى المتلقي الرغبة في المتابعة وعدم الهروب من هذه العملية بغية تحقيق المبتغى منه.

- وعن الإعلام هناك عدة تعريفات حيث ذهب "محمد عصام مصري"يقول :" إن الإعلام هو تلك الجهود الموجهة لتوصيل الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة فالإعلام يخاطب عقول الجماهير معتمدا على الصدق والأساليب الأخلاقية[1]"

- وفي معرض حديثه عن الإعلام يعرف الدكتور "عبد اللطيف حمزة "الإعلام بقوله :"تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم في تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عملية الجماهير واتجاهاتهم وميولاتهم[2]".

وبحسب هذا الرأي نجد بأن الغاية الوحيدة من الإعلام هي الإقناع بنشرها وذلك عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصائيات نحو ذلك.

[1] محاضرات في مقياس مدخل الى علوم الإعلام و الإتصال ، د بوعزيز بوبكر ، ص 20

[2] الإعلام ، عبد المنعم الميلادي ، مؤسسة الشباب الجامعة الإسكندرية ، مصر ، دط ، 20

ومن جهته يرى الدكتور "عبد الرحمان عزي" بأنه يقصد بالإعلام عامة " سيرورة إنتقال المعلومات من مصدر إلى آخر، ويرمز الإعلام في علوم الإعلام والإتصال إلى ما تبثه وسائل الإتصال من صحافة مكتوبة وسمعية بصرية مرئية من محتويات إخبارية ثقافية إجتماعية وترفيهية إلى قطاع واسع من المجتمع[1]".

– وفي السياق نفسه: عرف الدكتور "سمير محمد حسين" الإعلام بأنه:"كافة أوجه النشاطات الإتصالية التي تستهدف الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف لما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقي للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير الرأي العام ..."[2].

ويعرف الإعلام على أنه :" إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة تنقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة "

– ويعرف ريدفيلد الإعلام بأنه :"المجال الواسع لتبادل الوقائع والأراء بين البشر".

– ولعل أوضح تعريف للإعلام حتى الأن، هو التعريف الذي وضعه العالم الألماني أوتوجروث حيث قال :" الإعلام هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه"

فالإعلام،تعبير، موضوعي، ومعنى ذلك أنه ليس تعبيرا ذاتيا من جانب الصحفي أو المذيع أو رجل السينما أو التلفزيون وإنما هو تعبير موضوعي خالص، بمعنى أنه يقوم على الحقائق أو الأرقام والإحصاءات أو عليها بها إذا لزم الحال.

[1] محاضرات ، في مقياس مدخل الى علوم الإعلام و الإتصال ، د ، بوعزيز بوبكر ، ص 20

[2] مرجع نفسه.

ويقصد بكلمة **موضوعية:** نقل الأخبار والأحداث والمعلومات بطريقة حيادية مجردة دون أي تدخل وذلك الذي يميز الإعلام عن الرأي العام، والإتصال والإعلان والدعاية والعلاقات العامة[1].

5-3 عناصر تكوين العمل الإعلامي :

إن العملية الإعلامية تتم وتتكامل من خلال مجموعة عناصر أساسية مهمة مترابطة ومتكاملة، لابد من توفرها للقيام بأي عمل إعلامي هي :

1 /المرسل : ويقصد به منشأ الرسالة، أي الجهة التي تعد وتوجه الرسالة الإعلامية، وقد يكون المصدر فردا أو مجموعة من الأفراد وقد يكون مؤسسة أو شركةو كثيرا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالإتصال .

2/الرسالة: وهي المعنى أو المحتوى أو الفكرة التي ينقلها المصدر إلى المستقبل وتتضمن المعاني والأفكار والآراء التي تتعلق بموضوعات معينة، يتم التعبير عنها رمزيا سواء بلغة منطوقة أو غير المنطوقة وتتوقف فاعلية الإتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقدم بها.

3 / الوسيلة القناة : وتعرف بأنها الأداة التي من خلالها أو بواسطتها يتم نقل الرسالة الإعلامية من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الإتصال فقد تكون صحيفة أو مجلة أو الإذاعة أو التلفزيون في حالة الإتصال الجماهيري، ويمكن أن تكون محاضرة أو خطبة جمعة أو مؤتمرات في حالة الإتصال الجماعي، وفي حالة الإتصال المباشر فتكون الوسيلة لاميكانيكية (صناعية) وإنما تكون طبيعية وجه لوجه.

4 / المتلقى أو المستقبل: وهو الجمهور أي الطرف أو الجهة التي تتلقى الرسالة أو الإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في عملية الإتصال.

5 / رجع الصدى أو رد الفعل: يتخذ رد الفعل اتجاها عكسياً في عملية الإتصال ينطق من المستقبل إلى المرسل، وقد أصبح رد الفعل مهما في تقويم عملية الإتصال.

[1] محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم الإعلام و الأتصال ،مرجع سبق ذكره، ص 20 .

6 /التأثير: التأثير مسألة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر وجماعة وأخرى وذلك بعد تلقي الرسالة الإتصالية وفهمها، وغالبا ما يكون تأثير وسائل الإتصال الجماهيرية بطيئا وليس فوريا، ومن ثم كان التأثير هو الهدف النهائي الذي يسعى إليه المرسل وهو النتيجة التي يتوخى تحقيقها القائم بالإتصال وتتم عملية التأثير على خطوتين الأولى هي تغير التفكير والثانية تغير السلوك. وبذلك تكون هذه هي العناصر الأساسية المكونة لأي عمل إعلامي وتكاد هذه العناصر أن تتساوى في أهميتها لأن غياب أحدهما يعطل العملية الإعلامية... .[1]

5-4 أقسام الإعلام :

عمد أساتذة الإعلام إلى تقسيمه إلى خمسة أنواع وهي الإعلام الذاتي، الشخصي، الجماعي، الجماهيري والإداري .

1. **الإعلام الذاتي:** يعرف بأنه العمليات التي يقوم الفرد من خلالها بخلق معاني وتفسيرها، والإعلام الذاتي هو تطور المعاني وتداعى الأفكار داخل الفرد نفسه وهو يأخذ مكانه حيث نتحدث مع أنفسنا قبل أن نطرحها على الآخرين.

2. **الإعلام الشخصي:** هو الحديث غيرالمعد وغير الرسمي مع الشخص الآخر وجها لوجه ويحدث عن دخول شخصين في حديث مباشر، يتسم بتبادل الحديث والإستماع (الأخذ والعطاء) مع إمكانية استرجاع الحديث.

3. **الإعلام الجماعي:** يتمير بالعرف وتوزيع الأدوار والإعداد المسبق.

4. **الإعلام الجماهيري:** وهو بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على عدد كبير من الناس.

5. **الإعلام الإداري:** هو تلك الإجراءات التي تنقل بها خطوات اتخاذ قرار من موظف إلى موظف آخر، والإعلام الإداري هو الدم الحي في المؤسسة.

[1] بتصرف : الإعلام ، عبد المنعم الميلادي ، ص 13.

5-6 دور وسائل الإعلام

لم تكن وسائل الإعلام غائبة يوما عن حياة الأفراد والجماعات بين المجتمعات البشرية المختلفة حتى البدائية منها، فلم يكن الإتصال ليتحقق لولا وجود وسائل متعددة تعمل على تحقيقه، وقد شهد التطور الإنساني خصوصا بعد الثورة الصناعية تطورا هائلا في المجال الإتصال، وتبادل المعلومات حتى تمكن من إختصار بعد الزمان والمكان وجعل العالم كله ينصهر في قرية واحدة.

فبعد أن كانت الرسائل ترسل بطرق جد تقليدية عن طريق الحمام، أو بواسطة الرسل الذين يستغرقون أياما وأسابيع لإيصالها أصبح الإنسان اليوم يرسل ملايين المواصلات التي تصل في اللحظة نفسها إلى جمهور واسع ومتباين الإتجاهات، وهذا ناتج عن الدور الجبار التي تقوم به وسائل الإعلام فهي تزود الناس وخاصة الأجيال الجديدة بمعلومات جديدة وثروة لفظية تختلف كل الإختلاف عما ثوارثته الأجيال السابقة، وتناقلته بأساليبها البسيطة التي أضحت ساذجة ومتخلفة بسبب التطور التكنولوجي الهائل، فهي ساعدت على التقارب والتفاهم والتخاطب بين الشعوب.[1]

5-7 أنواع وسائل الإعلام

1/**وسائل الإعلام سمعية**: وهي النوع الذي يمكن للمتلقي من خلال إدراك الرسالة الموجهة إليه (المعلومة) عن طريق حاسة السمع فهي إذن وسائل التي تعتمد على سمع الإنسان مثل : الراديو، ووكالة الأنباء، أضف إلى ذلك الهواتف الذكية ذات الصورة والسمع.

2/ **وسائل الإعلام السمعية البصرية**: وتتمثل في الوسائل التي يتم من خلالها إدراك وتلقى المعلومة باعتماد على حاستي السمع والبصر في آن واحد مثل: السينما والتلفزيون والفيديو، بالإضافة إلى شبكة الأنترنت والهواتف النقالة ذات الصورة والصوت.

[1] بتصرف ، عبد المنعم ميلادي ، الإعلام ، ص 33

3/ **وسائل الإعلام المقروءة:** وهي وسائل إعلام بصرية تعتمد على حاسة البصر كما تعتمد كذلك على الكلمة المكتوبة مثل: الصحف والمجلات والنشرات والملصقات.

4/ **وسائل الإعلام الثابتة:** وهي الوسائل التي يتوجه إليها الإنسان للإطلاع عليها مثل المعارض والمسارح والمؤتمرات والمتاحف.[1]

5-8 مفهوم الخطاب الإعلامي :

عند الجمع بين الخطاب والإعلام نجد أن الخطاب الإعلامي هو تركيب لغوي مؤلف من كلمتين " "خطاب " و" إعلام"، ولقد تعددت تعريفاته وتباينت لعل أبرزها:

"هو الخطاب الذي يهدف إلى الإخبار عن الحوادث بهدف التأثير في اتجاهات القراء والمستمعين والمشاهدين وتوجيههم في اتجاه خاص لكيفية الخبر والإعلام وصياغت هوليس الهدف الرئيسي للإعلام كما يجري الآن، وخاصة لدى الإعلام العربي"

ويعتبر الخطاب الإعلامي من أكثر وأشهر أشكال الخطابات لأنه الطريق الذي يؤدي القوة في السياسة والإقتصاد، وقد تعرض هذا الخطاب إلى جملة تحولات رئيسية، فبدأ بثورة الطباعة ثم ثورة وكالات الأنباء ثم الثورة التكنولوجية في التلفزيون والحاسوب، وهذا التطور قاده إلى علما مستقلا هو المعلوماتية، وتحول من علم إنساني تقليدي إلى تكنولوجي حديث يهدف إلى تنظيم المعلومات والإستفادة منها في كيفية صناعة القرار.

وفي تعريف آخر ينظر إليه على أنه :" عملية إقناع أي تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي بحكمها بغض النظر عن طبيعة هدفها لإقناع والإستجابة السلوكية لما يقوله ويبتسم بطقوس معينة وله خصائصه وأبعاده الطقوسية"[2]

[1] ينظر : صالح دياب هندي ، ص 23

[2] محاضرات في مقياس مدخل الى علوم الاعلام و الاتصال ، د، بوعزيز بوبكر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص 20

وبشكل آخر يمكن تعريف الإعلام على أنه :"منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية إجتماعية وثقافية محددة وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رُؤَاهُ المستقبلية وبلورة رأيه وبحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها الخطاب في مختلف وسائل الإعلام"[1]

ويعرف كذلك بأنه : "نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والأيقوني، تتلاقى فيه العلامة اللغوية وغير اللغوية،يشترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى ويختلف عنها في الوقت نفسه مثل الخطاب الإشهاري والسياسي والدعائي وبخاصة من حيث الشحن الإيديولوجي وكل ذلك يشغل عبر اللغة وعبر الصورة في الوقت نفسه، فهي الميزة التي تجعل الخطاب الإعلامي نسقا سيميائيا قابلا للقراءة والتأويل عابرا للتخصصات ومعارف عديدة، بمعنى أوضح الخطاب الإعلامي لا يرقى إلى خطاب إلا إذا كان قابل للدراسة السيمولوجية والتحليل الأيقوني لإحتوائه على الدلالات والمعاني التي يريد الصحفي إيصالها إلى الجماهير وتبليغ الرأي العام"[2]

وبناءا على ما تقدم من تعريفات متباينة يتضح لنا أن الخطاب الإعلامي نمط من أنماط الخطابات: يقع هذا الخطاب في أكثر المواقع حساسية بل وأخطرها، أي في موقع التمثل هذه بين تصور الواقع ذاته، وهنا تبدأ عملية طبخ هذا الخطاب وإنتاجه فهو خطاب ميكانيزمي يعتمد في صياغته على الوقائع والأحداث وما قد حدث فعلا.

[1] بداني فؤاد ، الخطاب الإعلامي التقليدي ووسائل التواصل الإجتماعي بين مصداقية الخبر ومو ضوعية التناول في الجزائر ، مجلة مدارات اجتماعية ، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك ، تامنغست، الجزائر ، العدد 2 ، 2019 ، ص 156

[2] بداني فؤاد ، الخطاب الإعلامي في افعلام التقليدي ووسائل التواصل الإجتماعيين مصداقية الخبر وموضوعية التناول ، 156

6- مفهوم الإشهار والخطاب الإشهاري .

6-1. الإشهار Publicité

- يعد الإشهار نوع من أنواع الإعلان، الذي يعتمد بالأساس على تأثير الوسائل الإعلامية بهدف الترويج لمبيعات معينة، وكما يعمل أيضا على توفير المعلومات حول شيء ما عن طريق استخدام الدعاية في الإعلان عنه، وقد يكون هذا الشأن أو فكرة تجارية .....

6-1-1 لغة:

ورد في لسان العرب مادة (شهر)بمعنى الشهرة : ظهور الشيء في شنعته: حتى شهرة الناس [...] وعن الجوهري: ظهور الشيء [...] والشهور العلماء، .. والواحد الشهر ويقال : لفلان فضيلة أشهرها الناس[1].

وجاء في المختار الصحاح: « الشهرة وضوح الأمر تقول (شهرة) الأمر من باب قطع و(الشهرة)، (فاشتهروا) و(أشهرته)أيضا (فأشهر) و (شهرته)، (تشهيرا) و(شهر سيفه من باب قطع أي صلة) ..»[2]

أما في القاموس المنجد في اللغة والإعلام والإعلان : " إن الإشهار تقابله بالفرنسية **Publicité**وهي مشتقة من الكلمة شهر، شهرة ، شهر الشيء حتى ذكره وعرف به.[3]

6-1-2 اصطلاحا:

يقابل كلمة إشهار فى اللغة الفرنسية كلمة (**Publicité**). ولقد تباينت مع تعريفاته وتعدّدت، لعل أبرزها:

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، (مادة شهر) ص487 .

[2]آمال منصور، صناعة الوهم مقاربة سميوطيقية في الإرسالية، الإشهارية العربية، ملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمدخيضر بسكرة 2008 ، ص436.

[3]قاموس المنجد في اللغة والإعلام والإعلان، دار الشروق، بيروت- لبنان، ط1، ص406.

– "أنه عملية الاتصال غير الشخصي من خلال وسائل الإتصال العامة، بواسطة معلمين يدفعون ثمنا معين لإيصال معلومات معينة إلى فئات معينة من المستهلكين. بحيث يفصح المعلن عن شخصيته".[1]

ويعرفه معجم **larousse** بأنه :"نشاط يهدف إلى التعريف بعلامة تجارية ، أوحث الجمهور على اقتناء منتوج ما، أو استعمال خدمة ما[2].

"هو عملية إتصال إقناعي تهدف إلى نقل التأثير من بائع إلى مشتر على أساس غير شخصي يحثه على الإقبال على السلعة والإنتفاع بخدماته، مع إرشاده إلى مكان البضاعة ونوعها وطرق إستعمالها مقابل قيمة مالية[3].

6-1-3 مفهوم الخطاب الإشهاري

يعد الخطاب الإشهاري في عصرنا هذا صناعة إعلامية وثقافية بشكل لا مراء فيه، ولذلك فهو يحظى باهتمام كبير في مختلف المجتمعات، وخصوصا المتطورة منها، لما يتميز به من قدرة عالية في بلورة الرأي العام وتشكيل الوعي الفردي والجماعي، وفي التأثير على الصحافة في أبعادها الأخلاقية والفلسفية.

ولا شك أن الخطاب الإشهاري يعد من الخطابات التي تندرج في إطار الممارسة الثقافية كغيره من الخطابات الأخرى كالخطاب الأدبي أو السينمائي أو البصري، فهو يؤثث الفضاء اليومي ويستهلك إلى جانب الخطابات الأخرى، كما يكتسي طابعا ثقافيا يتمثل في مكوناته اللغوية والسيميائية والتداولية، بالإضافة إلى بعديه الإقتصادي والإجتماعي المرتبطين بالدعاية التجارية"[4].

---

[1] أ. عبد النور بوصاية، أساليب الإقناع في الإشهار التلفزيوني (مع تحليل سيميولوجي لعينة من الإعلانات بالتلفزيون الجزائري العمومي)، للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة 2014، ص 45.

[2] أ. عبد النور بوصاية، أساليب الإقناع في الإشهار التلفزيوني (مع تحليل سيميولوجي لعينة من الإعلانات بالتلفزيون الجزائري العمومي)، للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة 2014، ص 45.

[3] ف. فريزيد: مدخلنا الصحافة، تر: راجي صهيون مؤسسة بدران، بيروت 1964، ص 453.

[4] عبد القادر سلامي، الخطاب الإشهاري، مجلة Sena: العدد الأول / الجزء الثاني، جانفي 2014، ص51.

وكما يتخذ أشكالا مختلفة ليعبر عن الإرسالية الإشهارية والتي تتمثل في الجرائد والمجلات والتلفاز والمذياع والإنترنت ... بل وفي كل وسائل الإعلام. فهو صنف من الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الإجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

مقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية الأخرى.[1]

إذن فهو نسق لساني دل يحيل على قيم متعددة بهدف الإقناع، (كالقيمة الإجتماعية، والأخلاقية والحضارية والنفسية والتجارية ....) وهذا ما يفرض على المحلل استدعاء جملة من الخبرات والمعارف من تخصصات مختلفة، يسمح له بالتعرف على استراتيجية بناءة وعلى أغراض في التواصل اللغوي.

وبناءا على هذا المصطلح، مفهوم الخطاب الإشهاري. يعتبر منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية إجتماعية ثقافيةstructure Socio Culture محددة.

6-1-4 عناصر الخطاب الإشهاري:

يتكون الخطاب الإشهاري من مجموعة من العناصر التي أشار إليها رومان جاكسبون ونجملها فيما يلي :

أولا: المرسل

هو الذي ينتج ويبعث الخطاب، حيث يقوم بتزويده أولا بمختلف المواد الإشهارية التي تناسب موضوعه الإشهاري، فهو مصدر الخطاب المقدم[2]. كما يعتبر أيضا الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة.[3]

[1] بشير ابرير، الصورة في الخطاب الإعلامي دراسة سيميائية في تفاعل الإنسان اللسانية و الأيقونية ، ص 33.

[2] الطاهر بومزبر، التواصل الساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائرن 2004، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص24.

ويسعى المرسل إلى تحقيق الوظيفة التعبيرية في خطابه لأنها " تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم إنطباع عن إنفعال معين صادق أو كاذب، أي تساعد المتلقي على فهم المنتوج، كما تضمن للمرسل التأثير في المتلقي.

ثانيا: المرسل إليه :

"هو الطرف الثاني والأساسي في المسار التواصلي، يتلقى الرسالة التي يبعثها المرسل وهو المؤهل لفهمها وتأويلها، يعد عضوا فاعلا في مسألة نجاح الرسالة أو فشلها وهو ما يحيل إلى طبيعة أفق انتظاره للرسالة، وعلاقة ذلك بالطابع التأويلي المسبق، « فالمعنى يتولد دائما من تحليل رابط بين شيئين فالمتكلم يبذل جهدا بإستعماله مجموعة من الإشارات لتوضيح السياق الذي يراد من مخاطبه أن يتلقى وفقه خطابه فهو بنية أساسية في بناء وتجسد دلالة الرسالة في مختلف الخطابات الإنسانية "[1].

ثالثا: الرسالة الإشهارية :

هي مجموعة من العلامات والرموز والأنظمة اللغوية التي يريد المرسل إبلاغها إلى المرسل إليه. وهذا الأخير يجتهد في فهمها، وبعد تجسيد الأفكار في ذهنه يقوم بتحليلها، وهنا تتحقق الوظيفة الشعرية.

فكل رسالة اللفظية عند جاكسبون تكون بهذه الوظيفة ولا تكاد تغيب عن أية رسالة لكنها بدرجات متفاوتة[2]. فيتبين لنا أن هذه الوظيفة لا تنحصر في الشعر فقط بل نجدها أيضا في النصوص التي لديها إيقاع وتنغيم، وتدرج في المقاطع –كما أن " ما يميز هذه الوظيفة الشعرية للغة هو هدف الرسالة كالرسالة والتأكيد عليها لذاتها[3].

[1] هامل الشيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية إلى الأفق التداولي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2016، ص54.

[2] الطاهر بومزبر، التواصل الساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائرن 2004، ص24.

[3] نعيمة واكد، الدولة الأيقونية والدلالة اللغوية في الرسالة الإعلامية، تطبيق على برامج الإتصال الإجتماعي للتلفزيون الجزائري، ص 96.

رابعا: المقـام:

إن العلاقة بين المرسل والمرسل إليه أي بين المخاطب والمتلقي لا تتم بشكل اعتباطي، وإنما تتم من خلال العلامات اللغوية وغير اللغوية التي بنيت عليها الرسالة والوسيلة التي عرضت من خلالها. إذ تشكل التبرير الأساسي لعملية التواصل لأن الفرد يتجول مع الآخرين بهدف الإشارة إلى محتوى معين. وعليه أن يشير إلى السياق الزماني والمكاني الذي يتم فيه الإتصال.[1] "

خامسا: الموضع المشترك بين المتخاطبين

ويتمثل في أن ينطلق طرفا للخطاب من الأوضاع نفسها، فهناك علاقات وثيقة بينهما ويمكن أن تراعي في تحليل الخطاب الإشهاري، واتخاذها سمات تجمع بين مرسلا لخطاب ومتلقيه وهي كالآتي :

وحدة اللغة: يجب أن تكون مفهومة وموحدة لأن الإشهار يستثمر في خطابه الكلمات والجمل التي يعبر بها مجتمعه من أغراضه المختلفة.

وحدة الثقافية : أي التراث الثقافي المشترك والتقاليد والعقائد الدينية.

وحدة البداهة : إذ يفرز المحيط المعاش مجموعة من المعتقدات والأحكام يجب تطبيقها دون أي مبرر وعن هذا العنصر تتولد الوظيفة الماوراء اللسانية.

سادسا: قناة التبليغ:

"المادة التي ينتقل فيها الخطاب، والتي تنقل الخطاب بكيفية من الكيفيات وهي الرابط المادي بين المرسل والمرسل إليه[2].أي الوسيلة المستعملة في إيصال الحديث سواء أكانت صوتية أو أي وسيلة أخرى، إما أن تكون وسائل مكتوبة مثل: الجرائد والمطبوعات .... أو تكون سمعية بواسطة الراديو مثلا ... الخ.

---

[1] المرجع نفسه، ص96.

[2] نواتي بن نواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي، ط2، الجزائر، 2008، ص60.

7- مكونات الخطاب الإشهاري:

يتكون الخطاب الإشهاري من نسقين دالين أساسين : النسق اللساني والنسق الأيقوني البصري. أما النسق اللساني فتكمن أهميته بالنسبة للنسق الأيقوني من حيث كون يوجه القارئ نحو قراءة محددة، ويربط بين مختلف مقاطع النسق الأيقوني لاسيما عندما يتعلق الأمر بصورة ثابتة.

7-1 الدال اللساني

يتميز الدال اللساني ببعد المسافة بينه وبين مرجعه، فعرض صورة لسيارة فاخرة مثلا يكون أقرب إلى المستهلك من وصفها بواسطة جملة لفظية وينقسم الدال اللساني إلى ثلاث مكونات أساسية:

7-2 اللوغو le logo : وهو دال إشهاري يجمع بين اللغة والرمز، أوالصورة والكلمة من أجل التعريف بالشركة أوالمنتوج، فيكون بذلك مثالا حيا على التداخل الإيقوني اللساني.

ويتجلى الدال اللساني في البنية اللغوية للخطاب الإشهاري الذي يتكون من المستويات اللغوية الصوتية، والصرفية، والدلالية، فهو بذلك يمثل اللغة التي "تمنح المنتوج هويته البصرية واللفظية وهي أساس وجوده وضمان تداوله وتذكره استهلاكه ". . . .ووظيفة المكون اللساني هي إطلاع المتلقي على المعنى المراد بلوغه حتى لا ينزاح عن مضمون الرسالة الإشهارية[1].

ومن مميزاته ؟

- استخدام الكلمات المألوفة لدى الجميع.
- ابتكار ألفاظ جديدة.
- الإعتماد على التكرار والسجع.
- توظيف التشبيه والإستعارة والكناية.

[1] ينظر: بشير ابرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع :أربد الأردن: 2010. ص 102-101.

- استعمال الجمل الإسمية أكثر من الجمل الفعلية.
- استعمال الكلمات جذابة ومؤثرة في نفوس المتلقين.
- الإعتماد في بعض الأحيان على الإستفهام والنداء من أجل لفت انتباه المتلقي.
- إستعمال الكلمات المحضرة التي تعطي ردود فعل المتلقي بأقصى سرعة.
- العلامة :Lamarque: التي قد تحمل إسم الشركة أو إسم المنتوج .
- الشعار Le slogan : وهو عبارة عن جملة منتقاة بدقة متناهية تتخذها الشركة شعارا لها فتوردها مصاحبة للصورة في جميع إشهاراتها.

وقد يكون الشعار قيليا في أعلى الصورة أوبعديا في أسفل الصورة.

7-3 الدال الأيقوني :

وهو عكس الدال اللساني تماما، ويتولد في الصورة التي تتميز بحضورها الإحتياجي الذي ساعد على ترسيخها في ذهن المستهلك، كما أنها ترسل ثماثلات رمزية عديدة للمنتوج المراد تسويقه، فيتعرف الزبون المحتمل على كل الحيثيات والتفاصيل قبل عملية الإقتناء ويكتسي النسق الإيقوني أهمية بالغة نظرا للوظائفه المتعددة التي يمكن اختزالها في النقاط الآتية [1]:

الوظيفة الجمالية : ترمي إلى إثارة الذوق قاصدة اقتراح البضاعة.

[1] عمراني مصطفى: الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء، المجلة فكر ونقد، العدد 34، المغرب، 2000، ص28.

8- أنواع الخطاب الإشهاري التعليمي

8-1 الخطاب الإشهاري المسموع :

الخطاب الإشهاري هو أداة للتواصل مع الجمهور المتلقي ومحاولة إقناعه بمختلف الطرق والوسائل الإقناعية، إلا أن هذا التواصل يكون مبنيا وفقا الأسس ومنهج معين. ويبتعد كل البعد عن العبثية والإعتباطية ولذلك نظر الكثير من الدارسين إليه على أنه استراتيجية إبلاغية تقوم على الإقناع، وفي سبيل هذا الإقناع تستعمل كل وسائل الإتصال من صورة ورمز وكلمة وصوت وعليه فإن أنواع الخطاب الإشهاري تختلف حسب أداة الإتصال المستعملة للوصول إلى الجمهور المتلقي[1].

مما يجدر التنبيه إليه أن مصطلح الخطاب الإشهاري صار مقترنا بالإعلان فهو يستخدم في العصر الحالي وعصور سابقة في سبيل الإقناع، وأكثر ما يحتاج إليه الإقناع هو الإعلان عن سلعة ما وبيعها ومن الأشكال الخطاب الإشهاري أن يكون مسموعا، وذلك من خلال الإذاعة أو التلفاز أوغيرها من الأدوات المختصة بالتأثير على سمع المتلقي وإثارة إنتباهه وإن هذا النوع كان في بداية ظهور التكنولوجيا ووسائل التواصل الحديثة إلا أنه لم يعد كافيا لإقناع في ظل التطورات الراهنة[2].

8-2 الخطاب الإشهاري المقروء :

يعتمد الإعلان في هذا النوع من أنواع الخطاب الإشهاري على اللغة المستعملة، ولا بد من أن تكون اللغة جذابة وقادرة على لفت انتباه المتلقي، فلا يمكن اختيار العبارات العشوائية دون منهجية معينة وهنا يمكن الإفادة من الدراسات اللسانية الدلالية وعلم التداول وأهميته في التواصل مع المتلقي وإقناعه، وما يجب أن يتميز به الخطاب الإشهاري المقروء هو أن يكون ذا معجم لغوي

[1] بتصرف: بلقاسم دفه، اللغة العربية والخطاب الإشهاري بين النظرية والتطبيق، ص6.

[2] بتصرف: عبد القادر سلامي، الخطاب الإشهاري، ص47.

متناسب مع الفئة المستهدفة وثقافتها ومن أقسام الخطاب الإشهاري المقروء : الصحافة والكتب والمجلات والمنشورات، هو من الأنواع المهمة التي لها دور كبير في التأثير على الجمهور وإقناعه[1].

3-8 الخطاب الإشهاري المكتوب والمسموع

- إن التطورات التي يمر بها العالم، وما في عصر السرعة من تسارع في إنتاج الآلات المتطورة والأجهزة الحديثة يدفع المعلنين بالضرورة إلى مواكبة هذه التطورات، واختيار الخطاب الإشهاري أكثر ملائمة لها وللجمهور الذي يعيش في ظل هذه التطورات، ومن هنا نشأت فكرة الخطاب الإشهاري المسموع والمقروء معا وهذا يعني أن الإعلان صار يستخدم أداتين من أدوات التواصل وهما: السمع والبصر وهذا سيزيد حتما من لفت انتباه المتلقي وإقناعه والتأثير على تفكيره ووجهة نظره[2].

الخطاب الإشهاري المسموع والمكتوب يعني إعلان فيه مؤشرات صوتية تساعد في تقديم شرح عن مادة المعلن عنها، ويضاف للمؤثرات بعض العبارات الجذابة واللافتة للإنتباه التي تزيد من جب المتلقي، وأكثر ما يرى هذا الخطاب في التلفاز، وبعض المواقع الإلكترونية التي تخص بالإعلان عن منتجاتها ومنتجات شركات أخرى أحيانا[3].

3-8 الخطاب الإشهاري الإلكتروني :

القرن الحالي هو قرن التكنولوجيا ووسائل التواصل الإجتماعية على الإلكترونية وقد صارت هذه الوسائل هي أساس الحياة والعمل لكثير من الشركات والمؤسسات الكبرى، إضافة إلى أنها أصبحت جزءا أساسيا من حياة. كل إنسان ولذلك توجه الخطاب الإشهاري إلى هذه الوسائل، وصار خطابا إلكترونيا يعتمد على عرض متطلبات الجمهور من خلال وسائل التواصل

[1] بتصرف: عبد القادر سلامي، الخطاب الإشهاري، ص47.

[2] عبد المجيد توسي، الكليات في الخطاب الإشهاري، ص72. بتصرف.

[3] بتصرف: بلقاسم دفه، اللغة العربية والخطاب الإشهاري بين النظرية والتطبيق، ص6.

الإجتماعي : فيسبوك، اليوتيوب وغيرها من المواقع الإلكترونية الرائجة وهو خطاب إلكتروني يكون مسموعا ومكتوبا أحيانا أخرى.

9- الكلمات المتقاطعة مع الإشهار

9-1 التسويق:

يعرفه "إدريس الغيص" :"مجموعة متنوعة ومتكاملة من الأنشطة التي تتعلق بتدفق السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلكين النهائيين (أو المشترين الصناعين) بالشكل الذي يؤدي إلى إشباع حاجاتهم ومقابلة رغباتهم وأذواقهم ويتناسب مع قوتهم الشرائية وبما يؤدي إلى تحقيق أهداف المنظمة بكفاءة وفعالية، ويحقق التقدم الإجتماعي والإزدهار الإقتصادي للمجتمع[1].

فالتسويق يقوم على عرض السلع والخدمات مباشرة للمستهلك أو المشتري بغرض تلبية حاجاتهم، وتحقيق التقدم الإقتصادي والإجتماعي والإكتفاء الذاتي.

وقد قدمت " الجمعية الأمريكية " تعريفا له وهو كالآتي: يتكون التسويق من أداء أنشطة الأعمال التي توجه تدفق السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك النهائي أو المستعمل الصناعي[2].

9-2 الإعلان :

هو"مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى الإيصال والمخاطبة الشفوية أو المرئية لمجموعة مختارة من الأفراد بغرض إخبارهم والتأثير عليهم لشراء سلعة أو التعامل وطلب خدمة، أو تغيير اتجاهاتهم نحو أفكار أو ماركات أو مؤسسات معينة، وذلك نظير أجر مدفوع لجهة إعلانية محددة.."[3]

يتبين لنا أن الإعلان يجمع بين الإخبار والتأثير، حيث أنه يهدف إلى الإتصال والتواصل بين مختلف المؤسسات وعبر جميع وسائل التواصل الإجتماعي ليكون تأثير كبير في المتلقي.

---

[1] زكرياء أحمد عزام وآخرون، مبادئ التسويق الحديث (بين النظرية والتطبيق)، درا المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2009، ص29.

[2] مرجع نفسه.

[3] منى الحديدي، الإعلان الدار المصرية اللبنانية، مصر، القاهرة، ط1، 1999، ص28.

الإعلان نفسه قد يحتوي على مرة أو أكثر من مرات التواصل:

قد يكون في لافتة معلقة للفت الإنتباه أو الإعلان في التلفاز وعلى الراديو و في الشارع، أو على وسائل الإتصال الإجتماعية.

وهذه الإعلانات يقام بها من أجل[1] :

- تحقيق الطلب على المنتج.
- زيادة في حجم المبيعات.
- خلق الطلب في ذهنية المستهلك.
- تعزيز مكانة العلامة التجارية لدى الجمهور.
- تحديد المكان الذي يمكن شراء المنتج منه وتوقيت ذلك....

9-3 الترويج.

يعرف «أنه يعني نشاطات الإتصال مثل الإعلان وترويج المبيعات والبريد المباشر وإعلانات التنوير والإغراء أو تذكير السوق المستهدفبخصوص تواجد المنتج وفوائده... »[2].

فهو وسيلة من وسائل الإتصال المباشر مثله من مثل بقية الوسائل الإعلانية من خلاله يقوم بإغراء المستهلك لغرض البيع وطلب المنتوج.

وعرفه "Kin caid" على أنه: "نظام إتصال متكامل، يقوم على نقل معلومات عن سلعة أو خدمة، بأسلوب إقناعي إلى جمهور مستهدف من المستهلكين، لحمل أفراده على قبول السلعة أو الخدمة المروج لها، ولا بد من دور فعال للترويج ضمن أية استراتيجية للتسويق"[3].

---

[1] البكري ، ثامر، الإتصالات التسويقية والترويج، عثمان، دار حامد ، 2008

[2] فيليب كوتلر، ترحيمة فيصل عبد الله بابكر، كوتلر يتحدث عن التسويق، المكتبة جرير، منتديات سور الأزبكية w.w.w.booksuall.net.، د.ط، ص41

[3] زكرياء أحمد عزام وآخرون، مرجع سابق، ص351.

– ومن هنا يتضح أن الترويج هو عنصر فعال في عملية التسويق المباشر مما يرتكز على أسلوب الإقناع والتأثير.

9-4 الدعاية

هي إحدى الوسائل القوية لكسب الناس إلى جانب فكرة ما أوهدف معين وقد يرى المرء لأول وهلة ضالة شأنها نظرا لما تسلكه في إعلامها باعتمادها على بضع كلمات أوصور ورموز أو عبارات أو خطب ...الخ.غير أنها لا تلبس أن تؤثر في النفوس وتجتذب الرأي العام وتكون منه جبهة لمصلحة مروجيها[1].

تعني نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص وهي مضادة للموضوعية في تقديم المعلومات، البروبا جاندا في معنى مبسط، هي عرض المعلومات بهدف التأثير على الملتقي المستهدف كثيرا ما تعتمد البروباغاندا على إعطاء معلومات ناقصة، وبذلك يتم تقديم معلومات كاذبة عن طريق الإمتناع عن تقديم معلومات كاملة، وهي تقوم بالتأثير على الأشخاص عاطفيا عوضا عن الرد بعقلانية.

[1] قحطان العبدلي، سمير العبدلي، الترويج والإعلان، زهران للنشر والتوزيع، 1998.

10- مدارس تحليل الخطاب

10-1 تحليل الخطاب discourse analysis

10-1-1نشأته :

من الصعب أن يستعرض تاريخ تحليل الخطاب لأنه لا يمكن اعتباره متأتيا في عمل تأسيسي، وأنه ناتج في آن واحد عن تظافر تيارات حديثة وتجديد لممارسات قديمة جدا في دراسات النصوص، (بلاغية وفقه لغوية وهرمينوطيقية ..إلخ).

لهذا شهد مصطلح الخطاب إنتشارا فائق السرعة مع أفول البنيوية وصعود التيارات التداولية، وترجع البداية الأولى لتحليل الخطاب في الغرب إلى :

أعمال "زبلخ هاريس " في "Zellig haris"، في أول الخمسينيات في القرن العشرين، وهو الذي وضع إسم هذا الحقل "تحليل الخطاب"، في مقال نشره في مجلة Language بعنوان " تحليل الخطاب"[1] وعنى به "توسيع الإجراءات التوزيعية إلى وحدات ماوراء الجملة (Transparastique)[2]

"فقد أراد هاريس " اللساني التوزيعي " التحليل اللغوي إلى أكثر من الواحدات الجملية، فأطلق وذلك عن طريق التحليل التوزيعي الذي كان سائدا في أمريكا في القرن الماضي فأطلق على هذا المنحنى الذي هو أوسع من الجملة (الجملة الكبرى) " تحليل الخطاب"[3]

وعلى العموم بدأ العمل التطبيقي لهذا النمط من التحليل إلى النصف الثاني من الستينيات، ومنذ هذا التاريخ بدأت تبرز تيارات مختلفة وبفضلها تشكل "تحليل الخطاب " فقد أفرزت مجلة "الإتصال" (Communication) الفرنسية عام (1969) عدداً خاصا، أسهم فيه عدد

[1] محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية اللغة، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2014، ط1، ص9.

[2] Patrick CHARAUDEAUCT dominique MANGUENE, dictionnaire d'analyse du discour édition de Sewil , Paris, Févré,2002,P09.

[3] لخدري سعد، الدرس البلاغي العربي من السيميائيات تحليل الخطاب، منشورات الضفاف، لبنان، بيروت، ط1، 2017، ص138-139.

من الباحثين الذين وضعوا الأسس الأولية لتحليل الخطاب وهم "بارت" و"متيز" تودروف" و"بريموند"، ومن الموضوعات التي ظهرت في ذلك العدد تحليل نقدي جديد " لبروب" وتطبيق اللسانيات الحديثة والسيميوطيقا على الأدب وتحليل الفيلم ومقدمة في السيميولوجي"[1].

وهنا يجب أن نشير إلى أن هذا الحقل ظهر في وضع كانت فيه العلوم الإنسانية قد سيطرت عليها البنيوية اللسانية، الماركسية والتحليل النفسي، وفي الوقت نفسه تطورت في البلدان الأخرى تيارات ذات اسهامات مختلفة في دراسة الخطاب نحو : إثنوغرافيا التواصل في الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقا من سنة 1970، والتأسيس التداولي والتفاعلي وذلك باعتبار الكلام كشكل من الفعل، وبالتالي انصب الإهتمام على الصبغة التفاعلية للتواصل، كل هذا ساهم في تهميش عدد من الإفتراضات المسبقة لتحليل الخطاب ذات الأصل الفرنسي[2] والذي كان أثر أو ناتج عن صدور كتاب هايمز" " Hymes" " اللغة في الثقافة والمجتمع " عام 1964[3]، ويضاف إلى هذا أصناف من تفكير آتية من مجالات أخرى مثل تفكير ميشال فوكو 1969 الذي يذهب بتاريخ الأفكار نحو دراسة آليات التلفظ، وباختين فيما يتعلق خاصة بأجناس الخطاب والبعد المتحاوري للنشاط الخطابي[4].

ومع بداية الثمانينيات وتسعينات "يشهد العالم بأسره تزايدا في البحوث التي تعتبر من صميم تحليل الخطاب، لكنه من الصعب تحديد مشاركتها الفعالة في الحقل نفسه"[5].

وعرف أيضا تطورا اتسم بتنوع المقاربات اللسانية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن تحليل الخطاب "موسوم بالأنثروبولوجيا، وفي فرنسا تنامى تحليل ذو توجه لساني بين موسوم

---

[1] محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية اللغة، ص9.

[2] رشيد عزي، (فعالية المصطلح في المؤلفات العربية – تحليل الخطاب نموذجا)، رسالة ماجستير، معهد اللغات والأدب العربي–قسم اللغة العربية وآدابها، 2009، ص133.

[3] محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية اللغة، ص9.

[4] ينظر: باتريك شارودو، دومنيك مونغو، معجم تحليل الخطاب، تر:حمادي صمود، دار سينائرا، تونس د.ط، 2008، ص44.

[5] Patrick CHARAUDEAUCT dominique MANGUENE, op,cit,P9.

بالماركسية والتحليل النفسي، فيمكن تناول الخطاب كظاهرة لسانية أو كظاهرة نفسية أو إجتماعية أو إنثربولوجية ...."[1].

وبفضل هذه البحوث اللسانية التي تحققت في فرنسا وأمريكا أخد تحليل الخطاب يتبلور بشكل مختلف عما وجد سابقا، وفي في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنه في مجال تحديد الخطاب ثم استبعاد التراث الأدبي الأوروبي، ومن هنا يظهر لنا بوضوح تعامل (جاك موشلر Ja. Mo) مع الخطاب وتحليله انطلاقا من آراء وأفكار مدرسة بيرمينغهام التي تحصر الخطاب في الحوار مقاربات تحليل الخطاب وعلى رغم تعدها إلى أن المقاربة اللسانية هي التي هيمنت على تحليل الخطاب وأخذت أكبر قدر من الإهتمام في القرن العشرين في أوروبا وأمريكا " نظرا للثورة اللسانية وكذا سطوة التوجهات اللسانية والبنيوية والتواصلية لبناء منظومته المعرفية، بإطارها النظري والتطبيقي وصولا إلى خطاب مكني متماسك"[2].

ويعد كل من " فان ديك" (Vandik)، و"براون" (Brown) "وفوكو" (Foucault)

و"دريدا" (derrida) من أوائل علماء اللسانيات النصية أو لسانيات الخطاب الذين أسسوا التحليل اللغوي الإجتماعي أو تحليل الخطاب. فقد اعتبروا اللغة ليست مجرد وحدة معاني، بل هي وحدة فعل إجتماعي، تركز على كيفية استعمال اللغة في الحوارات والمناقشات الشفوية أو المكتوبة وعلى مكنوناتها وعلى المخرج العام للكلام وليس على مفردة أو على تركيب بعينه"[3].

استنادا على ما سبق نستنتج أن تحليل الخطاب من المصطلحات التي أثبتت جدارتها وفرضت نفسها على الحقلين الأدبي والنقدي، وباقي الحقول التي يتقاطعان معهما، وقد ازدهر مفهوم الخطاب بقوة ظهور مباحث علم اللسانيات ومثلى ذلك من تطورات منهجية ونقدية وحقول أخرى مثل علم النفس والإجتماع والتي بدورها جعلت تحليل الخطاب عمودا أساسيا في

[1] يتظر: لخدري سعد، ب الدرس البلاغي العربي من السيميائيات تحليل الخطاب، ص141.

[2] ا لخدري سعد، ب الدرس البلاغي العربي من السيميائيات تحليل الخطاب، ص141.

[3] عبد الله عبد مفلح، التفكير والتفاعل النفسي واللغة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط 1، 2018، ص216

فهم النصوص والقضايا وتحليلها وفقا ما تمليه ميكانيزمات التلقي والتأويل والتفكيك والتركيب، وكذا آفاق الحوار والتواصل

10-1-2 تعريفه :

لقد تعددت التعريفات الخاصة بحقل تحليل الخطاب فهو مصطلح جامع ذو استعمالات عديدة يشمل مجالات واسعة من الأنشطة التداولية، السيميائية إجتماعية، نفسية، أسلوبية تواصلية ... إلخ، وهو مصطلح يستدعي في ممارسته مصطلحات عديدة بإجرائه عملية إسقاطية على ما يسمى الخطاب، لأنه في استفاضة دائمة موضوعا، مجالا، علما، منهجا سعيا إلى تحليل وتفكيك شفرة الخطاب من أجل فهمه على إختلاف أنواعه (أدبي، سياسي، إشهاري، علمي ...) من أجل فهمه ولا نقف مكتوفي الأيدي عنده (الخطاب) غير قادرين لعدم امتلاك آليات تحليل وانعدام القدرة على القراءة والتأويل باعتباره خطابا متماسكا غاية في التعقيد والتشابك.

ومنه مصطلح تحليل الخطاب في أصل دلالته اللغوية يعني "جاء في لسان العرب حل العقدة يحلها حلاً، ففتحهما ونقضها فانحلت، وإرجاع الشيء إلى عناصره، حلل نصا أدبيا : شرحه وفسره"[1].

وهو كذلك " الحل والحل : رفع المانع عن الشيء الممنوع (شرعا)، وقد اتبع استخدامه في حقول مختلفة (اللغة والأدب والنقد والإعلام والسياسة) ويرجع الفضل في تأصيل تحليل الخطاب إلى القرآن الكريم نفسه الذي أغرى العلماء ببحث وأحكامه وأسراره وبنيته المحبوكة ومعانيه الفياضة المسبوكة وبلاغة أسلوبه الساحر"[2].

ومن زاوية أخرى معنى مصطلح "التحليل" الإصطلاحي هو :

"تفكيك الخطاب (أو النص)، وحله إلى وحدات التي ساهمت في بنائه الشكلي ودلالته، لتعرف على وظيفة كل عنصر منها في الخطاب، وأثرها فيه، للإستنباط أسرار هو مقاصده و"التحليل"

[1] إبن منظور، لسان العرب، مرجع سابق.

[2] ينظر:محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية اللغة، ص 11-12.

عند مفسري الخطاب والنصوص المكتوبة يعبر به عن توضيح مضامين النصوص، والكشف عن المراد منها"[1].

وحسب باتريك شارودو" و"دومنيك مانغو" فإن تحليل الخطاب باعتباره دراسة للخطاب فإنه يهدف إلى "دراسة الإستعمال الحقيقي للغة من قبل متكلمين حقيقيين في وضعيات حقيقية، فإنه يبدو الفن الذي يدرس اللغة باعتبارها نشاطا راسيا في مقام ومنتج لوحدات تتجاوز الجمل باعتباره إستعمالا للغة لغايات إجتماعية تعبيرية وإحالية"[2].

وهو أيضا بحسب دومينيك مانغو يرمي إلى "دراسة الإستعمال الفعلي للغة أما وحدة تحليل الخطاب فهو موضوع نقاش مستمر، إذ أنه حقل فعال وجد مضطرب تتقاسمه عدة إشكاليات"[3].

وعليه لا ترتكز دراسة تحليل الخطاب على بنية وتنظيم النص على المستويات الفنولوجية، التركيب والدلالة فصلا عن بنية المناقشات العامة، إنما السؤال الرئيسي الذي يسعى تحليل الخطاب للإجابة عليه : هو لماذا أخذ هذا النص هذه الدلالة ولم يأخذ دلالة أخرى.

أما بالنسبة "جورج مونان George Mounin" فيعرفه بقوله " هو كل تقنية تبحث عن تأسيس العلاقات أوالصلات التي توجد بين الوحدات اللغوية للخطاب، المكتوب أوالشفوي، على مستوى الجملة، تعدى إطار المفردة والجملة، أما بالنسبة للغة التي يدرسها فقد تكون مكتوبة أو منطوقة"[4].

[1] محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية اللغة، ص11.

[2] باتريك شارودو، دومنيك مونغو، معجم تحليل الخطاب، تلرحمادي صمود، دار سينائرا، تونسن د.ط، 2008ن ص44.

[3] dominique MANGUENE, dictionnair d'analyse du discour édition de Sewil , Paris, Févré,1996,P48.

[4] Georges, Mounin, dictionnaire de la hunguistique, edition/quodrige juillet, 2000, p26.

ومن وجهة نظر أخرى يرى " ليفنسف" (levinson) أن تحليل الخطاب "دراسة للغة من منظور وظيفي من خلال دراسة التركيب اللغوي بالإشارة إلى عوامل غير لغوية كالنص والمتكلام الذي يستخدم السياق الذي يستخدم فيه "[1].

وتنظر" سارة مليز" إلى تحليل الخطاب على أنه :"رد فعل لعلم اللغة التقليدي، التركيبي الذي يركز على الوحدات الأساسية وتركيب الجملة ولا يهتم بتحليل اللغة المتداولة، وتحليل الخطاب على خلاف علم الجملة، أي أخذ قياس العلاقات النحوية كالفعل، الفاعل، المفعول وتطبيقه على تحليل نص أطول"[2].

وتستخلص من تعريف "سارة ميلز" أن حقل تحليل الخطاب كانرد على المناهج التي تهمل الأساس الدلالي للنص وتركز على بنية اللغة فانتقل من سؤال البنية إلى سؤال الدلالة، أي من السؤال ماذا قال النص؟ إلى سؤال ماذا يخفي النص؟

– وعبر "هاريس " عن رأيه حول الخطاب بقوله: "تحليل الخطاب هو كل خاص متماسك في متتالية من الأشكال اللغوية مرتبة في جمل متعاقبة "

وفيما يتعلق بهذه الجمل المتعاقبة فإن مجموعها يشكل ما يسمى " خطاباً"، ولما كان الأمر كذلك فهذا يعني أن تحليل الخطاب تجاوز إطار الجملة إلى موضوع أوسع منها وهو الخطاب وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن هاريس هو أول من حاول تجاوز مستوى الجملة في التحليل ليصل إلى الخطاب.

– أما بالنسبة للمشكلة الرئيسية التي لازمت تحليل الخطاب فهي تتمثل في تحديد موضوعه، وفي هذا الصدد فرانسوار استييه (F.RASTIER) "إن اللسانيات تحققت كعلم لنجاحها في تحديد موضوعها وأن على تحليل الخطابأن يحدد موضوعه وهذه ضرورة تاريخية بسبب علاقته الوطيدة باللسانيات ".

[1] نعيمة سعدية، تحليل الخطاب والدرس العربي، مرجع سابق، ص10.

[2] سارة مليز، الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، ص150.

رغم العلاقة الرابطة بين تحليل الخطاب اللسانيات إلا أن موضوع تحليل الخطاب يختلف عن موضوع اللسانيات، لأن هذا المبدأ يجب أن لا يرجع تحليل الخطاب مباشرة إلى الإشكاليات الخاصة باللسانيات لتنظير أو وصف موضوعه[1].

ونظرا لكون الخطاب يستخدم في مجالات عديدة ومتنوعة، فإن مفهومه يكون واسعا وغير دقيق، لكن رغم ذلك فهو يعنى الإستعمال الحقيقي للغة بصفة عامة، ولعل هذا ما جعل أحد الدارسين يعرف تحليل الخطاب على أنه: "دراسة حقيقة للغة من طرف المتكلمين الحقيقيين في حالات حقيقية"[2].

وتأسيسا على ما سبق نخلص إلى أن مبحث تحليل الخطاب لا يقف عند البنية السطحية للنصوص وإنما يتجاوزها إلى محاولة القراءة التأويلية للنص نحو إستنطاق مختلف الرموز والإشارات التي يحيل إليها النص.

10-2-3 التحليل البنيوي:

التحليل البنيوي مقولة منهجية، تأخذ مسارها العلمي والمنطقي عندما تحدد سلفا مادتها أو موضوعها، فلابد من وحدات تشكل موضوع التحليل وعند مستوى يتألف من أبعاد معينة، تفرضها طبيعة مادة التحليل البنيوي والمنهج الملائم، وقد سبق وأكد البنيويون على أن التحليل البنيوي عبارة عن دراسة تفصيلية، تهدف إلى الكشف عن ميكانيزم الواقع والنماذج الشارحة له.

- **مفهوم البنيوية:**

كان العقد الثاني من القرن العشرين شاهدا على ميلاد منهج جديد في الدراسات اللغوية والأدبية ألا وهو المنهج البنيوي، وقد وضع دعائمه الأولى العالم السويري دي سوسير فرديناندFerdinand de saussure " (ت 1913) من خلاله كتابه محاضرات في

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، ط3، 1997، ص 20.

[2] لسان العرب

اللسانيات العامة الذي نشر 1916 والذي أصبح أول مصدر للبنيوية في أوروبا، وقد تحدد هذا المصطلح وانتشر في مجالات العلوم الإنسانية ومجالات أخرى متعددة البنيوية تقوم على فكرة دراسة اللغة لذاتها من أجل ذاتها وإقصاء كل ما هو خارج عن اللغة.

*** التعريف اللغوي للبنية lastructure :**

لفظ البنية في اللغة الإنجليزية " يرتد لغويا إلى حفز لاتيني يعني حرفيا : هيئة أو تكوين كليل يضم عددا من الجزئيات المترابطة، فهو مشتق من الفعل اللاتيني struece بمعنى (يبني أو يشيد)، فحين يقول للشيء بنية فإن معنى ذلك أنه ليس شيء غير منظم أو عديم الشكل، بل هو موضوع منظم، له صورته الخاصة ووحدته الذاتية"[1].

ويتميز الإستخدام القديم لكلمة بنية في اللغات الأوربية بالوضوح وقد كانت تدل على الشكل الذي يشيد به مبنى ما، ثم لم تلبث أن اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء لتكون كلاما سواء كان جسما حيا أو معدنيا أو قولالغويا وتصنيف بعض المعاجم الأوروبية فكرة التضامن بين الأجراء فالبنية هي ما يكشف عنها التحليل الداخلي والعناصر والعلاقات القائمة بينها ووضعها والنظام الذي تتخذه.[2]

- وقد قام لو فيفر H .lefebure فقد قدم ثلاثة تصورات للبنية ، أولها :

" أن البنية هي بناء construction، وهي تقع في مكان أعلى من الظواهر، ويستخلص منها نسقا من العلاقات المتسعة وهذا يعنى أن البنية هي بمثابة الشكل الصوري

[1] يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمان، البنيوية الدعوية عند فرديناندي سوسير، مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة، ليبيا، العدد 14، ديسمبر 2019، ص 5.

[2] ينظر: صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة ، ط 1، 1997 ، ص121-120.

Representation لمجموعة من العلاقات والغرض الذي بني من أجله هذا الشكل الصوري هو دراسة مجموعة من الظواهر، وكذلك دراسة المشكلة المحددة التي تخص تلك الظاهرة".[1]

– وأورد لالاند في معجم " المعجم التقني والنقدي للفلسفة " أن البنية نسق أوكل مؤلف من ظواهر متضافرة بحيث تكون كل ظاهرة فيها تابعة لظواهر أخرى ولا يضاف أن تكون على ما هي عليه إلا في علاقتها بتلك الظواهر وبذلك تكون البنية نسق متكامل من الظواهر، ترتبط بعلامات محددة فيما بينها.[2]

ودلالة كلمة بنيوية في أدبنا العربي تعني :

"تشتق كلمة بنية من الفعل الثلاثي (بنى) وتعني البناء أو الطريقة وكذلك تدل على معنى التشييد والعمارة "

والبنيوية مشتقة من لفظ بنية، وقد تعددت التسميات لمصطلح البنيوية، فهناك من يطلق عليها لفظ " البنيوية " وهناك من يطلق عليها لفظ البنائية، إلا أن إسم البنيوية هو الأكثر تداولا واستعمالا بين الباحثين، وقد وردت لفظة البنية في المعاجم العربية لتدل على عدة مفاهيم :

فقد ورد لفظ "بنية " في لسان العرب على أنه :" البِنية والبُنية، مابنيته هو البنى ويروى أحسنوا البني، قال أبو إسحاق: إنما أراد البنى، جمع بنية وإن أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر، وقد تكون البناية في الفعل كالفعل.

قال لبيد :فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه

قسما إليه كهلها وغلامها

وقال ابن العربي : البني، الأبنية من الصدر أو الصوف، وكذلك من الكرم، وأنشد بيت الخطيئة : أولئك قوم إن بنوا أدمنوا البني.

[1] يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمان، البنيوية الدعوية عند فرديناندي سوسير، مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة، ليبيا، العدد 14، ديسمبر 2019، ص 6-7.

[2] المرجع نفسه، ص6.

وقال غيره: يقال بنية، وهي مثل رشوة ورشا، كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها مثل المشية والركبة، وبنى فلان بيتا وبنى "[1]

– وجاء في معجم " مقاييس اللغة لإبن فارس " : قوله (بنى) الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء، بضم بعضه إلى بعض، تقول بنيت البناء أبنية، وتسمى مكة البنية، ويقال قوس بانية، وهي التي بنت على وترها، وذلك أن يكاد وترها ينقطع للصوقة..... ويقال بنية وبنى، وبنية وبنى بكسر الباء، كمايقال :جزيةٌ وجزى، ومشه ومشى"[2].

– وأورد "نعمان بوقرة في كتابه المصطلحات الأساسية تعريفا للبنيوية فيقول :" بنوية اشتقت من كلمة Struire ومعناها البناء، ولهذه الكلمة فيقول : في اللغة الفرنسية structure دلالات مختلفة منها النظام order، التركيب Constitutionوالهيكلةorganisation، والشكل Forme ، بالاضافة إلى هذا فإن علوما أخرى غير اللسانيات قد استعملت هذا المصطلح كعلم الإجتماع وعلم الإقتصاد، والكيمياء، والجيولوجيا، والرياضيات والفلسفة".[3]

– كما عرف " الزبيدي (ت 816 أو 817 هـ): (البنية في معجمه "تاج العروس" بقوله " [ب–ن–ي]: البني نقيض الهدم، يقال بناه يبنيهبنيا، بالفتح، وبناء بالكسر والمد وبنى بالكسر والقصر وفي الحكم بنيانا، كعثمان، وبنية وبناية، بكسرهما، وإبنتاه، وبناه بالتشديد للكثرة، كل ذلك بمعنى واحد، والبناء ككتاب، المبني، ويراد به أيضا : البيت الذي يسكنه الأعراب في الصحراء"[4].

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة" بنى"، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2000، ص366.

[2] إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، باب الباء، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1979، ص303.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية (في اللسانيات النص وتحليل الخطاب)، دار جرارا للكتاب العالمي، عمان – الأردن ط ، 2009، ص94.1 .

[4] الزبيدي [السيد مرتضى محمد الحسيني]، تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1419هـ–1998م، ج37، ص216.

– وقد ورد لفظ البناء في كتابنا السماوي " القرآن الكريم " في قوله تعالى : في سورة الصف
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ [1]

نستخلص مما جاء في هذه التعاريف اللغوية أن لفظة بنية تدور في حقل واحد ألا هو البناء وهو نقيض الهدم، وهي هيئة تكوين وظاهرة وهي مصطلح يدل على التماسك والتراص، وقد اتخذت البنيوية من النسق الذي يميز الوحدات اللغوية الأساس الوحيد المعول عليه في التحليل اللغوي لبنية الخطاب

* التعريف الإصطلاحي للبنية:

لتعريف البنيوية سوف تنطلق من المقولة المشهورة "لبلعفير"

".....لكي نستكمل معرفتنا عن العالم ينبغي أن نبحث عن بنية النظام...."[2]

– حيث تعرف البنية في الإصطلاح بأنها بنية الشيء وتكوينه على الهيئة التي يكون عليها وقد وجدت كلمة بنية في التراث العربي،بمعنى العناصر التي يتكون منها العمل الأدبي، حيث نجد عددا من النقاد العرب الذين اهتموا بالبنيوية في دراساتهم وطبقوا مبادئها وأسسها على النصوص التي درسوها.

– فعبد السلام السدي يعرف المنهج البنيوي بأنه: "يعتمد الولوج إلى بنية النص الدلالية من خلال بنية التركية"[3]

ونجد"قدامة بن جعفر" يستعمل بنية الشعر في قوله " إن بنية الشعر هي في التشجيع والتقفية فكلما كان الشعر أكثر إستمالا عليه، كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له مذهب النثر"[4]

---

[1] سورة الصف، الآية: 4.

[2] أمال قاسيمي، منطلق رولان بارت في التحليل البنيوي للنصوص البصرية، المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 3، العدد 01، 2021/06/12، ص502.

[3] عبد السلام المسدي، قضية البنيوية دراسة ونماذج، دار امية، تونس، ط1، 1991 ، ص 72.

[4] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط5، د س، ص17

- كما عرف "عدنان حسين قاسم " البنيوية بقوله :البنيوية Structualisme مصطلح يعنى الكيفية التي شيد عليها بناء ما، أو الكيفية التي تنتظم بها عناصر مجموعة ما، أو مجموعة العناصر المتماسكة فيما بينها، بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى فيتحدد هذا العنصر بعلاقته بتلك العناصر، فالبنية structure هي مجموع العلاقات الداخلية الثابتة التي تميز مجموعة ما بحيث تكون أسبقية منطقية للكل على الأجزاء[1].

أما عمر مهبيل، فيرى أن التحليل البنيوي " يهمل كل ما عرضي من الظواهر ولا يهتم إلا بما هو حقيقي وجوهري وثابت وإذا كان من متطلبات فعل التفلسف التفكير في ماهية الإنسان والبحث الدائم عن جوهره فإن الوصول إلى هذا الجوهر وهذه الماهية لن يتأتى لنا إلا بمعرفة ما هو أصيل وثابت وقبلي في هذا الإنسان"، فالبنيوية بالأساس جاءت لكي تبرز البنيات الثابتة في الظواهر المتغيرة[2].

- وقد ذكر" سمير شريف استنتبية"الأساس الذي تقوم عليه البنيوية فقال :" تقوم البنيوية على أساس نظري مؤداه أن البنية تتألف من عناصر ومكونات جزئية وأن أي تغيير يطرأ على أي واحد من هذه المكونات، لابد أن يؤثر في سائر المكونات والعناصر الأخرى[3]".

ويرى إبراهيم السعاقين أن البنيوية إبنة حضارة معنية تنتمي إليها وتحاور منجزاتها المادية والروحية، بمعنى أن البنيوية في النقد الأدبي ثمرة من ثمرات التفكير الألسني وإثارة في العلوم الإنسانية المختلفة مثلما أن صورتها الشكلية الأولى ذات قرابة واضحة بحق مدرسة النقد الحديث.[4]

[1] عدنان حسين قاسم، الإتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الوار العربية للنشر والتوزيع مدينة نضر، مصر، ط1، 2001، ص14.

[2] بن ويس فاطمة، التحليل البنيوي للخطاب الروائي في النقد المغاربي، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس، 2016-2017، ص11.

[3] مصابح العربي، التحليل البنيوي للخطاب في الدرس اللساني العربي (دراسة في المعلقات)، أطروحة دكتوراه (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللغات : جامعة ابن خلدون تيارت 2022 ،ص 12

[4] إبراهيم السعاقين، مجلة الفكر العربي المعاصرن العددان 61/60، ص27.

ووجدت البنيوية في التعريفات الغربية بأنها، : تتألف من عناصر ومكونات جزئية أي تغيير يطرأ على أي واحد من هذه المكونات، لا بد أن يؤثر في سائر المكونات والعناصر الأخرى[1].

– يجمع الباحثون على أن دي سوسير كان له قدم السبق في ظهور المنهج البنيوي بالرغم من أنه لم يذكر هذا المصطلح في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة، فهو لم يتطرق البتة لكلمة البنية أو البنيوية في محاضرته التي نشرت بعد وفاته، فإن مضمون البنيوية يفصح عن نفسه، في ما أودعه سوسير من نظرات في تفسير الظواهر اللغوية، لم يستعمل سوسير هذا المصطلح كما قلنا، ولكنه تحدث عن مضمونه، وأول مرة استعمل فيها هذا المصطلح كانت في البيان الذي أعلنه المؤتمر لأول للغويين السلاف سنة 1929م، فقد ورد فيه مصطلح البنية بمضمونه المعروف حتى اليوم، وكان من المشاركين في هذا المؤتمر جا كبسون وترو بتنسكوي. وقد دعا المؤتمر إلى تبني منهج جديد في دراسة اللغة سموه : المنهج البنيوي " [2]

ومنه نستخلص أن اللساني "دي سوسير" هو أبو البنيوية وهو مؤسسها لكنها لم تعرف بهذه التسمية بل كان يستعمل مصطلح النسق.

ويقدم جان بياجيه (Piaget Jean) تعريف للبنيوية في كتابه (البنيوية) فيقول:

"البنية باعتبارها نسقا من التحولات : يحتوي على قوانينه الخاصة، علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تستعين بعناصر خارجية، وبإيجاز فالبنية تتألف من ثلاث خصائص هي : الكلية، والتحولات، والضبط الذاتي"[3].

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن بياجيه يركز في تعريفه للبنية على الهدف الأمثل الذي يمثل ويوحد مختلف فروع المعرفة.

---

[1] سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال، والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط2، 1429هـ-2008، ص161.

[2] سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال، والوظيفة والمنهج ، ص161.

[3] ينظر: جان بياجية، البنيوية، تر: بشير اوبري، منشورات عويدات، بيروت – لبنان، ط 4، 1985، ص08

أما عن خصائص البنية التي أشار إليها جان بياجيه في تعريفه فهي ثلاث خصائص كالاتي:

-1- الكلية أو الشمولية (Totalité)

2- التحولاتTransfourmations

3- التنظيم الذاتي (Autoréglage)

ويعرف ليونارد چاكبسون " البنيوية على أنها :"تعني القيام بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات، والعقول، واللغات، والأساطير، بوصف كل منها نظاما تاما أو كلا مترابطا، أي بوصفها بنيات، فتتم دراستها من حيث أنساق ترابطها الداخلية، لا من حيث هي مجموعات من الوحدات أو العناصر المنغزلة ولا من حيث تعاقبها التاريخي[1]"

- وفي عام 1967 نشر مقال "رولان بارت" في الملحق الأدبي لجريدة "تايمز" عرفا فيه البنيوية بأنها طريق تحليل المنتجات الثقافية تجد منبعها في مناهج اللغويات ...وأن البنيوية تستمد من اللغويات مبدأين أساسين:

-أن الكيانات الدالة لا تملك جوهرا وإنما تتحدد من خلال شبكة من العلاقات الداخلية والخارجية على سواء.

- أن تفهم الظواهر الدالة يعنى وصف نسق القواعد الذي يجعلها محتملة.

مع العلم أن أول من أولى لفظ أو بنية هو الروسي "تيتانيوف"، وأول من أطلق لفظ البنيوية هو الروسي "جاكبسون" عام : 1929.[2]

[1] أمال قاسمي، منطلق رولان بارث في التحليل البنيوي للنصوص النظرية، المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 3 – الجزائر، العدد01، ديسمبر 2021، ص503.

[2] مرجع نفسه، ص504.

ويرى ليفي ستراوس (straussLévi) أن : البنية مجرد طريقة أو منهج يمكن تطبيقها في أي نوع من الدراسات تماما كما هي بالنسبة للتحليل البنيوي المستخدم في الدراسات والعلوم الأخرى .

ونستنتج من التعريفات السابقة أن البنيوية ترتكز على الكيفية التي يشيد بها النص، والطريقة التي تنتظم بها عناصره الداخلية، كما تهتم البنيوية كذلك بالعلاقات التي تربط بين الوحدات اللغوية التي يتشكل منها النص أوالخطاب.

- **البنيوية منهج أم مذهب**

إذا انطلقنا من القول " إنه في العالم الطبيعي والإجتماعي تكون الأشياء ذات نظام وأن العناصر تتوافق وتتعارض لكي تشكل الكل، وإن ترتيبات الأشياء توجد بشكل مستقل عن موضوع الأجزاء الذي تكونه، فإننا بذلك نؤكد أن هناك نظام يمكننا الإحساس به فنحن لا نسلم بشيء أكثر من تسليمنا بوجود نظام معين للأشياء، وبناء على ذلك يمكننا القول إن كل شيء له بنية، وبالتالي هو قابل للتحليل.

ومن هذا المنطلق يحق لنا أن نتساءل : هل البنيوية مذهب أم منهج ؟ بمعنى هل هي مذهب يعبر عن ثقافة المجتمع وتكون بمثابة مرآة تعكس بواسطتها صورته لنفسه ؟ أم هي منهج ينطلق من مجموعة خطوات تقودنا إلى البحث عن المعرفة، وقواعد يتبعها من يريد أن يقيم خطابا مبنيا على أسس علمية [1]؟

في حقيقة الأمر أنه إذا نظرنا إلى الموضوعات السائدة في مجتمع ما، وفي علاقتها من المجتمع الذي تظهر فيه، أي في علاقتها بثقافة المجتمع التي تمنع عن كل تقيم، وذلك لإدعائها الحقيقة، فإننا نرى البنيوية هنا ليست سوى مذهبا شأنها شأن الفلسفات السابقة عليها وبالأخص الوجودية .

[1] يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمان، البنيوية الدعوية عند فرديناندي سوسير، مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة، ليبيا، العدد 14، ديسمبر 2019، ص 61.

أما إذا نظرنا إليها على أساس أنها تحليل علمي تكون نتائجه قابلة للتعديل، وادعاؤه للحقيقة قابل للبرهان، فإن البنيوية هنا تعد منهجا للبحث والدراسة، أكثر من كونها علماً ثابتا أو مذهبا جامدا، وخاصة وأن البنيوية اهتمت بدراسة العلاقات التي تربط جزيئات كل بناء، وبالمثل اهتمت بكشف الروابط القائمة بين الأبنية المختلفة بعضها البعض.

" والأشياء التي يكون منها البناء لا قيمة لها في حد ذاتها، وإنما قيمتها في العلاقات التي تربط بعضها بعض، والتي تجمعها في ترتيب معين، وتؤلف بينها في نظام محدد يوضح وظيفة هذا البناء فهي بمثابة منهج يدرس العلاقات دون الأشياء، وذلك بهدف فهم حقيقتهاثم التحكم فيها، وإعادة ترتيبها من أجل إصلاحها وارتقاء بها[1].

وبالتالي فإن البنيوية منهج قبل أن تكون مذهبا، وذلك لأنها أسلوب فني متخصص، وتقتضي التزامات عقلية معينة وتؤمن بالتدريج، ولقد كان للمنهج الذي تمثله البنيوية تاريخ طويل يشكل جزءا من تاريخ العلوم، غير أن سماتها لم تكتشف إلا في وقت متأخر، وعليه فإن البنيوية من حيث هي منهج قديمة العهد أما من حيث هي مذهب فلسفي شامل فهي ظاهرة حديثة في الفكر المعاصر، أصبحت بذلك مذهبا في العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية مع أن منشأها علم اللغة الحديث.

وإذا أردنا أن نستخلص معالم هذا المنهج البنيوي، يتضح لنا أنه يعتمد على قواعد أساسية أهمها:

*تحليل كلبناء إلى جزيئاته التي يتكون منها، وذلك للكشف عن العلاقات الموضوعية التي تربط بعضها ببعض، ثم إعادة تركيبها وفق بناء كلي جديد أرقى وأكثر تقدما.

* تحديد زاوية تحليل وتركيب لكل بناء، وهذه تتمثل في الصفة الإنسانية التي يجب أن تكون هي الأساس في دراسة أي بناء مهما كان الإعتقاد في أنه بعيد عن الإنسان، وذلك لأن البدائية في جوهرها نزعة إنسانية تهدف إلى تطوير الأبنية الإنسانية المختلفة.

[11] يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمان، البنيوية الدعوية عند فرديناندي سوسير، مرجع سابق، ص61.

* إكتشاف الماهيات الكامنة خلف كل بناء، هذه الماهيات التي تتمثل في العلاقات الموضوعية وهي ليست ماهيات عقلية مجردة :وإنما هي نفسها هذه العلاقات وليست شيئا آخر أعلى منها.

وبناءا عليه فإن "البنيوية " تعد منهجا ونظرية لا يمكن عزلها أو فصلها عن مجمل التطورات المعرفية في مجالات العلم الطبيعي والإنساني والفلسفي[1].

– البنيوية اللغوية

البنيوية اللغوية تعني دراسة اللغة بمختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وإقصاء كل ما هو خارج عن اللغة، ومعنى ذلك أن تحليل أي نص لغوي في إطار المنهج البنيوي يعتمد على مبدأين إثنين: الأول الإستقلالية النص عن أي ملابسات خارجية، والثاني: هو تشابك وحداته اللغوية وترابطها فيما بينها داخليا ومن هذا المنطلق يرى " عبد الوهاب جعفر" أن التحليل البنيوي قد انتقل من دراسة ظواهر لغوية واعية إلى دراسة بنيتها الداخلية اللاواعية حيث قال: " إن موضوع علم اللغة هو الإنتقال من دراسة الظواهر اللغوية الشعورية إلى (بنائها التحتي) اللاشعوري وينص منهج علم اللغة على أن الإشارة اللغوية ليست وسيط بين الشيء والتعبير عنه، بل إنها تنشأ علاقة بين المدلول signifie(هو ما يريده المتحدث، أو الرسالة المراد تبليغها) ويبني رمز دال signifiant (هوالوسيلة الصوتية الشفهية أو المحررة كتابة والتي يجب أن يمتلكها نفس المتحدث لكي يكون مفهوما لمستمعيه وبعبارة أخرى فإن موضوع علم اللغة هونسق من الرموز Sisteme designes الذي ينشأ حتمية الإتصال بين فئتي الدال والمدلول، على اعتبارأن الأولى صوتية Sonore أما الثانية فهي تصورية conceptuel.

وبما أن البنيوية مجموعة من الأنساق، فهي تكون نظاما يتصف بالكلية والضبط، وقد وصفها الباحثون على أنها نظام يشتغل حسب مجموعة من القواعد المضبوطة، وإشغالها هذا يحفظها من التلف ويضمن لها التطور، ويغنيها عن الإحتياج على الإستعانة بعناصر خارجية، فهي منغلقة على نفسها ومكتفية بالعناصر المكونة لها[2].

[1] يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمان، مرجع سابق، ص62.

[2] مصابيح العربي، التحليل البنيوي للخطاب في الدرس اللساني العربي – دراسة في المعلقات، أطروحة دكتوراه ، تخ: لسانيات الخطاب : كلية الآداب واللغات، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2022، ص 14-15.

- **المدارس اللغوية البنيوية :**

عرفت اللسانيات والدراسات الخاصة بها تطورا ملحوظا في أواخر القرن التاسع عشر، حيث تم تجاوز المناهج المعتمدة في الدراسة الغوية إلى إعتماد المنهج البنيوي الذي يرجع معظم الباحثين بداية ظهوره إلى عهد (دي سوسير)، قبل انتشاره في كل بقاع العالم وتأثيره على مختلف العلوم والتخصصات، وكون البنيوية أساس الدراسات اللسانية الحديثة لابد من تقديم طرف من تاريخها القريب، لأن أي محاولة لفهم المنهج البنيوي لا يمكن أن تتم في الواقعدون العودة إلى الصورة الأولى للحداثة وتعنى بها الحداثة الغربية – فهي التي تعطي المدارس الأدبية والنقدية في القرن العشرين معناها وشرعيتها، وأهم المدارس التي تركت بصمات في الفكر البنيوي أي المدارس البنيوية نذكر:

1. مدرسية جنيف الرائدة .

لكي نفهم البنيوية لا بد أن نعود إلى أصولها الأولى : المدرسة السوسرية (مدرسة جنيف) لقد ساهمت هذه المدرسة في تأصيل الدرس اللغوي من خلال أفكار مؤسسها الأول (دي سوسير) ووضعت الأسس للدرس اللغوي وأهم هذه أسس هي:

* فرقت بدقة بين الثنائي، الذي كان متردفا عند الفيلولوجين وهي اللغة Language والكلامParle

* **اللغة** : نظام يتألف من مجموعة من العلاقات اللغوية، العلامة اللغوية (Lingwistic sign) عبارة عن صورة صوتية (الدال) يتحدد مع تصور ذهني (المدلول)، ويندرج تحت المدلول، تحت النظام المادي للغة هي الأصوات.

*العلاقة بين الدال والمدلول علاقة رمزية، ومن ثم فإن اللغة هي جزء من نظام واسع وأشمل هو النظام السميولوجي وهي أيضا جزء من علم الرموز (Semiology).

*يتألف النظام اللغوي من عناصر داخلية (internal)، وخارجية (External)، أما العناصر الداخلية فلها الصدارة فتمثل دراسة العلاقات بين اللغة وما يؤثر فيها: مثل علم الإجتماع، علم النفس، علم التاريخ[1].

[1] ينظر: دي سوسير فصول في علم اللغة العام: ثر: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية1إسكندرية – مصر، ط1، 1985، ص128.

* الدراسة الوصفية للغة هي النظرة في علاقة كل عنصر من العناصر اللغوية الداخلية بغيرها من العناصر الأخرى المكونة للنظام اللغوي وحددت بالتالي:

أ. مبدأ ثنائية التركيب.

ب. أولوية النظام اللغوي على العناصر اللغوية المكونة.

ج. الفرق بين الدراسة الوصفية، والدراسة التاريخية للغة[1].

ومنه نستنتج أن أهم مبادئ هذه المدرسة (مدرسة جنيف) هي:

- العلاقة بين اللغة والكلام.

- تحليل الرموز اللغوية.

- دراسة التركيب العام للنظام اللغوي.

- التفرقة بين مناهج الدراسة الوصفية ومناهجها التاريخية.

2. المدرسة الشكلانية الروسية (1915-1930)Formuliste Russes

تعد مدرسة الشكلانية الروسية الرافد الثاني من روافد البنيوية الكبرى بعد أن وضع (دي سوسير) حجر أساسها، وإن وضعها في المرتبة الثانية ليس من أهميتها، بل من جانب التسلل التاريخي إذ أن مدرسة جنيف قد تبلورت في العقد الأول من القرن السابق، بينما نشأت المدرسة الروسية وازدهرت في العقدين الثاني والثالث، كما يتبع نوعا من التسلسل المنطقي.

وفي عام 1915م، قامت مجموعة من الطلبة الدراسات العليا بجامعة موسكو بتشكيل(حلقة موسكو اللغوية).

وقد جاءت كرد فعل على الذاتية والرمزية التي تصدت هي نفسها للنقد الواقعي والإيديولوجي للمفكرين الليبراليين في القرن التاسع عشر ومن أهم أعضائها :

إيخانيوم Ikhohboom (1956-1986)، تيتانوف Tinanord (1849-1943)،

[1] ينظر: دي سوسير فصول في علم اللغة العام: ثر: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية1إسكندرية – مصر، ط1، 1985، ص128.

روماجاكبسون Roman jac bson (1895-1983)، شلوفسكي Cholovsky (1893-1984)، توما شيفسكي Toma chevesky (1890-1957)[1].

وهي أول حركة منظمة تستهدف استثمار الحركة الطليعة الأدبية والقضاء على المناهج القديمة في الدراسات اللغوية والنقدية.

3.مدرسة براغ "Prague School"(1926-1948):

قامت هذه المدرسة على المبادئ والأصول النظرية التي أرسى دعائمها (دي سوسير) في اللغة، باعتبارها نظام الرموز، وتميزت أراء أعلامها الربط بين اللغة ووظيفتها، أي التحليل اللغة بهدف الكشف عن وظائف مكوناتها البنيوية وهو مبدأ وسمة فارقة بينها وبين المدارس الأخرى.

تحليل اللغة يفرض الكشف عن مكوناتها البنيوية، وهو الهدف الأساسي الذي تبناه أنصار (مدرسة براغ) ووجهوا جل عنايتهم إلى إبراز الوظائف التي تؤديها المكونات البنيوية للغة.

وعلى العموم قد خطت حركة براغ بالدراسات البنائية خطوات مهمة، فنجحت في التخلص من الطابع الشكلي البحث، ولم تعد قاصرة على الدراسات الأدبية واللغوية بل امتدت إهتماماتها إلى المجالات النفسية والإجتماعية والفلسفية، دون أن تغفل علم اللغة كنموذج لهذه الدراسات ولعل من أكبر مكاسبها هو دعوتها إلى تطوير فكرة تعدد الوظائف للوحدات البنائية (..) واعتمادها على العناصر الرياضية في تحليلاتها ... كما أنها لم تعد مقتصرة على ما يلاحظ في الواقع المباشر فحسب بل ركزت على العلاقات التجريدية النظرية، وما يمكن أن يسفر عنه من علاقات فرضية.

وبناءا على هذا لا يتردد الكثير في تسمية مدرسة براغ " بالبنيوية التشيكلية، ومنه نستنتج أن أهم مبادئ مدرسة براغ التي تقوم عليها هي:

- وضعت هذه مدرسة نظرية كاملة في التحليل الفونولوجي.
- تحديد الوظيفة الحقيقية للغة، التي تتمثل بـ (الإتصال).
- اللغة ظاهرة طبيعية، ذات واقع مادي يتصل بعوامل خارجة عنه.

[1] عبد الرسول عايد عليان، دراسة خصائص البنيوية بين القدماء والمحدثين من علماء اللغة، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2002، ص25.

– الدعوة إلى الكشف عن تأثر اللغة بكثير من الظواهر العقلية والنفسية والإجتماعية.

✓ التحليل البنيوي :structural analysis

التحليل البنيوي تحليل ينبثق من النص نفسه، ذلك عن طريق تأمل الناقد عناصر النص وطرق أدائها لوظائفها وعلاقات بعضها ببعض دون أن يتجاوز حدود النص إلى أي موقع آخر، والبنيوية لا تؤمن بفكرة الفصل بين ثنائية (الشكل والمضمون) فهما يستحقان العناية في التحليل، إذ إن المضمون يكسب مضمونية من البنية، وما يسمى شكلا ليس في الحقيقة سوى بنية تتألف من أبنية موضعية أخرى توحي بفكرة المحتوى.

أما إجرائيا فإن البنيوية تتيح للناقد القيام بعملية مزدوجة هي الإقتطاع والترتيب، أي أنها تتوقف عن جزء من النص ترى فيه بنية موضوعية للكشف عن وظيفة هذا الجزء وصلته بالأجراء الأخرى وتأثيره على الكل وتأثره به[1].

يقول **رولان بارت** بأن التحليل البنيوي لا يسعى إلى اكتشاف معانٍ مستترة .. ولاينتج شرحا للنص، لكنه ينطلق من رؤية مبدأية لمحتواه، وينخرط في لعبة شفرات المسؤولة عن توليد المعنى لإبراز عناصرها وتصوير وتسلسلاتها، وأيضا الإستشراف شفرات أخرى، سوف تظهر من منظور الشفرات الأولى، فمن خلال تقنية النص إلى شذرات يضع بارت يده على الشفرات التي تعتمد عليها تلك الشذرات، كل واحدة من تلك الشفرات عبارة عن معرفة ثقافية متراكمة تمكن القارئ من فهم التفاصيل باعتبارها إسهامات في وظيفة أو متتالية معينة، شفرة الفعل عبارة عن سلسلة من نماذج الفعل تساعد القارئ على وضع التفاصيل في متتالية الحبكة[2].

[1] بشير تاور يريت، نظرية التحليل البنيوي للنص الشعري في كتابات النقاد العرب المعاصرين، مجلةالأثر، بسكرة – الجزائر من 119.

[2] أمال قاسيمي، منطق رولان بارت في التحليل البنيوي للنصوص البصرية، المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 3 – العدد 1، 12-6-2001، ص :511.

– مبادئ البنيوية مع منظور تحليل الخطاب :

ترتكز مبادئ المنهج البنيوي في تحليل الخطاب على عدة آليات، يرى أصحاب هذا الإتجاه أنها الأساس المعتمد في تحليل أي خطاب لغوي مهما كان نوعه سواء أكان خطابا شعريا، أم خطابا نثريا وهذه المبادئ هي التي عرفت بثنائيات دي سوسير.

– مبادئ بنيوية دي سوسير

تعتمد بنيوية دي سوسير على عدة مبادئ التي نادى بهذا هذا الأخير وهو ما يعرف في أوساط الدراسات اللغوية الحديثة بثنائيات دي سوسير، إذ تعتبر هذه الثنائيات بمثابة المحطة الفارقة في مجال الدرس اللغوي الحديث، يقول جان بياجيه: " نشأت البنيوية اللغوية حين بين فرديناند دي سوسير بأن سياق اللغة لا يقتصر على التطورية Diachronik وبأن تاريخ الكلمة مثلا لا يعرض معناها الحالي، ويكمن السبب في وجود نظام، (لم يكن سوسير يستعمل لفظة بنية) بالإضافة إلى وجود التاريخ وفي أن نظاما كهذا يرتكز على قوانين توازن تؤثر على عناصره وترتهن في كل حقبة من التاريخ بالنظام اللغوي المتزامن Synchronie بلفعل، فالعلاقة الأساسية التي تدخل في نطاق اللغة هي عبارة عن تطابق بين الشارة Signe والمعنى ومن الطبيعي أن تؤلف مجموعة المعاني نظاماً يرتكز على قاعدة من التميزات والمقابلات إذ أن هذه المعاني تتعلق بعضها، كما تؤلف نظاما متزامنا، إذ أن هذه العلاقات مترابطة[1].

دي سوسير لا يرتكز في دراسته للغة على مراحلها التطورية عبر مختلف الأزمنة، وإنما يحرص على أن تدرس اللغة دراسة أنية :في اللحظة التي نحن بصدد دراستها، وإقصاء كل ما هو خارجا عن اللغة، لأن اللغة عند دي سوسير عبارة عن نظام، وهذا النظام يرتكز على مجموعة من المقابلات والمعاني وهذه المعاني تتألف مع بعضها البعض.

[1] مصابيح العربي، التحليل البنيوي للخطاب في الدرس اللساني العربي – دراسة في المعلقات، أطروحة دكتوراه ، تخ: لسانيات الخطاب : كلية الآداب واللغات، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2022، ص125-126.

– ويرى "**وليد قصاب** " أن البنيوية وليدة حركات فلسفية وجمالية ونقدية ولسانية مختلفة، وهي ذات صلة وثيقة بالحداثة، أو هي إحدى مكوناتها الأساسية وهي متصلة بالدراسات اللغوية الحديثة ومدرسة النقد الجديد، وعلم الجمال، والمدرسة الرمزية، وقد انحدرت من ذلك كله"[1].

ومنه نستخلص أن البنيوية قد تتجاذبتها عدة تيارات فكرية، عقائدية، ونقدية ولغوية، وأدبية مختلفة، فراود البنيوية شغلهم الشاغل وهدفهم الأسمى هو الوصول إلى تفسير كل شيء من خلال نظامه الداخلي المترابط والمتماسك، واكتشاف القوانين التي تحكم هذا النظام.

وبهذا يكون قد تحول هذا المنهج المعرفي البنيوي من محاولة معرفة جوهر الشيء وماهيته، إلى محاولة معرفة كيفية ترابط أجزائه وعملها مع بعضها البعض وهي مجتمعة وكانت نتيجة هذا التحول هو إختلاف البنيوية عن غيرها من النظريات التي سادت قبلها.

وتتميز البنيوية كونها ترتكز في دراستها للنصوص الأدبية على اللغة التي كتب بها هذه النصوص وإقصاء كل ما هو خارج عن اللغة[2].

ونستنتج من هذا أن البنيوية جاءت كرد فعل على الدراسات السابقة لها، والتي كانت جلها عبارة عن دراسات تاريخية للنصوص الأدبية، فظهرت بذلك البنيوية لتقاوم هذه الدراسات التي رأى رواد المنهج البنيوي أنها لا تقدم لنا شيئا عن الدراسة اللغوية.

لقد أرس سوسر تصوراته حول اللغة في شكل ثنائيات، هذه الثنائيات شكلت الطبيعية المزدوجة للظاهرة اللغوية التي يصفها سوسير" جوهرا زئبقيا "

ويرى دي سوسير هذه الثنائيات القاعدة التي تبنى عليها الدراسة اللغوية عموما وتحليل الخطاب بالخصوص، وهذه الثنائيات هي التي تحدد الفرق بين الدراسات اللغوية القديمة والدراسات اللسانية الحديثة، ويمكن رصد هذه الثنائيات بصفة جد مختصرة على النحو التالي:

[1] وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث – رؤية إسلامية، دار الفكر.

[2] مصابيح العربي، التحليل البنيوي للخطاب في الدرس اللساني العربي، مرجع سابق، ص126.

- **اللسان، الكلام Langue of ParoLE**

إحدى أهم التحولات الجذرية التي أرساها سوسير في الحقل اللغوي هو إيجاد منظومة المفاهيم والإصطلاحات التي تختزل الأفكار والتصورات فهو يفرق بين " اللغة"و "اللسان" و"الكلام "، فهو يعرف اللغة (langage) بأنها الملكة التي يمتلكها الجنس البشري وتميزه عن بقية الكائنات.

في حين أن اللسان (langue) هو النظام التواصلي الذي يمتلكه كل متكلم – مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع متجانس ثقافيا وحضاريا، وعليه فهناك اللسان العربي واللسان الإنجليزي والفرنسي والألماني وهكذا.

أما الكلام (parol) فهو الإنجاز الفعلي لهذا النظام[1].

وهكذا فإن سوسير إذ يفرق بين اللغة والكلام، فإنه في الوقت نفسه يفرق بين ما هو ملكية جماعية المتمثل في اللغة التي تعتبر ملك للجماعة اللغوية الواحدة، لأنها ظاهرة صورية لها قواعدها وضوابطها التي لا يمكن لأي كان أن يحرفها أو يغير قواعدها، وبين ما هو ملك فردي يملكه كل واحد من هذه الجماعة اللغوية والمتمثل في الكلام الذي يتغير من فرد إلى فرد أخر، لأنه غير محكوم بقواعد صارمة كما هو عليه بالنسبة للغة.

– وفي لفتة منه إلى بنية اللغة يقول " دي سوسير"لئن كان الكلام متنافر المقومات، فإن اللغة كما حددناها ذات طبيعة متجانسة، فهي نظام من الدلائل ليس فيه من جوهري سوى إقتران المعنى بالصورة الأكوستيكية، وهي نظام يكون فيه وجها الدليل نفسيين بنفس الدرجة والقدر[2]"

وفي واضح الأمر هذا النظام اللغوي الذي تطرق إليه سوسير وأشار إليه من خلال البنية اللغوية هو الذي ترجمه البنيويون إلى مفهوم البنية، ومن منا ارتبطت البنيوية دي سوسير كونه أبو البنيوية ومصدرها الأول رغم أنه كان يستعمل مصطلح النظام أو النسق مكان البنية.

---

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربيه،(دبي – الإمارات، ط2 سلسلة الكتاب الجامعي2، 2013 م، ص32.

[2] فريديناند، دروس في الألسنية العامة، تقريب: صالح قرمادي، الدار العربيةللكتاب، ليبيا، تونس، د.ط، 1985، ص 36.

- **ثنائية الدال والمدلول:signifié- signifiant**

يرى سوسير أن العلامة اللغوية تتكون من ثنائيتي الدال والمدلول، غير أن هذا الدال أو العلامة اللغوية لا تربط بين اللفظ والعالم الخارجي ربطا مباشرا، وإنما يرتبط الدال والمدلول بواسطة صورة مفهومية موجودة في ذهن الفرد، وفي هذا الصدد يقول مصطفى غلفان "يرى سوسير أن العلامة اللغوية Signe linguistique لا تربط بين لفظ وشيء كما يذهب إلى ذلك الأسمويون، ولكنها تربط بني مفهوم Concept وصورة سمعية image acoustique reage بهذا المعنى لا تربط العلامة اللغوية اللفظ بالشيء الموجود في العالم الخارجي ربطاً مباشرا، أي أنها لا تربط بالشيء المسمى بالإسمبل تستند إلى الشيء الموجود في العالم الخارجي صورة مفهومة Image conceptuelle تقابلها صورة سمعية[1].

وهكذا فقد إقترح دي سوسير استبدال المفاهيم القديمة (صورة سمعية) تصور |مفهوم/ بمفاهيم جديدة يرى أنها أكثر وضوحا ودقة للتعبير عن طبيعة العلامات اللغوية، أطلق عليها مصطلح الدال والمدلول Signifie et signifiantفالدال هو المتتالية الصوتية المنطوقة، مثل لفظة "شجرة "، أما المدلول فهو مجموع السمات المعنوية التي يثيرها فينا الدال "الشجرة "[2].

وبهذا إذن تحولت المفاهيم القاعدية القديمة : صورة سمعية، تصور، لفظ، معنى إلى ثنائيات أصبحت تعرف ثنائيات دي سوسير وهي ثنائية الدال والمدلول.

- **ثنائية الآنية والزمانية :diachronique-Sanctronique**

الركيزة الثالثة التي تبنى عليها بنيوية دي سوسير هي ركيزة الأنية والزمانية، أو التعاقبية والتزامنية: فقد كانت الدراسات اللغوية السابقة لدى سوسير تركز على تطور اللغات عبر الحقب الزمنية المختلفة وخاصة بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية، وقد إنكب علماء اللغة في القرن التاسع عشر في دراسة اللغة من الناحية التاريخية، إلى أن جاء دي سوسير مع بداية القرن العشرين الذي ألح على وجوب أن تدرس اللغة دراسة أنية، أي في اللحظة التي يدرسها الباحث، وعدم الإهتمام بالمنظور التاريخي لأنه لا يفيد الباحث في دراسته للغة حسب سويسرا ويقول " مصطفى غلفان "

[1] مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدالمتحدة : بيروت – لبنان، ط1، 2013، ص170.

[2] مرجع السابق، ص 183.

في هذا الخصوص : يتعلق ثالث المبادئ الأساسية في التحليل اللساني البنيوي الذي أرساه سوسير في دروسه بالتمييز بين المنظور التزامنيstachromique والمنظور التعاقبيdiachronique ينطلق سوسير في تمييزه من ملاحظة بسيطة مفادها أن اللسانيات تعرف في دراسة اللسان عنصرا جديدا لا يهتم به كثير من العلوم الأخرى مثل علم الفلك وعلم الجيولوجيا، وهو عنصر الزمان Temps ، فليس ثمة شق آخر غير النسق اللغوي يأخذ في الحسبان هذا العنصر[1].

11- التحليل الوظيفي (المدرسة الوظيفية)

11-1 التحليل الوظيفي :Functional Analysis

يعد الإتجاه الوظيفي ثالث إتجاهات البحث اللساني المعاصر، تعود أصول هذا الإتجاه إلى جملة من الأعمال اللسانية الحديثة " مدرسة براغ " وأعمال اللسانين التشيكيين المعروفة بالوجهة الوظيفية للجملة والمدرسة النسقية (لندن)، وقد شكلت اللسانيات الوظيفية أحد أشكال التطورات المتلاحقة التي عرفتها المدرسة البنيوية ممثلة بالأب الروحي "دي سوسير" الذي ركز على وظيفة اللغة باعتبارها وسيلة من وسائل الإتصال، ويعتبر التحليل الوظيفي ركيزة أساسية في المدرسة الوظيفية أو النظرية الوظيفية في عملية تحليل ودراسة اللغة .

أ. مفهوم الوظيفية (Functionalism)

الدلالة اللغوية:

أصل الكلمة : وظيفي، قادم من الكلمة اللاتينية Function وتعني الإنجاز والتنفيذ[2].

- وجاء في لسان العرب من صيغ مادة (**و.ظ.ف**) الصيغ التالية :

الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام، أو أكل أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف، ووظفت الشيء عن نفسه موظفة توظيفا :

ألزمه إياه، وقد وظف له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ أيات من كتاب الله عز وجل[3].

---

[1] مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات ،مرجع سابق ، ص183.

[2] عباسي يزيد، المدرسة الوظيفية، محاضرات في مقياس مدارس و مناهج جامعة محمد خيضر، كليةالعلوم الإنسانية والإجتماعية، 2019 /2020، ص 2.

[3] إبن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة – مصر، طح، 2007، مادة : (و.ظ.ف)، ص4895

– وورد في مختار الصحاح : « وظف – الوظيفة : مايقدر الإنسان في كل يوم من طعام أو رزق وقد وظفه توظيف[1].

وجاء كذلك في معجم اللغة العربية المعاصرة نجد(**و.ظ.ف**) : " وظف يوظف توظيفا فهو موظف" .

ج– وظائف والمفعول موظف، وظف آخاه، أي أسند إليه وظيفة أو عملا معينا، وهي ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق أو غير ذلك في زمن معين، (تح): أثر الكلمة في الإعراب كوظيفة الإسم في الجملة[2].

وخلاصة الأمر نستنتج أن الوظيفة في الدراسات اللغوية تعنى الدور وهي كذلك الإلتزام بأداء عمل ما وإنجازه كما جاءت تدل على التقدير والتعيين والتتبع.

*** الدلالة الاصطلاحية :**

الوظيفية عبارة عن مجموعة من تيارات الفكر في مجالات الأنثروبولوجيا وعلم الإجتماع وعلم النفس والسياسة وعلوم الإعلام والإتصال ... الخ. التي تحدد وتسلط الضوء على الوظائف المختلفة للنظام لتحليلها وفهمها. على وجه الخصوص حيث يشكل المجتمع وفقها نظاما متكاملا يلعب فيه كل جزء دورا أساسيا فيما يتعلق بالكل.

يحدد "كلود ريفيير" في مؤلفه مقدمة في الأنثروبولوجيا: "جوهر الفكر الوظيفيالذي يضع الحقائق الموصوفة في سياقها الإجتماعي، من أجل تفسيرها، ثم شرحها من هذا المنظور الظواهر الإجتماعية تعرف بالمجموع الذي تتكون منه والذي يفترض فيه أن يكون لكل جزء وظيفة واحدة أو أكثر، بالإضافة إلى العلاقات مع كل عنصر من عناصر الكل أوالمجموع"[3].

– وعرف نعمان بوقرة مصطلح وظيفية على أنها: "مصطلح يطلق على المنهج نفسه فيقال المنهج الوصفي، كما يطلق أيضا على الطريقة التي تنتظم بها العناصر اللغوية داخل المنظومة الصوتية التي تشكل بنية لغوية[4].

---

[1] محمد أبي بكر الرازي، مختار الصحاح ،مكتبة لبنان –بيروت – لبنان ، ط 1، 1986، باب الواو، ص 303.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة : عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 2008، مج 3، ص246.

[3] عباسي يزيد، المدرسة الوظيفية L'ecole Fonctionnelle، محاضرات في مقياس مدارس ومناهج، ص 2.

[4] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص146.

والوظيفية في البحث اللساني توجه حديث، يحاول الباحث فيه : " أنا يكشف ما إذا كانت كل القطع الصوتية التي يحتوي عليها النص تؤدي وظيفة في التبليغ أم لا يعنى أنه يبحث عن القطع التي تلعب دورا هاما في التمييز بين المعاني[1].

– والمنطلق التأسيسي للوظيفية مأخوذ من الأعمال الأنثروبولوجية، والسوسيولوجية التي غالبا ما تأثرت في نهاية القرن التاسع عشر بالمماثلة (المشابهة) العضوية (ologie organique) المقصود بها مماثلة طريقة تطور المجتمع من الشكل البسيط إلى الشكل المركب بالطريقة التي ينمو بها جسم الكائن الحي[2].

– ويعرف أحمد المتوكل " الوظيفة " :" كالعلاقة حين يرد مصطلح الوظيفة دالا علىعلاقة، فالمقصود العلاقة القائمة بني مكونين أو مكونات في المركب الاسمي"[3].

أما الوظيفيون، فساووا الوظيفية بالموقع في فوظيفة عنصر ماهي مجموعة المواقع التي يمكن أن يشغلها ويحددها إختيارات حول التوزيعات الممكنة، أما الجلوسمائية (الوظيفية) من خلال فهم رياضي صار علاقة تبعية بين قطبين ولا يجوز وفق هيلمسليف أن تصنف وحدات لغوية ما إلا حسب وظيفتها وليس حسب معناها[4].

ومن هنا نستنتج أن الوظيفة هي الدور الذي يلعبه كل من مكون في التركيب ويحتله كوظيفة الإسم في الجملة، ويتفق معظم العلماء واللغويين على أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل والتبليغ .

---

[1] بوبكو نصبه، مقومات التحليل الوظيفي وأنماطه في البحث اللساني، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج 4، العدد 04، جامعة الوادي ، الجزائر ، 30 ديسمبر 2021 ، ص 34 .

[2] عباس يزيد، المدرسة الوظيفية، ص2.

[3] أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، منشورات المادة، الرباط – المغرب، ط1، د.س، ص21.

[4] بريجيته بارتشت، مناهج علوم اللغة (من هارمان بأول حتى باغوم تشومسكي)، تر: سعيد حسين بحيري، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ط1، 2014، ص259.

12- مفهوم التحليل الوظيفي :Functional Analysis

التحليل الوظيفي في مجال اللسانيات هو دراسة دلالية لمختلف الوحدات اللغوية بهدف تحقيق الوظيفة التواصلية ذات الطابع الإجتماعي وبمفهوم رياضي: [الوظيفية = البنيوية + الدلالة][1].

ويعتبر أندري مارتيني " أول من أتى بهذا المصطلح، مستنتجا إياه إنطلاق من النتائج التي وصلت إليها الدراسة الفونولوجية، حيث يرى بأن التحليل الوظيفي التركيبي هو تحليل يقوم على أساس وظيفة العناصر اللسانية في التركيب وطرق ترتيبها على أن يقوم هذا التحليل بتحديد العلاقات القائمة بين المونيمات في النظام اللساني[2].

والاتجاه الوظيفي في دراسة اللغة تبلور على أيدي رواد مدرسة براغ التشا يعود الفضل في تأسيسها إلى اللغوي التشيكي (فيلم ماثيسيون 1882- 1945) Filem mathesius وكانت تعتقد أن جميع البنيات اللغوية بدءا من الجانب الصوتي وصولا إلى الدلالة محكومة بمجموعة من الوظائف التي تؤديها داخل المجموعة اللغوية.

وعلى الرغم من ارتباط البحث الوظيفي بالمستوى الصوتي بالدرجة الأولى وهذا يتلاءم مع مقولة ابن جني ." أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "، إلا أنه فتح آفاقا وظيفية أخرى على مستوى التركيب والدلالة، واتضحت معالمه أكثر لما ارتبط بمفاهيم النص والخطاب والتداولية[3].

وعليه نستنتج أن التحليل الوظيفي هو التحليل الذي يقوم على أساس وظيفة العناصر اللسانية في التركيب وطرق ترتيبها لتحديد العلاقات القائمة بين المونيمات في النظام اللساني .

---

[1] بوبكر نصبة، مقومات البحث الوظيفي وأنماطه في البحث اللساني ص: 34

[2] ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر،د.ط ،د ت، ص108.

[3] بوبكر نصبة، المرجع سابق، ص 34.

12-1 مقومات التحليل الوظيفي :

يتبنى التحليل الوظيفي على مجموعة من المقومات (الأسس) التي تميزه عن غيره ومن أهمها :

أ.الاعتماد على مفهوم البنية وترابط أجزائها :

فوظيفة المكون اللساني لا تظهر إلا بارتباطه مع أجزاء البنية اللغوية المجاورة له، وهذا ما جسده (دي سوسير 1857 - 1913) في حديثه عن النظام اللغوي الذي لا تبرز فيه قيمة مكوناته إلا بالعلاقات القائمة فيما بينها، وبالتالي وصف العلاقات بين الوحداتأضف إلى ذلك أن الوظيفية (الفرع) منبثقة من البنيوية الأصل.

ب. الإهتمام بالمكون الدلالي:

وهو لب التحليل الوظيفي الذي يبحث عن الدور الذي تؤديه الوحدات اللغوية على إختلاف تمظهراتها على مستوى البنية الجميلة أو الخطابية.

فالمعنى مقياس هام في الدراسة الوظيفية، وهو يتغير بتغير اللفظ ويثبت بثباته.

ج.الإعتماد على المنهج الوصفي التفسيري :

تجمع الدراسة الوظيفية بين الوصف المرتبط بالوحدات اللغوية داخل البنية اللغوية والعلاقات القائمة فيما بينها على أساسه الشكل (البنية السطحية) والتفسير المتعلقة بمدلول الوحدات من منظور السياق اللغوي، خصوصا إذ تم التركيز على التفسير التاريخي من خلال معرفة أسباب ومظاهر تغير الدلالات الألفاظ.

ومع ظهور النظرية التوليدية التحويلية على يد (تشومسكي1928) أصبح التحليل الوظيفي مرتبط بالتفسير العقلاني (البنية العميقة) بالدرجة الأولى، ونمت هذه الفكرة في البحث اللغوي المعاصر الذي يضم التداولية بفروعها المختلفة : الإجتماعية، اللغوية التطبيقية والعامة.

يتجه البحث الوظيفي إلى دراسة الوظائف التمييزية الفونيمات على المستوى المورفولوجي والمورفيمات على المستوى التركيبي والتركيب على مستوى النصوص والخطابات[1].

[1] محمد بلخطوط، محاضرات في مقياس المدارس الإسلامية، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2019-2020، ص06.

12-2 المدرسة الوظيفية L'ecole Fonctionnelle:

أ. تاريخ المدرسة :

تعود جذور المدرسة الوظيفية إلى مرجعيات فكرية (النظرية التطورية) طبعت المعرفة العلمية في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

بالإضافة إلى جهود مجموعة من العلماء شكل والزعيل الأول من روادها ليلحق بهم مجموعة شكلت النضج والسيطرة الحقيقية لهذه المدرسة على الملمح النظري في ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية حتى نهاية ستينيات القرن الماضي.

- **الجذور الأنثروبولوجية:** إستخدمت الوظيفية كنظرية لأول مرة من قبل برونسيك ومالينوفسكي Brouislow malino wski (1884-1942) في كتاب مغامروا غرب المحيط الهادي 1922م، وهو نتاج عمل طويل من ملاحظة المشاركين فيه قام به في جزر التروبرياند trobriand، بالنسبة إلى عالم الانثروبولوجيا هذا ، فإذا مفهوم الوظيفية ضروري لفهم أي مجتمع بشري.

الجذور السوسيولوجية :للوظيفة أصول سوسيولوجية خاصة في إسهامات هربوتسبنسر Herbert spencer(1820-1903) حيث تعتبر إسهماته النظرية الرائد الأول للوظيفة وهو أول من طبق بشكل منهجي مفاهيم البنية (sucture) والوظيفية (Fonction)[1].

ب. تعريف المدرسة :

كما هو متعارف عليه أن الإتجاه الوظيفي بدأ يبرز إلى الوجود وتكون ملامحه في حلقة براغ التي بينت أسس دراستها من آراء دي سوسير بقدر ما استغلت منطلقاتها النظرية في أعمالها وكونت لنفسها نظرية لغوية: على أنها لم تحدد منهجا إلا بالإنطلاق من تحديد للغة بإعتبارها نظاما وظيفيا يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل.

فإذا كان دور اللغة هو توفير أسباب التواصل فإن دراسة اللغة ينبغي أن تراعي ذلك فكل ما يضطلع بدور في التواصل ينتمي إلى اللغة وكل ما ليس له مثل هذا الدور فهو خارج عنها، وبعبارة

[1] سهام إبراهيم الرزوق، علم دلالة الحديث، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، العدد5، جامعة إسطنبول، أيدن تركيا، 2022، ص26.

أخرى فإن العناصر اللغوية هي التي تحمل شحنة إعلامية أما التي لا يمكن أن نعتبرها ذات شحنة إعلامية فلا يعتد بها اللغوي.

وقد اعتمدت مدرسة براغ هذا المنطلق للتدريس خاصية الأصوات وتضبط منهجا للتميز بين ما هو وظيفي فيها وماليس وظيفيا، وهذه المدرسة لم تتبلور في كل مظاهرها مع مدرسة براغ، فقد توصل بناؤها وصقلت مبادئها ومفاهيمها في فرنسا عن طريق "أندري مارتينيه"[1]

يمكننا أن نستخلص مما كتبه أندري مارتينيه ثلاثة اتجاهات رئيسية ذات علاقات حميمية فيما بينها:

- إتجاه الفونولوجيا (علم الأصوات العام).
- إتجاه الفونولوجيا الزمنية.
- إتجاه اللسانيات العامة.

وتتميز هذه المدرسة الوظيفية" من غيرها من المدارس اللغوية بإعتقاد ما أن البنى الصياتية(الصوتية) والقواعد الدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها.

ج. أهم روادها[2]:

- برونسيلا ومالينوفسكي "Bronislaw Malinowksi" (1884-1942)
- راد كلف براونRedebiffe-brown (1820-1995)
- هربت سبنسر**Herbert Spencer** (1820-1903)
-إميل دوركهايم (1858-1917)
-تالكوت بارسوتر **Talcott Parsons** (1902-1979)
روبرت ميرتون -**Robert Merton** (1910-2003)

[1] سهام إبراهيم الرزوق، علم دلالة الحديث، مرجع سابق، ص26.
[2] حفياني صندرة، محاضرة بعنوان " أهم المدارس اللسانية الغربية الحديثة"، ص02.

د. أهم مبادئها:

- وضعت هذه المدرسة نظرية كاملة في التحليل الفونولوجي.
- تحديد الوظيفة الحقيقية للغة، التى تتمثل بـ (الإتصال).
- اللغة ظاهرة طبيعية، ذات واقع مادي يتصل بعوامل خارجية عنه.
- الدعوة إلى الكشف عن تأثر اللغة بكثير من الظواهر العقلية والنفسية والإجتماعية.

13- التحليل السيميائي للخطاب :Semiotic Analysis of discours

السيماء علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثروبولوجيا من هذه الحقول المعرفية استمدت السيميائيات أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها والسيميائيات لم تظهر للوجود إلا بعد أن أرسى اللساني السويسري سوسير اللسانيات الحديثة، في القرن العشرين مع العلم أن هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراث الغربي والعربي على حد السواء.

أ. **مفهوم السيميائية** : "Sémiotique"

تعددت الآراء في تعريف وتحديد مصطلح دقيق للسيميائية سبب تداخل المنطق وعلوم أخرى فيها على الرغم من فائدته في تحليل الخطاب كمنهج نقدي خاصة لما ظهر ضعف التيار البنيوي في تحليل الخطاب .

- **الدلالة اللغوية :**

كلمة السيميائية في المقابل اللغوي العربي لكلمة the semioticsأو laSémiotique الإنجليزية ....المشتقة من الكلمة اليونانية semion التي تعني signe أي العلامة وتثبت المعاجم اللغوية الفرنسية رجوع هذه الكلمة الحديثة التي بدأ استعمالها في اللغة الفرنسية منذ سنة 1555 م،إلى الكلمة اليونانية القديمة Semeiotike المشتقة من semion[1].

[1] أمينة فزاري، السيميائية، المصطلح والمفهوم والإشكالية أمية غزاري، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 17، جامعة المركز الجامعي الطارف، ديسمبر 2007، ص 126.

ويقول فيصل الأحمر في تعريف للسيميائية: حسب صيغته الأجنبية Sémioti أو sémiotics من الجذرين (semio) و(Tique) إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين (sémio) و(Séma) ويعني الإشارة أو العلامة (أو ما يسمى بالفرنسية (signe وبالإنجليزية (signe)

أما " غريماس" فيشير إلى أهم المصطلحات المتقاربة لهذا المفهوم " وهيفي رمتها تقبع في المعاجم السيميائية المختصة، أبرزها :(Semanalyse،Sémiotique, Semiologie Saméiologie ،Séméiologie

– هذا بالنسبة للمصطلح وفوضيته أما إذا انتقلنا إلى تعريف المعجميين الغربيين له، فنجد التعاريف كثيرة جدا، لذلك سنختار فقط معجم "روبير" فقد أورد في تعريف السيميائيات ما يلي: "نظرية عامة للأدلة، وسيرها داخل الفكر (...) [كما أنها] نظرية للأدلة والمعنى، وسيرها في المجتمع (..)وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على إستعمال الأدلة والرموز"[1].

غير المنصف أن نقول كلمة السيميائية عزيبة تأليفا وضعا وإستعمالا، في السيميائية، كسر الميم، من السيمياء التي تعني العلامة مأخوذة من الجذر اللغوي.

العربي منس.و.م ذلك أن أصل الياء واو قلبت ياء لكونها ولإنكسار ما قبلها :

سوم – سومياء –سيمياء– سيميائي | سيميائية –السيميائية.

فالسومة والسيمة والسيما والسيماء والسيميا والسيمياء العلامة.

مقال الجوهري(ت383هـ- 1005م) : "السومة، بالضم العلامة التي تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا".

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي [ت175هـ-797م] : والسيماياؤها في الأصل واوا، وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشر في الإنسان قال الله عزوجل : ﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ (الأعراف: 48) يعنى الخشوع.

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان ، ط1، 2010، ص12-13.

– وعلى الرغم من التقارب الموجود بين سيما وسيماء وسيميا وسيمياء مبنى ومعنى تبقى سيما أفصحها وأقربها إلى الإستعمال، وبها نطق القرآن الكريم في ست آيات، شريفة من خمس سور، اثنتان منها مكية وأربع مدينة هي :

2- ﴿تَعرِفُهُم بِسِيمَٰهُم لَا يَسـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلحَافا ﴾ (البقرة:273)

2- ﴿وَعَلَى ٱلأَعرَافِ رِجَال يَعرِفُونَ كُلَّا بِسِيمَٰهُم﴾(الأعراف:46)

3- ﴿وَنَادَىٰ أَصحَٰبُ ٱلأَعرَافِ رِجَالا يَعرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُم﴾(الأعراف:48)

4- ﴿وَلَو نَشَاءُ لَأَرَينَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفتَهُم بِسِيمَٰهُم﴾ (محمد:30)

5- ﴿سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم مِّن أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾(الفتح:29)

6-﴿ يُعرَفُ ٱلمُجرِمُونَ بِسِيمَٰهُم فَيُؤخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلأَقدَامِ﴾(الرحمان:41).

نستخلص ممن سبق أن مفهوم أو دلالة السيميائية اللغوية هي العلامة.

ب/ الدلالة الإصطلاحية :

السيميائيات وبصفتها علم واقع وشامل وجامع في طياته لكثير من العلوم، فإنهمن الصعب وضع مفهوم محدد لسيميائيات وهذا رأي أغلب العلماء اللغويين ولكن بطبيعة الحال كان هناك محاولات لإيجاد وخلق تعاريف ومن التعاريف الخاصة بهذا العالم هي كالأتي :

-يعرف "فرد يناندي سوسير" السيميائيات، كونه أول من بشر بهذا العلم الجديد الذي تتمحور مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الإجتماعية فيقول :"إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وإنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم، ومع الشعائر الرمزية : ومع صيغ اللباقة، ومع العلامات العسكرية (..) وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياةالإجتماعية وإنه العلاماتية"[1].

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص16.

فدي سوسير رغم دراساته اللغوية الخالصة، إلا أنه استطاع التفطن إلى السيميولوجيا التي اعتبرها محتوية للسانيات.

أما الأمريكي" شارل سندرس بورس " فقد ربط هذا العلم بالمنطق، حيث يقول :ليس المنطق بمفهومه العام إلا إسما آخر السيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات "

وقد اهتم لورس كثيرا بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفية خالصة[1].

ونجد جوليان غريماس " : يعرف السيميائيات بقوله أنها:"علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم فهي – أي السيميائية – علم جديد، وهي مرتبطة أساسا ب"سوسير"، وكذلك ب "بورس"، الذي نظر اليها مبكرا، نشأ هذا العلم في فرنسا اعتمادا على أعمال جاكبسون Jakobson " وهيالمسليف " hjelmslev "

13-1 التحليل السيميائي التواصل والدلالة

أ. سيميائيات التواصل :

-أكد سوسير الأصل الإجتماعي للسان إذ يعتبر اللغة أهم منظومة تواصلية ذات فعالية، وعن الأصل الإجتماعي خزانا للتعاقدات والإتفاقات المتبناة من المجتمع كما أوضح سوسير هذا التصور أيضا في المستوى التحليلي حين رأى أن اللساني تكون من وحدات صغرى هي العلامات، وأن كل علامة تتكون من دال ومدلول يقوم ارتباطهما على مبدأ الإعتباطية، الذي هو مبدأ إجتماعي بالدرجة الأولى – وارتكز سوسير في تحديد اللسان على تحليل عملية التواصل بين طرفين متعلم ومستمع فوسير يعتبر أن اللسان يقوم بدور الوسيط المازج بين المستوى الفكرو مستوى الصوت، إلى حد يشبه بالورقة التي لا يمكن الفصل بين وجهيها، وبالإضافة إلى هذا استوحى أصحاب السيمياء التواصل نماذج تواصلية أخرى لسانية وغير لسانية.

– لقد كان ميلاد سيميولوجية التواصل مع إريك بويسنس، الذي نشر في سنة 1943 (اللغات والخطابات محاولة في اللسانيات الوظيفية في إطار السيميولوجيا).

[1] المرجع نفسه، ص17.

فعد بعد ذلك من أوائل المناصرين اللسانين من أمثال : جورج مونان – وجون مارتيني.....في تحديدهم السيميولوجيا التواصل، ووضعهم لمبادئها وأسسها.

وقد حاولت التيارات الحديثة في السيميائيات أن تدرج ضمن موضوع دراستها كل أنواع الإشارات التواصلية التي يستقبلها الإنسان من الكائنات الأخرى، بل من المواد اللاعضوية أيضا، بما في ذلك المعلومات التي تمنح الشفرة الجينية والتواصلات المحتملة بين الخلايا، وضمن هذا النشاط تدخل سيميائية التواصل.

أما عن سيميائية التواصل الإنساني، فإذا كانت العلامة تشمل مختلف مجالات التواصل والإشهار والدعاية والسياسة والتعليم والقضاء والأدب والإيديولوجيا وغيرها من مجالات الحياة، فإنه يمكن للسيميولوجيا أن تعرف باعتبارها دراسة طرق التواصل.

ويتباين وضع العلامة التواصلية عن العلامة العفوية لإرتباط القصد التواصلي بدرجة وعي المرسل بالعلامات النقيب يبثها.

ومنه نستنتج أن سيمياء التواصل تقوم على الدال والمدلول والوظيفة (القصد) ومن خلال هذه العناصر يتم تفسير العلامة في حال كونها فعالة في عملية التواصل وفي هذا الإطار قدم السيميائيون التواصليون دراسات تطبيقية تشمل مجالات مختلفة منها شفرات الهاتف والتلغراف والعلامات الموضوعية على الألبسة والخرائط الطرقية، ودليل الفنادق والمطاعم والحكاية الخرافية وغير ذلك[1].

ومنه تستخلص أن سيمياء التواصل (بالأدلة)، بوصفها قناة الإتصال بين المرسل والمتلقي وتستبعد (الإشارات) حتى لو أثرت في الآخرة لأنها غير مقصودة وأن القصدية من التواصل هي الميزة الفارقة بين الوظيفة التواصلية والوظيفة الدلالية.

والسيميائييات عند كل الغربيين هي العلم الذي يدرس العلامات، وبهذا عرفها كل من "تودوروف" و"غريماس" و"جوليا كريستيفا" و " جوزيف راي دوبوف".

[1]أبو بكر بوقون، تفسير العلامة اللغوية في الدرس السيميائي بين التواصل والدلالة،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، مج: 06، العدد02، 19أفريل2022، ص319-316.

أما الدكتور نعمان بوقرة " فيعرف السيميائية تحت ظل مصطلح السيميولوجيا فيقول :" يشير المصطلح إلى أحد الفروع الخصبة في الدرس النقدي الحديث التي ورثت البنيوية، والكلمة من أصل يوناني sémio وتعنى العلامة logo أي الخطاب وأثار dubais في قاموس اللسانيات إلى أن أول مرة استعمل مصطلح سيميائية في العصر الحديث هوش.س من بيريس وهي في عرف علم العلامات وقد حققت السيميائية إستقلاليتها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وذلك بفضل ب دراسات الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرز بيرس"[1].

ويعرف "صلاح فضل " السيميائيات بقوله :"هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة".

فصلاح فضل بهذا التعريف يشترط أن تكون الإشارات المدروسة ذات الدلالة، لأن السيميائيات تدرس دلالة هذه الإشارات[2].

وعليه فالسيميائية وبمختلف مصطلحاتها وتعريفاتها أصبحت في عصرنا الحالي من أكثر المناهج نجاعة في دراسة النصوص وهو الأمر الذي يستدعي التعريف بها على أوسع نطاق.

ب .سيميائيات الدلالة .

إن أهم ما يميز سيميائيات الدلالة أنها رفضت التمييز بين الدليل والأمارة، انطلاقا من كون العلامات تحمل دلالات مختلفة تفهم بطرائق عدة، ومن كونها تتغير بتغير السياقات والمواقف، فجاء هذا الإتجاه كرد فعل على أصحاب سيميولوجيا التواصل ولعل الرائد الأول له هو رولان بارت.

وقد صاغ بارث مبادئ نظريته السيميائية من خلال أربعة مستويات استقاها جميعا من اللسانيات:

*** مستوى اللسان والكلام.**

*** مستوى الدال والمدلول.**

*** مستوى المركب والنسق أي المحور التراكيبي والمحور الإستبدالي.**

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص والخطاب، جدار الكتابالعالمي، عمان – الأردن، ط1، 2009، ص:119-120.

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص18.

*** مستوى التعيين والإيحاء..**

فالدلالة تكتسب إطارها الموضوعي من تلك العلاقات التي تنظم العلاقات داخلالنسق دال أو داخل سيرورة للدلالات المفتوحة.

وتقترح السيميائية على الأقل في مرحلة أولى تحديد وحدات، أي تقسيم الدال والمدلول إلى عناصر صغيرة لمحاولة الوصول إلى العلاقات التي تعقدها فيما بينها على كلا مستوى اللغة (التعبير والمحتوى) من أجل التأكد فيما بعد مما إذا لم تكن هناك ترابطات ممكنة بين المستويين.

ويمكن تصنيف العلامات في إطار العلاقة مع المدلول إلى :

***علامة وحيدة المعنى** : فهي تحيل على مدلول واحد.

***علامات ملتبسة** : يمكن أن تكون لها مدلولات متعددة (الجناس).

***علامات متعددة المعنى**: وهي علامات تستمد تعددها من الإيحاءات أو المقومات البلاغة والإستعارة).

***علامات فضفاضة**:ترتبط ارتباطا غامضا مع سلسلة غير محددة من المدلولات .

فهذه العلاقات في علاقتها مع المدلول تفترض وجود تفسيرات محددة بقرائن واضحة، أو متنوعة متعددة بوجود الظواهر البلاغية المؤثرة في تعدد المعاني فلا يمكن أن يكون هناك أبدا دال بلا مدلول موافق.

هذه الفكرة تحقق مبدأ التكامل بين سيمياء التواصل وسيمياء الدلالة وتفتح لنا مجالا واسعا لتغييرات جوهرية في تحقيق التكامل بين وجهتي النظر[1].

ونستنتج مما سبق أن :

– العلاقات الناتجة عن تفسيير العلامة اللغوية باعتبار مفهوم الدال والمدلول، يمكن أن تكون مؤثرة في تحقيق صنافة العلامات في ضوء فكرة التواصل التي لا تتحقق إلا بالقصدية، وعليه هذه الفكرة تحقق مبدأ التكامل بين سيمياء التواصل وسيمياء الدلالة.

[1]أبو بكر بوقون، تفسير العلامة اللغوية في الدرس السيميائي بين التواصل والدلالة،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، مج: 06، العدد02، 19أفريل2022، ص319-323.

13-2 مفهوم التداولية

لغة:

وردت مادة" "دول" في عدة معاجم لغوية من بينها لسان العرب والقاموس المحيط، وهي آتية من دول، يتداول، تداولاً، ويقال الأمر أخدناه بالدول، وقال دواليك، أي مداولة على الأمر وتداولته الأيدي، أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه، فعما هذا مرة، وهذا مرة[1].

كما جاء في معجم الوسيط :"دال"الدهر، دولا، ودولة، انتقل من حال لحال والأيام دارت، ويقال دالة الأيام بكذا، ودالة له الدولة، أدال الشيء جعله متداول، تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء. ويقال داول الله الأيام بين الناس: أدارها وصرفها وفي التنزيل العزيز في سورةآل عمران الآية 100 :

وَتِلكَ ٱلأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَينَ ٱلنَّاسِ

اصطلاحا:

عفرها الفيلسوف تشارلز موريس CH. Horis عام 1938 فقد اعتبرها جزءا من السيميائية، حيث ميز بين مختلف الإختصاصات التي تعالج اللغة وهي: علم التركيب الذي يعنى بدراسة العلاقات بين الكلمات. وعلم الدلالة الذي يهتم بالمعنى الحقيقي الملفوظات، وأخيرا التدولية التي تدرس العلاقات بين العلامات ومستخدميها وتطورت وأصبحت تهتم بالعلاقة القائمة بين المرسل والمرسل إليه أثناء التواصل[2].

وجمعت بين الأقطاب الثلاثة للتواصل، وهي المتكلم. والمتلقي والخطاب.

– التداولية مصطلح شائع بين الدارسين والباحثين بمسميات متعددة: الذرائعية، السياقية النفعية..إلخ وعرفها مسعود صحراوي على أنها "علم جديد للتواصل، يدرس الظواهر اللغوية في مجال استعمال، ويدمج من ثم مشاريع معروفة متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسير"[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب : ج 11، ص 253، 252، مادة دول. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط يوسف الشيخ محمد . البقاعي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2003 ،ص 900.مادة دول.

[2] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي: المبادئ والإجراءات ط1، بيت الحكمة: الجزائر الجزائر 2009، ص 24،23

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص16.

13-3 التداوليات ومساهمتها في نشاطات تحليل الخطاب:

ضبط **"جاك موشلير"** في مقدمة "القاموس الموسوعي للتداولية" تعريفا لهذا الاختصاص العلمي فقال "نعرف التداولية بصفة عامة بأنها استعمال اللغة وذلك في مقابل دراسة النظام اللساني الذي يكون مدار اللسانيات تحديدا "ويضيف" موشلير" أن استعمال اللغة ليس محايدا في آثاره وفي عملية التواصل وفي النظام اللساني ذاته، ولهذا فإن القرائن الزمانية والمكانية الدالة على الأشخاص لا يمكن تأويلها إلا في السياق الذي تم التلفظ بها فيه، وقد أرخ "موشلير" للتداولية بأعمال فلاسفة اللغة أمثال جون أوستين وبول غريس وقد تحدثا في الأعمال اللغوية التي ينجزها المتكملون لا لوصف العالم وإنما لإنجاز أفعال. وكان لأعمالهما قوي الأثر في دفع الأبحاث في مجالات فلسفة اللغة واللسانيات والمنطق وعلم النفس العرفاني واللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية والذكاء الإصطناعي[1].

وقد أثار "موشلير" في الفصل الختامي لهذا القاموس عددا من الأسئلة من قبيل :

هل يتعين إلحاق التداولية بالعلوم الإنسانية أم بالعلوم التجريبية ، وهل تكون التداولية قسما من أقسام اللسانيات، وهل تشترك اللسانيات في عدد من الأصول الإبستمولوجية، وهل بإمكان التداولية الاندماج في سيميائية احتمالية ؟

ولما كانت التداولية ذات تعلق بعلم النفس المعرفي ممثلا في نظرية الملائمة وبعلوم التواصل وبلسانيات الخطاب وبقواعد المنطق والمحادثة، تعسر تقديم تعريف واف ونهائي للتداولية، غير أن ذلك لا يحول دون قبول ما اقترحه "فيليب بلانشاي" من تحديدات للتداولية بأنها :

-جملة بحوث منطقية-لسانية ودراسة لاستعمال اللسان .

_دراسة استخدام اللسان داخل الخطاب، ودراسة القرائن الخصوصية التي تؤكد وظيفتها الخطابية .

[1]Dictionnaire encyclopedique de pragmatique,Jaques Moeschler et anne reboul, Seuil, 1944, p p :151-152

_دراسة اللسان بما هو ظاهرة خطابية وتواصلية اجتماعية في الآن نفسه[1].

ولعل تشعب المجالات التي تخوض فيها التداولية و تنوع الإختصاصات التي يدعي أصحابها الإنتماء إليها (الفلسفة التحليلية –المنطق –قواعد الاستدلال –طرائق التوجيه و الإحتواء....) مما يفسر استخدام التسمية في صيغة الجمع عند الإنجليز .pragmatics

13-4 مقاربات تحليل الخطاب الإشهاري:

يتأسس الإشهار في بعده التأثيري على مبدأ الترويج للسلعة والفكرة المنوطةبها عبر عرض خصائصها ومميزاتها لدفع المستهلك إلى إقتنائها، وهو مايجعل من العملية الإشهارية تتجسد كفعل إقتصادي إجتماعي يقوم بالدعودة إلى إقتناء منتج معين غير مستويين أحدهما تقريري يعتمد في بنيته على الإخبار، وثانيهما إيحائي يعمل على إدماج الذاكرة السياقية في سيرورة الدلالة:

لإنجاح إرسالية معينة رهين كثافة الشحنات التي تحملها، وصورها الشاعرية الإيحائية، بحيث تكتسي لباساأنيقا من المعاني، وتنتقل من طبيعة مادية إلى عالم من القدم والدلالات وهذا ما يسمى بـ الخطاب الإشهاري خطاب القرن، ولدراسة مجموعة الإيحاءات والإشارات والإرساليات الإشهارية لا بد من الإعتماد على عناصر أو مقاربات للقيام بتحليل لهذا الخطاب، وعليه فإنه يمكن تحليل الخطاب الإشهاري وفق مقاربات عديدة منها المقاربة اللسانية، المقاربة التداولية، المقاربة السيميائية، المقاربة الإجتماعية الثقافية والمقاربة النفسية..... والملاحظ أن عدد المقاربات يتخلف عنها باحث لآخر وذلك راجع إلى تداخل مجال التخصص وتنوع المنافع ونحن نقوم بدراسة ثلاثة مقاربات: ألا وهي : المقاربة اللسانية – المقاربة التداولية – المقاربة السيميائية وذلك بحسب طبيعة عملنا.

[1]Philippe blanchet, la pragmatique d`Austin a Goffman, Bertrand la coste, Paris 1955, p9.

13-5 المقاربة اللسانية Approche linguistique

ترجع البذور الأولى لظهور المقاربة اللسانية إلى الأمريكي "هاريس " (Harris)"الذي حاول أن يدرس النص أو الخطاب وفق المنهج اللساني التوزيعي باستعمال المكوناتالمباشرة وغير المباشرة،ويعنى هذا أن هاريس كان يدعو إلى تجاوز الجملة نحو النص أو الخطاب أو المقاطع التي يكون منها ذلك النص، وقد اعتبر النص جملة كبرى تخضع للمقاييس اللسانية والنحوية نفسها التي تخضع لها الجملة الصغرى، ويعنى هذا النص أن يتميز مستوياتعدة : صوتية، وفونولوجية وصرفية، وتركيبية، بد أن هذه المقاربة لم تدرس إلا بعض الظواهر النصية وفق البنيوية التوزيعية، بمعنى أنهاكانت مقاربة تجزيئية،ولم تكن مقاربة نصية كلية.[1]"

وقد واصل هاريس إبداعاته في هذا المجال حيث قام في بداية النصف الثاني من القرن العشرين " قام بابتداع عبارة تحليل الخطاب في سنة 1952 في مقال له بمجلة اللغة يحمل عنوان (تحليل الخطاب)، وقد قدم في هذه الصياغة تحليلا لتتبع الملفوظ والمكتوب والشفهي الذي نسميه خطابا"[2].

وسبب هاريس تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية كانت لها أولوية والأسبقية في تحليل الخطاب بفضل دراسات وإسهامات هاريس التوزيعية.

– وبفضل توسع " كاثرين كبر براتي أوريكيوني " في هذا النوع من المقاربات أمدت المقاربة اللسانية بحلقة واسعة من الدراسة في مجال تحليل الخطاب، وذلك لكون الحركة التفاعلية التي انطوت عليها النظريات اللسانية تتعلق بتحليل الخطاب بمقدار ما تطبق أساسا على الخطابات بالمحادثاتية (الحوارية).

– ومن النظريات اللسانية التي تتعلق بتحليل الخطاب اللسانيات الوظيفية النظامية لهاليدي" (Halliday) ومختلف النماذج التي أعدت اليوم لإعادة الإعتبار للتنظيم البنيوي للمحادثات، ومن الأمثلة على ذلك : النموذج التكاملي لـ إدموندسون (Edmond son)، والنموذج الوظيفي

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، منشورات الفكر، الرباط – المغرب، ط 1، 2015، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص23.

لمدرسة بيرمينغهام (sinclair سنكلر)، وكولتارCaulthard وآخرون،وكذاالنموذج الوظيفي التراتبي لمدرسة جنيف (رولي Rolet وآخرون)[1].

✓ المقاربة التداولية Approche pragmatique

إن الموضوع الأساسي للمنهج التداولي هو الكلام حيث إهتم به التداوليون بعد أن أهمله (**سوسير**) في الدرس اللساني، معتبرا اللسان موضوعا أساسيا للدراسات اللغوية في تلك الفترة مهمشا الكلام رغم أنه التحقق والأداء الفعلي له، فجاء التوجه التداولي الذي يراه (**منقينو**) فرعا معرفيا ومنهجا علميا تتداخل فيه الكثير من التيارات الفكرية والعلوم الإنسانية، فالتيار التداولي ليس بالمجال المعرفي واضح الحدود والمعالم، بقدر ماهو حقل تلتقي فيه الكثير من المعارف اللغوية والإنسانية والإجتماعية والنفسية، لتشترك في مجموعة من النقاط الأساسية، بما أن التداولية هي من نتائج الدرس اللساني والنظرية البنيوية فمنطلقها كان لغويا بحتا إلا أنها اهتمت بالقول الذي همشته لسانيات الجملة واعتبرته حجر الأساس في الخطاب، فرأى (**بنفنيست**) أن القول يأتي بعد فعل محقق ضمن سياق معين له أحواله وملابساته، أي أنه يتجاوز الجملة في مفهومه الدلالي، ودراسته تستند على كل الظروف التي أدت إلى بنائه .

وبناء على ماسبق يشير (**إلوار**) إلى التداولية على أنها إطار معرفي يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الاهتمام بثلاثة معطيات لها دور فعال في توجيه التبادل الكلامي وهي :

-المتكلمين (المخاطِب و المخاطَب)

-السياق (المقال)

-الاستعمالات العادية للكلام ، أي الاستعمال العفوي للكلام.

[1] رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية – تحليل الخطاب نمودجا، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والآداب العربي ، المركز الجامعي العقيد علي محند أولحاج، 2008-2009، ص145.

وهذه الأبحاث التي عالجت الكلام في كل ظروفه السياقية ومختلف جوانبه، رأت أن الوظيفة التداولية تعمل على استنتاج العمليات الفعلية التي تتيح للكلام الوجود في وضعه الطبيعي، والذي تحده حسب "(**أركيوني**) الثلاثية التالية : المرسل، المتلقي، الوضعية التبليغية "[1]. وهذه الثلاثية نجدها في الخطاب الإشهاري التلفزيوني تتمثل في : بات (مرسل) إشهار، المتلقي (المرسل إليه)، الرسالة الإشهارية .

وعليه المقاربة التداولية مناسبة لدراسة وتحليل الخطاب الإشهاري، كونه يسعى إلى تحقيق هدف معين، ويعمل على إخراج خطابه إلى المتلقين في أرقى صورة، فيكون رسالة بصرية لافتة بأناقتها ضمن وضعية تبليغية تساهم في تحقيق المبتغى، مع إستعماله اللغة المألوفة كالجمل المختصرة والكلمات المنغمة التي تأخذ بالمتلقي إلى المستقبل وترجعه إلى الماضي.هذا ما جعل التداولية من بين المقاربات المنهجية الصالحة لدراسته.

13-6 المقاربة السيميائية :Approche Sémiotique

بما أن الإشهار خطاب عصري وظاهرة لغوية بصرية تواصلية تداولية تشترك فيها علامات اللسانية وغير اللسانية في تكوينها، وفيه "تتداخل وتتعاضد الأيديولوجيات وتتدافع سلطة الأشكال الرمزية "[2]، فإن السيميائيات مجال المعرفي مناسب لتحليل الإشهارات التلفزيونية، وقد كانت أولى تطبيقات هذا المنهج على الخطاب الإشهاري في ستينات القرن الماضي، سنة 1964 مع الناقد الفرنسي **رولان بارث** الذي نشر أول دراسة ذات مقاربة سيميائية قام ضمنها بتحليل إعلان جريدة تحليلا سيميائيا .

[1] نوارة بوعايد، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربي، إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثربولوجية والعلوم الاجتماعية، العدد 14-15، 2001م، ص127-155.

[2] مرجع نفسه.

إلى جانب الدراسات التي لحقتها مع جماعة، وانفتحت على السيميائيات في تحليل الرسائل الإشهارية، بتقديمها خصائص نظرية مميزة في الأيقوني والتشكيلي مستعينة بكل التطورات الحديثة في دراسة الصورة، أو التكنولوجيا التي تصنعها .

ولكون الهدف المحوري لدراستها هو تحليل الرسالة الإشهارية التلفزيونية قناة الشروق الجزائرية الخاصة، رأينا أن التحليل السيميولوجي هو منهج يساعد في القراءة التحليلية للمدونة . لا سيما إذا عرفنا أن هذا النوع من الخطابات البصرية هو من أكثر الأنساق الحاملة للرموز والدلائل ومختلف العلامات المسجلة على تتابع في المستويات، الإضافة إلى كون هذه العناصر هي تعبيرات للغة مكتوبة ومصورة، وكان تركيزنا في هذا التحليل على النسقين الأيقوني واللساني في الإشهار لأننا رأينا أشكال ومقومات الإشهار التلفزيوني تظهر أكثر بتحليل العناصر الدالة في خطابه، فالتفاعل بين الكلمة والصورة داخله هو الأصل في تبليغها والإقناع بها، وتقتضي طبيعة الدراسة الاعتماد على التحليل سيميولوجي الذي يقوم على مفهوم النسق والآنية والدليل، والتحليل السيميولوجي منهج يسلط الضوء على الآليات التي تنتج من خلالها معاني في الأنساق الدلالية، ويكشف العلاقات الداخلية لعناصر النسق، ثم يعيد تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهم وظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق الثقافي، وقد بينت الباحثة جوليا كريستيفا الغرض من التحليل السيميائي قائلة :"هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة للبحث في صيغ اكتمال حلقت الدلالة في نسق معين ، وهو الأسلوب العلمي الذي يكشف، يحلل، ينقد المعنى في نظام ما، ينقد أيضا العناصر المكونة لهذا المعنى و قوانينه "[1].

وأهمية الصورة في هذا الخطاب كونها توصيل لمنتج و فكرة ما إلى المستهلك كما هي في الواقع بطريقة جذابة ومؤثرة، ولفت انتباه جمهور معين يتناسب مع أهداف الإشهار المقصود تحقيقها، إلى جانب الوظائف التي تحملها صورة الإشهارية هي : الوظيفة الجمالية، والوظيفة التوجيهية، الوظيفة الإيحائية، والوظيفة الدلالية .

[1] أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفاعلية الحوار، ص11.

وبالنسبة لكيفية تحليل الإشهار فتكون بتفكيك بنيته إلى مكوناتها الرئيسية ثم إعادة بنائها لقراءة ووصف المعاني الناجمة عن عناصره، كما أن التحليل السيميائي لا يخلو من تساؤلات أخرى غير سيميائية، ذات أبعاد ثقافية وإجتماعية ونفسية، فهي علامات للفكر ليست مادية بحتة، فليس من الشرط النظر إليها بالنظرة الماركسية التي كانت تعمل على إدراك العلاقات فعلية الفعلية بين الدال والمدلول وواقع الصلة بينهما ."وهي أهم المقاربات وأنسبها لتحليل الخطاب الإشهاري إلى جانب المقاربة التداولية، لانها تجمع بين الصورة والموسيقى والحركة والأداء واللون والإشارة والأيقونة والرمز واللغة والديكور، ثم إننا نزعم أن المقاربة السيميائية تمثل كل المقاربات السابقة و خصوصا التداولية "[1].

[1] عبد الله بريمي، الصورة في الخطاب الإشهاري نقلا عن: Julia Kristina, recherché pour un se manalyse, Paris

الفصل التطبيقي: مقاربة سيميائية
لوصلات إشهارية تلفزيونية جزائرية

تمهيد

أصبح العالم قرية صغيرة في ظل التطورات التكنولوجية، وبات لزاما على المؤسسات الصناعية والشركات المنتجة مواكبة هذه التغيرات، بهدف التعريف بمنتجاتها والترويج لها في ظل المنافسة الواسعة. ومن بين الوسائل التي تستعملها هذه المؤسسات :" الإشهار "، بحيث يعتبر الإشهار اليوم حلقة هامة في سلسلة التطور الإقتصادي والسياسي والثقافي وفي جميع مجالات الحياة، وهو أيضا يمثل أحد الأنماط التواصلية الأساسية لترويج السلع عبر الوسائط الإعلامية المكتوبة، والمسموعة، والمرتبة بأسلوب إعلاني مثير قصد إستمالة المستهلك وإغرائه بلغة تجارية بسيطة، وموجزة ودالة.

وكون الجانب التطبيقي من دراستنا يعني بتحليل وصلات إشهارية لتلفزيون الجزائري، قمنا بإختيار مجموعة من الوصلات الإشهارية الجزائرية الصنع والتي تروج لمنتجات جزائرية وتبث عبر باقة من القنوات التلفزيونية الجزئرية، ورتأينا لدراسة خطاب هذه الإشهارات الدراسة السيميائية، كون الخطاب الإشهاري من أنواع الخطابات التي تتشكل من مكونين لساني وأخر أيقوني.

1- الإشهار التلفزيوني :

يعرف الإشهار التلفزيوني T.V Avertissement على أنه عبارة عن مجموعة من الرسائل الفنية المتنوعة المستخدمة خلال الوقت المباع من قبل التلفزيون لتقديمها وغيرها إلى الجمهور، من أجل تعريفه بسلعة أو خدمة من ناحية الشكل أو المضمون، بهدف التأثير على سلوكه الإستهلاكي أو خدمة سلعة معينة. ولأن وظيفة النداء تقتضي الإقناع بواسطة القول كانت الشهادة Le Témoignage من بين أهم الأساليب المستخدمة في هذا المجال[1].

2- الإشهار وطبيعته في القنوات التلفزيونية الجزائرية :

تعمل القنوات الجزائرية العامة والخاصة منها وباختلاف إتجاهاتها على بث حملات إشهارية متنوعة حاملة لسنن متعددة والتي يتعرض لها الجمهور الجزائري بهدف تحفيزه على فعل الإقتناء والشراء ليس بشكل صريح في صيغة " إشتر المنتج كدا "وإنما بمصاحبة هذا المظهر المادي دائما بمظهر آخر للمنتج وهو البعد الرمزي الثقافي للوصلة الإشهارية من خلال الوضعية التي يكون فيها المستهللك والمعاني الإيحائية المتوازية في ثوب الفرحة، السعادة، الحياة الجديدة، المتعة، وكيفية تناول وإقتناء المنتج، وكل هدا يكون في سياق ثقافي معين، بحيث يصبح إقتناء المنتج مرفقا لبعض السلوكيات والعادات والتقاليد التي تكون في ما بعد تصريحا بالإنتماء إلى طريقة في العيش تتضمن بعض التصنيفات الإجتماعية للأفراد[2] .

وبحسب المتابعة الوصفية للقنوات الجزائرية بصفة عامة نلاحظ أن الوصلات الإشهارية المعروضة فيها ذات طبيعة تتناسب والمجتمع الجزائري بحيث تتمحور حول المواد الأساسية التي يستعملها المستهلك الجزائري في حياته اليومية، من مواد غدائية (القهوة، الحليب، مجموعة منتجات غدائية لعلامة تجارية معينة، العصائر، الزيت، الطماطم .....)

[1] خيرة بكرتار، بوعمامة العربي ، التمثلات الثقافية في الخطاب الإشهاري (إشهارات قناة النهار _ أنموذجا) ، مجلة جماليات ، ص 67.
[2] المرجع نفسه، ص 67.

إلى مواد العناية والتجميل (حفاضات الأطفال، الفوطة الصحية القطنية للنساء، بعض الأدوية ومستحضرات التجميل،.....) والأجهزة الإلكترونية المنزلية، وهده عادة ما تشهر لعلامة محددة وتعرض كل الأجهزة التي تقوم بتصنيعها وإنتاجها .

وهناك ميزة تختص بها القنوات التلفزيونية الجزائرية في عرض الاشهار ألا وهي المنع البات لعرض أي إشهار فيه إخلال بالدين أو إباحية والقانون الذي يسري على القنوات الحكومية يسري على القنوات الخاصة [1].

3- منهجية التحليل المتبعة :

إن موضوع دراسة الخطاب الإشهاري كان من منطلق التحليل السيميائي القائم على تقنية التقطيع الفني Le decoupage technique والتي تعتمد على تجزئة بنيته إلى مكوناته الأساسية (اللقطات) ثم إعادة بنائه لأهداف تخدم التحليل وتسعى إلى الكشف عن المستوى التعييني للإشهار، وكذلك وفق منطلق أدبي لغوي وفق مقاربة سيميائية، ويستعمل التحليل للدلالة على مجموعة من الإجراءات المستعملة قصد وصف الموضوع السيميائي .

حولنا تحليل المعطيات الدلالية والإيحائية لكل وصلة، وفق منهج التحليل الوصفي كونه المنهج المتبع في دراستنا هذه، مع تسليط الضوء على بعض الدلالات ذات البعد الإجتماعي والنفسي والأخلاقي والسياسي، بعد ضبط صور الإشهار حسب ظهورها، ورصد كل الأنساق اللغوية التي جاءت مرافقة لها .

[1] _ القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة هي ميزة حديثة في التلفزيون الجزائري ، حيث كانت القنوات العمومية تسيطر على الساحة الإعلامية في مجال السمعي البصري في الجزائر لفترات طويلة ، لغاية سنة 2012 التي كانت سنة فاصلة في الإعلام المرئي في الجزائر بظهور اول قناة تلفزيونية خاصة في الجزائر ألا و هي قناة النهار ، و بفضل الإضطرابات السياسية في تلك الفترة ، اقتنع النظام الجزائري بضرورة خلق متنفس امام القنوات الخاصة التي نعرفها في وقتنا الحالي منها : الشروق Tv ، البلاد TV ، زهرة TV ..... إلخ .

وعمدنا لإختيار المنهج الوصفي لما يتيحه من وصف وشرح ما هو موجود وتفسيره وتتحليله لإستخلاص النتائج، ولإمكانيته في الكشف عن الدلائل والعلاقات بين العناصر المكونة للإشهار، كما أنه يساعد في عملية تحليل النسقين الأيقوني واللساني.

وعليه ارتأيتا الوقوف أهمية وضرورة الخطاب الإشهاري التلفزيوني المرئي لما له من ارتباط بمجالات الثقافة والمجتمع من جهة، واعتباره خطابا أدبيا يحمل من الصور الفنية والألفاظ اللغوية ما يجعله نصا بحاجة إلى التحليل والنقد من جهة أخرى وذلك بإلقاء الضوء على نسقيه الأيقوني واللفظي، ودلك في ظل المقاربة السيميائية، للوقوف على خلفية إنتاج الإشهار المعروض أمام المشاهد الجزائري، فاخترنا دراسة الموضوع بتحليل مدونة مختارة من مجموعة من القنوات الجزائرية، والعينة من قناة (النهار Ennahar tv,Echorouk tv, Zahra tv).

- **المدونة :**

هي عبارة عن أربعة إشهارات تلفزيونية منتقاة من باقة قنوات تلفزيونية جزائرية خاصة (**شروق tv– النهار tv– زهرة tv**)،وهي عبارة عن نصوص سمعية بصرية قمنا بتسجيلها ثم أعدنا إفراغها في شكل صور ثابتة، وكتابتها حسب نطقها وحسب كل ما كتب فيها من شعارات إشهارية وعبارات شارحة لموضوع الإشهار، ومن ثم تحليلها وتأويلها .

4– التحليل السيميائي للإشهارات :

أولا/ تحليل الومضة الاشهارية الأولى "وصلة إشهارية خاصة بتطبيق ياسيير YASSIR "

عنوان الوصلة: تطبيق يسيير Application YASSIR

- تعرض وصلة يسيير على قناة النهار Ennahar Tv
- مدة الوصلة : 34 ثانية
- عدد اللقطات : 11 لقطة

- سنة الإنتاج : 2023

1- عرض المدونة

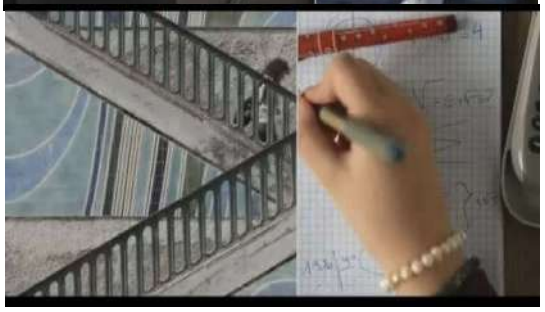

YASSIR
يسرها عليك
حمل تطبيق يسير عبر المنصات التالية
Google Play
App Store
AppGallery
تطبيق 100% جزائري

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زاوية اللقطة	حركات الكاميرا	محتوى الصورة	التعليق أو الحوار	الموسيقى	المؤثرات الصوتية
1	0ثانية – 3ثانية	لقطة متوسطة صدرية +لقطة متوسطة	زاوية عالية	ثابتة	صورة لشبتين نائمتين على السرير	هاذي سارة تنوض على ستة تاع صباح retardودايمن	موسيقا إيقاعية	
2	3ثانية– 5 ثانية	لقطة متوسطة صدرية	عادية بمستوى النظر	ثابتة	صورة لشابتين في الحمام	meme pasمعندهاش الوقت باش تسقم روحها	موسيقا سريعة حماسية	
3	5 ثانية – 8ثانية	لقطة متوسطة صدرية	عادية بمستوى النظر	ثابتة	صورة لوضعيتن مختلفتين لشابتين واحدة في حالة راحة و الأخرى على العجلة من أمرها لأنها متأخرة	نهار كامل و هي تجري	موسيقا سريعة حماسية	صوت منبه
4	8ثانية – 10ثانية	لقطة عامة	زاوية عادية	متحركة	صورة لفتاة تركض	ماتعرفش Parce que yassirتطبيق	موسيقا سريعة حماسية	
5	10ثانية – 12ثانية	لقطة بعيدة طويلة	حركة للأمام	متحركة	صورة لفتاة تركض في الشارع و صورة سيارة تسير في الشارع		موسيقا سريعة حماسية	

6	12ثانية–15ثانية	لقطة متوسطة (اللقطة الأمريكية)+لقطة قريبة	عادية	ثابتة	صورة لفتاة نازلة من الدرج وصورة يد تقوم بالكتابة	لامية تستعمل تطبيق yassir علابيها ديما تلحق فالوقت	موسيقا سريعة حماسية	صوت زمور سيارة
7	15ثانية–18ثانية	متوسطة صدرية	عادية	ثابتة	صورة لفتاة في القسم مع الأستاذة	classementمام فل ديما تخرج معا لولين	موسيقا سريعة حماسية	
8	18ثانية–23ثانية	متوسطة صدرية	عادية	ثابتة	صورة لأستاذة توبخ الطالبة بسبب تأخرها	ديما lesماشي كيما سارة لي على problémesف جالles retardes	موسيقا سريعة حماسية	
9	23ثانية–27ثانية	لقطة عامة	عادية	ثابتة	صورة لي لهاتف يشرح كيفية إستعمال تطبيق yassir	اتنقل وين حبيت yassirمع وقت ما حبيت بكل راحة, أمان وبأفضل الأسعار	موسيقا سريعة حماسية	
10	27ثانية–31ثانية	لقطة عامة	عادية بمستوى النظر	ثابتة	صورة لشبتين جالستين على الدرج وتتحدثانبيدهم هاتف	يسيير يسرها عليك	موسيقا سريعة حماسية	
11	31ثانية–34ثانية	لقطة عامة	عادية	ثابتة	صورة للوغو الخاص بتطبيق YASSIR	حمل تطبيق YASSIRيسيير		

المصدر: من إعداد الطلبة

2_ وصف البنية الفنية للوصلة الإشهارية :

1_ 2 فكرة الوصلة :

من بين أبرز الإشهارات التي تعرض هذه الفترة في القنوات الجزائرية ومن بينها قناة النهار tv[1] إشهار تطبيق يسيير، هذا الإشهار من إنتاج جزائري للترويج والتعريف بخدمات هذا التطبيق الذي يهدف لتغيير أسلوب النقل التقليدي والإنتقال إلى تكنولوجيا الحديثة لطلب سيارة أجرة لتنقل لأي مكان بسرعة، بخصوصية وبأمان و بسعر محدد.

2_2النسق الأيقوني:

تميزت وصلة تطبيق يسيير YASSIRبتوقيت عادي[2] للومضات الإشهارية حيث بلغت مدتها 34 ثانية، بحيث بدأت الوصلة بلقطة مزدوجة مقربة صدرية[3]لفتاتين أبن تظهر وهن نائمتين في سريرهم وبحركة ثابتة، بلباس النوم في غرفهم، ثم بعد ذلك في لقطة سريعة تظهر واحدة من الشخصيات ألا وهي "سارة " وهي إنسانة أو شخصية غير منظمة وذات طابع عشاوائي بحسب ماظهر في الإعلان ويظهر ذلك من خلال هيئة غرفتها وطبيعة الملابس والألوان التي كانت ترتديها، بحيث ظهرت وهي تقوم من السرير بشكل مستعجل في وقت مبكر من الصباح لكنها رغم ذلك دائما متأخرة "هاذي سارة تنوض على 6 تاع الصباح و دايمRETARD "، وفي الجهة الأخرى تظهر " لامية "، بحيث تكون لا تزال نائمة عكس سارة وهذا يدل على رزانة الشخصية والقدرة على التحكم في الأمور والنظام في الحياة اليومية ويظهر هذا من خلال أجواء الغرفة فهي تظهر منظمة عكس غرفة سارة وطبيعة لملابس والألوان التي كانت ترتديها وهذا بطبيعة الحال ليس صدفة، وهو ترسيخ الألوان لإظهار التباين بين شخصية سارة ولامية لإرسال رسالة مشفرة للمتلقي للفت انتباهه وشده لمتابعة الإشهار، فالوظيفة الأساسية للألوان هي قدرتها

1 قناة النهار هي قناة خاصة غير مشفرة بدأت البث في 2012 وهي تقدم البرامج الحوارية والرياضية والرياضية.

2 _لايتجاوز من الومضة عادة الدقيقة الواحدة فإن تجاوز ذلك أصبح زمنا طويلا.

3 هي لقطة قريبة تشمل أعل الراس إلى أسفل الرأس هذه اللقطة تستخدم كثيرا للمتحدثين، وخاصة في المقابلات.

على جذب الإنتباه وبث إشارات لمعاني كلغة إضافية، تسهل مخاطبة المتلقي والتأثير عليه، كما تساعد في تحفيز التأويل بتداعي المعاني إلى جانب تقوية الإرتباطات الذهنية بسرعة فالإنسان بطبيعته ينجذب إلى الأشياء الحسية. والغاية من إبراز هذه العناصر والفروق بين شخصية سارة ولامية هو خلق علاقة بين المتلقى والشخصية الظاهرة في الإشهار من خلال إظهار الشخصية والتركيز على عناصر الديكور، أين يحس المشاهد (المتلقي) أنه يعرف مثل هذه الشخصية في حياته اليومية، ويمكن ان يكون هوا يعيش نفس الأحداث أو أحد من عائلته وهنا تظهر إيجابيات الإشهار من حيث القدرة على تغيير حياة الفرد للأحسن من خلال التسهيلات التي يقدمها، وهذا مايهدف إليه تطبيق يسيير YASSIR فشعار هذا التطبيق " يسيير يسرها عليك " .

وفي لقطة أخرى قريبة ومتوسطة صدرية بهدف التركيز على الأشياء الصغيرة والهدف من هذه اللقطة هو التركيز على وجه الشخصيات وملامحهم و ردود أفعالهم وعادة ما تستخدم اللقطة القريبة[1] لإبراز نفسية الشخصيات، مما يزيد من سيطرة المخرج على توجيه انتباه المتفرج ونغماسه في الواقع، حيث تظهر الفتاتين سارة ولامية في الحمام تتجهزان لذهاب للجامعة حيث تظهر كل واحدة منهما في حالة مختلفة وذلك راجع لعدة أسباب، بحيث تظهر سارة في حالةقلق وتوتر لأنها متأخرة ويدل على ذلك حركات يديها ووجها والحالة العامة لمظهرها فقد ظهرت وهي تنظر لساعتها ثم ذهبت مسرعة "سارة معندهاش meme pas لوقت باش تسقم روحها "، في حين تظهر لامية وهي هادئة ومبتسمة وفي حالة مستقرة، تقوم بتجهيز نفسها بكل هدوء وإسترخاء دلالة على حالتها النفسية الجيدة ويظهر هذا من خلال حركاتها وتعابير وجهها ومظهرها المرتب .

[1]وهي لقطة مأخودة للشيء المراد تصويره من وضع قريب، وتبدو عندما تعرض عل الشاشة في حجم كبير.

وفي لقطة عامة[1] تم تصور الممثلين من زاويتين مختلفتين وفي حالتين مختلفتين، بحيث تظهر سارة وهي تركض مسرعة لأنها متأخرة بطبيعة الحال ،" نهار كامل و هي تجري parce que متعرفش تطبيق يسيرyassir"، وتظهر لامية وهي جالسة على الأريكة وحاملة لهاتفها الذي تستخدم عن طريقه تطبيق يسيير لطلب سارة لنقلها للجامعة، وبسبب فعالية وسرعة وجودت خدمات يسيير تظهر لامية وهي في غاية الإستخراء والهدوء " لامية تستعمل تطبيق يسييرعلبيها ديما تلحق فالوقت "، ثم سرعان مايذهب بعدها المخرج إلى لقطة بعيدة وطويلة ليصور لنا كيف تصرفت سارة ولامية، فقد ظهرت سارة وهي تركض في الشارع وظهرت لامية وهي راكبة في السيارة التي طلبتها من خلال تطبيق يسيير.

وفي لقطة أخرى تظهر لامية وهي في القسم تقدم الامتحان "مام ف classement ديما تخرج مع الولين"، وفي الجهة المقابلة تظهر سارة وهي تنزل الدرج وهي تركض لأنها متأخرة على الإمتحان" مشي كيما سارة لي ديما ف les problémes على جال les retardes". ثم يتفرع بنا المخرج إلى لقطة أخرى عامة للممثلتين "سارة و لامية " في القسم ، بحيث تظهر لامية تقديم ورقة الإمتحان للأستاذة لتستلمها منها مع ابتسامة عريضة ترافقها ملامح الرضا والإعجاب على وجهها، أما في المقابل تظهر سارة وهي تحاول الدخول للقسم لكنها تقابل بالرفض من طرف أستاذتها، وهي تحاول التكلم معها وتشرح لها الوضع لكن ترفض الإستماع إليها وتمنعها من الدخول وتشير إلى ساعتها بمعنى أنه قد تأخر الوقت وتقوم بطردها من القسم .

وفي الأخير ختم المخرج الوصلة بلقطة عامة تظهر كيفية استخدام تطبيق يسيير، وكيف يمكن تحميله، وكذلك عرض متاجر تحميل التطبيقات الإلكتروتية التي من خلالها يمكن تحميل التطبيق، وكأخر لقطة ظهرت لامية جالسة مع سارة وهي تعرف وتشرح لها تطبيق يسيير وكيفية إستعماله من خلال الهاتف، من هنا ستتغير الحياة اليومية لسارة للأفضل .

[1]هي اللقطة التي يظهر الشيء المصور كبيرا بالنسبة لمساحة الكادر ككل ولذا فهي عادة ماتستعمل للتأكيد على هذا الشيء المصور.

- أما بالنسبة للدلائل الخفية الموجودة في الومضة، والتي لها علاقة مع دراستنا فهي تتجلى فيما يلي :

1- الشخصيات

يعتمد صانعي الإشهار على وضعيات الشخصيات في توصيل الرسالة المطلوبة للمرسل إليه (المستهلك) وإبلاغه إياها على أكمل وجه، ويتم ذلك من خلال صب الإهتمام والتركيز على دلالات كلامهم وحركاتهم ولباسهم ونظراتهم وإبتساماتهم وردود أفعالهم فالوضعيات المختلة ولمتعددة التي تظهر بها الشخصية على الشاشات تلعب دورا في عملية التواصل التلفزي لتوليد خاصية الفهم والتفاعل السريع وتطوير الإدراك والإستقبال، وبالإضافة إلى ذلك يطور التلفزيوني الشخصيات ليجذب أكبر عدد من المشاهدين.

اعتمد مصمم هذا الإشهار في هذه الوصلة على شخصيتين رئيسيتين "سارة ولامية " لتتقمصان دور فتاتين شابتين في مقتبل العمر تزاولان الدارسة الجامعية، حيث أراد المصمم من خلالهما مخاطبة الفئة الشبنية، التي تزاول الدراسة أو العمل مباشرة لأنها أكثر فئة تتنقل خلال اليوم وهنا تظهر فائدة التطبيق، أما الشخصية الثالثة هي شخصية ثانوية أدت دور الأستاذة التي ظهرت في لقطة واحدة في أخر الوصلة، بينما الشخصيتين الرئسيتين شغلتا عدة لقطات من زمن الوصلة الإشهارية، كما إستخدمت الممثلات مجموعة من الإيحاءات والتعبيرات الخاصة، تجمع بين القلق، التوتر. الإرتباك، الخوف، وخيبة الأمل وبين الإبتسامة، الراحة، الإسترخاء، الثقة بالنفس، خلال تركيز الكاميرا على إظهار حالة القلق التي كانت تعيشها "سارة "، ثم إنتقل إلى حالة الهدوء والإسترخاء التي تعيشها "لامية" بسبب خدمات تطبيق يسيير التى سهلت حياتها وتنقلها دون عناء وجهد، وهذا ما تفتقر إليه سارة فحياتها في فوضى غير منتهية بسبب تأخرها الدائم .

2- الديكور décore

يعد الديكور من أساسيات صناعة الفيلم الإشهاري، فلديكور والإكسسوارات يعتبر شيء هام في عملية إنتاج وإخراج العمل الإشهاري، فالديكور هو المنظر المصنوع الذي يبني داخل الأستوديو أو خارجه حسب متطلبات التصوير، فهو يساعد في إحداث البعد الدرامي المناسب، والديكور يعتبر عنصر مؤثر بشكل غير ظاهر في عملية إرسال الرسالة الإشهارية إلى المتلقي .

اعتمد المخرج في هذا الفيلم الإشهاري على ديكور عصري بسيط غير مصطنع، ذو الوان متفاوتة ومختلفة بين غرفة سارة وغرفة لامية فيما يتعلق بغرفة النوم، إذ اعتمد على إبراز الإختلافات بين شخصياتهم من خلال غرفهم فسارة ظهرت في غرفة شبه مرتبة تحتوي على بعض الفوضى وذات ألوان غامقة تتنوع بين الأسود والرمادي والأصفر والأزرق أي مجموع ألوان غامقة ولهذا يعكس شخصيتها الإنفعالية والإستعجالية.

في حين ظهرت لامية في غرفة مرتبة ذات ألوان متناسقة وهادئة تتباين بين الأزرق الفاتح والأبيض والأصفر مما يولد عن الرسالة الإشهارية الإحساس بشعورين مختلفين، شعور الهدوء والثقة بالنفس، وشعور بالقلق والتوتر والإنفعال .

أما الملابس عادية عصرية وأنيقة تباينت بين ملابس النوم وملابس الخروج باختلاف واضح بين طريقة لباس سارة ولامية وكذلك ملابس الأستاذة التي ظهرت بملابس رسمية خاصة بالعمل، فالشخصيات يجب أن تلبس الأزياء التي تساعد على التعبير عن الفكرة المروج لها .

3- الإضاءة Léclairag

يعتبر عنصر الإضاءة ثالث أهم عنصر في إنتاج الفيلم الإشهاري بعد الممثليين والديكور فهو له دور كبير في عملية توصيل الرسالة الإشهارية وتبسيطها للمشاهد أو المتلقي،كما لها دور كبير غي عملية بناء النسق الدلالي فهي العنصر الذي يشكل كل ما تراه عدسة التصوير، لتكسبه العمق أو التسطيح، الإثارة أو الملل،فالإضاءة تعطي التأثيرات الزمنية والضوئية لكل مشهد، كما أن لها دلالات تفهم حسب سياق المشهد والوصلة الإشهارية .

أما بالنسبة للإضاءة المستعملة في هذه الومضة إضاءة طبيعية داخل وخارج المنزل، إلا أن المخرج صنع بعض الفروق في الإضاءة الخاصة بغرفة "سارة و لامية " فالإضاءة في غرفة سارة إضاءة خافتة راجعة لعدم استخدام إضاءة اصطناعية، اعتمد عليها المخرج لإعطاء الإحساس السلبي، أما في غرفة لامية نجد الإضاة ساطعة قليلا وواضحة ومنسجمة مع ألوان الغرفة والديكور مع استخدام خفيف للإضاءة الاصطناعية مما يعطي شعور عميق بالراحة والاسترخاء، فالضوء يؤثر إنتاج الوصلات الإشهارية جسب طبيعة الموضوع المعروض .

4- الألوان Les couleurs

تعتبر الألوان من الرموز الغير اللغوية الأساسية فهي عنصر لايقل أهمية عن باقي عناصر توصيل الرسالة الإشهارية فالألوان لها دور أساسي في صناعة وتصميم الوصلة الإشهارية، والتي تؤدي وظيفة أساسية ألا وهي لفت إنتباه المتلقي، ويتجلى دور الألوان من خلال تناسقه مع السلعة المعروضة .

وقد غلب على هذه الوصلة خليط بين الألوان الباردة ودرجات الألوان الدافئة والمتمثلة في الابيض بدرجات مختلفة، والأزرق كذلك بدرجة فاتحة ودرجة قامتة واللون الأصفر والبني والوردي والرمادي .

5- الموسيقى والمؤثرات الصوتية

تأخذ الموسيقى دور خاص ومهم في الخطاب الإشهاري فالموسيقى تنطوي ضمن سياق المؤثرات الصوتية والفنية فهي تقوم بموازات عمل الكاميرا ولحركاتها وللقطات مشاهد الإشهار، فالموسيقى في الفيلم الإشهاري يمكن أن توصل ماتعجز عنه الصورة في مواقف معينة، وهذا سيدفع إلى إستثارة فضول المشاهد لإكمال الإشهار وبالتالي دخوله ضمن لإطار إهتمامه .

أما المؤثرات الصوتية فهي أحد مكونات شريط الصوت، يكمن دورها في إضفاء نوع من الجاذبية والحماس للفيلم الإشهاري .

وهنا إستخدم المخرج في هذه الوصلة مؤثرات صوتية صوتية حقيقية وواقعية من المحيط الذي نعيش فية ومن الأصوات التي نسمعها بشكل يومي في حياتنا اليومية، مستمدة من متطلبات هذه الومضة، وبما أن الومضة ذكر في سياقها الإستيقاظ الصباحي لجأ المخرج إلى إستعمال صوت المنبه، وكون الإشهار خاص بتطبيق لسيارات الأجرة عمد المخرج إلى إستعمال زمور السيارة، وهذا يعني أن المؤثرات الصوتية التي إستعمالها تضفي الواقعية على الأحداث فتجعلها مقاربة أكثر للسياق الإجتماعي .

- **الموسيقى**

لاحظنا من الإشهار أن المخرج إستعمل نوع من الموسيقى سريعة الإيقاع حماسية وشبابية، بحسب الفئة الممثلة في الفيلم الإشهاري، وبحسب نوع الإشهار كذلك .

- **التعليق**

التعليق من بين المؤثرات الحاضرة والمسيطرة على هذه الومضة الإشهارية ويظهر صوت المعلق (بصوت إمرأة) طول فترة الوصلة أين سرد الواقع الصباحي التي تعيشه الشابتين سارة ولامية.

- **سيميائية اللوغو :**

اللوغو علامة بصرية تتمتع بخاصية تركيبية وذلك أن له القدرة على إعادة البناء أو إعادة جمع الأجزاء المبعثرة للمؤسسة، فهو بمثابة الختم ألخير الذي تضعه المؤسسة على خطابها اللإشهاري لتعلن عن هويتها، إنتمائها، وتاريخها "اللوغو أداة بصرية للتعريف بالمؤسسة، إذ أن اللوغو يمثل بطاقة الهوية البصرية، أنه إسم المؤسسة " وعموما فان استخدام المؤسسة اللوغو لايخرج عن ثلاثة أنواع فأما أن يكون اللوغو لسانيا، أي يحمل إسم المؤسسة أو إسم العلامة، ومن مميزات هذا النوع أنه ينعم بقوة استحضار لذا يسهل استعماله في سياقات مختلفة وثقافات متعددة، وقد يكون أيقوني يتشكل من صورة، يمكن أن تكون رمزا مجردا أو رسما تشخيصيا لإنسان أو حيوان، أو فراشة، ذلك قصد تحريك عواطف المستهلك .

كما يمكن للوغو أن يجمع ما بين اللساني والأيقوني، وهو نوع منتشر بكثرة يشكل علامة كبرى وهو لوغو، يجمعما بين خصائص اللغو اللساني والأيقوني لترسيخ أكثر في الذاكرة الثقافية والإجتماعبة " إذ تجمع تلك العلامات على التعايش في ذلك الفضاء قصد التأثير في أحاسيس المشاهد وتسيير عملية البيع"

أما بخصوص اللوغو الخاص بهذه الوصلة يميل مجازيا الى أن يصبح بصمة المنظمة الأخيرة ونقطة النهاية وحيث إستطاع أن يلخص جميع اللقطات والمشاهد في شكل مثلث ثلاثي الأبعاد باللون الأصفر الغامق واللون الأسود تتوسطه علامة لسانية، تمثلت في إسم التطبيق مكتوبة بحروف ذات خط كبير وواضح باللون الأبيض باللغة الفرنسية " YASSIR[1]"، ثم تليها كتابة باللغة العربية (العامية) " يسرها عليك " وهو شعار التطبيق أما العلامة الأيقونية تمثلت في المثلث الذي يشبه إلى حد قريب إبرة البوصلة وهذا الشكل له دلالة لسانية عميقة كون التطبيق خاص بالنقل والتنقل والبوصلة أداة تساعد على معرفة الاتجاهات لتنقل بسهولة فهنا يكمن ربط ذكي بين دلالات الأداتين، وبما أن اللوغو، علامة من العلامات الموظفة في

[1] وصلة إشهارية تعرض عبر قناة النهار تيفي.

الخطاب الإشهاري، وجب التفاعل معه سيميائيا، فالمثلث يظهر برسم ثلاثي الأبعاد يشبه إبرة البوصلة كم قلنا مما يجعلها رمزا معناه أن التطبيق له خدمة التوصيل لجميع الأماكن، ما على الزبون سوى تحديد المكان والإتجاه فقط ليضمن تنقله بكل سلاسة .

كما سخر ألوانا إستطاعت أن تنسجم في فضاء اللوغو فزادت من فعالية جذب الإنتباه، " فقوة اللوغو تأتي بمزجه بين الشكل و اللون "، فحضور اللون الأصفر كلون الأساسي للمثلث وهو لون ساخن يعد من أقوى الألوان يعمل على التأثير إعتمادا على موجاته القوية المؤثرة، يحمل في الوقت نفسه دلالات نفسية تقنية وأخرى رمزية، فهو لون الفرحة والرضا والسعادة التي تتحقق من خلال إستخدام التطبيق.

أما اللون الأسود فدلالته قوية فهو من الألوان الصارمة والجادة وذات الدلالات العميقة وجاء هنا دلالة على الصرامة والجد والمصداقية الموجودة في تطبيق يسيير.

وبذلك تكون العلامة الأيقونية واللسانية الموظفة في اللوغو، إستطاعت أن تتألف وتنسجم مما مكن اللوغو أن يحقق وظائفه التواصلية .

- **سيميائية اللغة :**

يشغل المكون اللغوي مكانا مركزيا في بناء الوصلة الإشهارية، ذلك أنه يقوم بوظائف متعددة منها: الشرح والتفسير لفحوى الرسالة الإشهارية في بعض الوصلات التي يطغى عليها الجانب "الأيقوني "، فضلا عن التأكيد والإقرار، والإقناع والتأثير، فاللغة تؤدي وظيفة التعبير عن الفكرة سواء كانت بالفصحى أو العامية.

فأكبر مطلب يشترط تحقيقه لنجاح العملية التواصلية هو الثقافة واللغة المشتركة أي ضرورة وجود وضع مشترك، فالإشهار خطاب يستثمر الكلمات والحمل التي تعبر عن أغراضه المختلفة .

وفيما يخص تحليل الملفوظات الواردة في هذه الوصلة الإشهارية يتجلى لنا أن الخطاب (النص) الذي استعان به مؤسس هذه الوصلة، هو مزيج بين العامية واللغة الفرنسية مع

إستعمال طفيف شبه منعدم للغة العربية تجلى في أربع أو خمس كلمات لا أكثر، وهذا راجع إلى أن الإشهار موجه إلى فئة معينة تستعمل هذا المزيج من اللغات ألا وهو " الجمهور الجزائري "، فهو يستخدم هذا المزيج اللغوي بشكل يومي في حياته اليومية فاللهجة العامية أساس التعاملات اليومية لهذه الفئة .

وعليه عندما كان الإشهار موجه لجمهور المشاهدين، فلا بد من إستخدام اللغة العامية محاكاة للمجتمع الجزائري لأن اللغة العامية أكثر لغة متداولة لدى أغلب شرائح المجتمع الجزائري، وتم إستخدام اللغة العامية في هذه الوصلة بنسبة كلية غالبة بالمقارنة باللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية .

أما بالنسبة لإستعمال اللغة العربية الفصحى فنجد أنها تظهر من خلال كلام المعلق بقوله : "لامية تستعمل تطبيق يسيير "، ومن خلال الشرح المقدم في أخر الوصلة لتبيان كيفية إستخدام التطبيق مثل : " مع يسيير تنقل ....بكل راحة و أمان، وبأفضل الأسعار "

وبخصوص إستعمال اللغة الفرنسية في هذه الوصلة تتجلى في الكلمات المستعملة الأتية :

« parce que - meme pas - retard – classement »

إن الإشهار وسيلة تفرض نفسها على المتلقي (المشاهد) فغالبا فغالبا ما نجد أن الإشهار المطبوع يستخدم اللغة العربية الفصحى بينما الإشهار التلفزيوني تسيطر عليه اللهجة العامية لأنها أكثر شيء مطلوب.

ويجب التنويه إلى أن إختيار اللغة لا يتم بشكل إعتباطي عشوائي، فهو يخضع لمعايير وقيود إيديولوجية وقيمية تعكس إتجاه الوسيلة الإعلامية والقيم التي تغرسها في المتلقي .

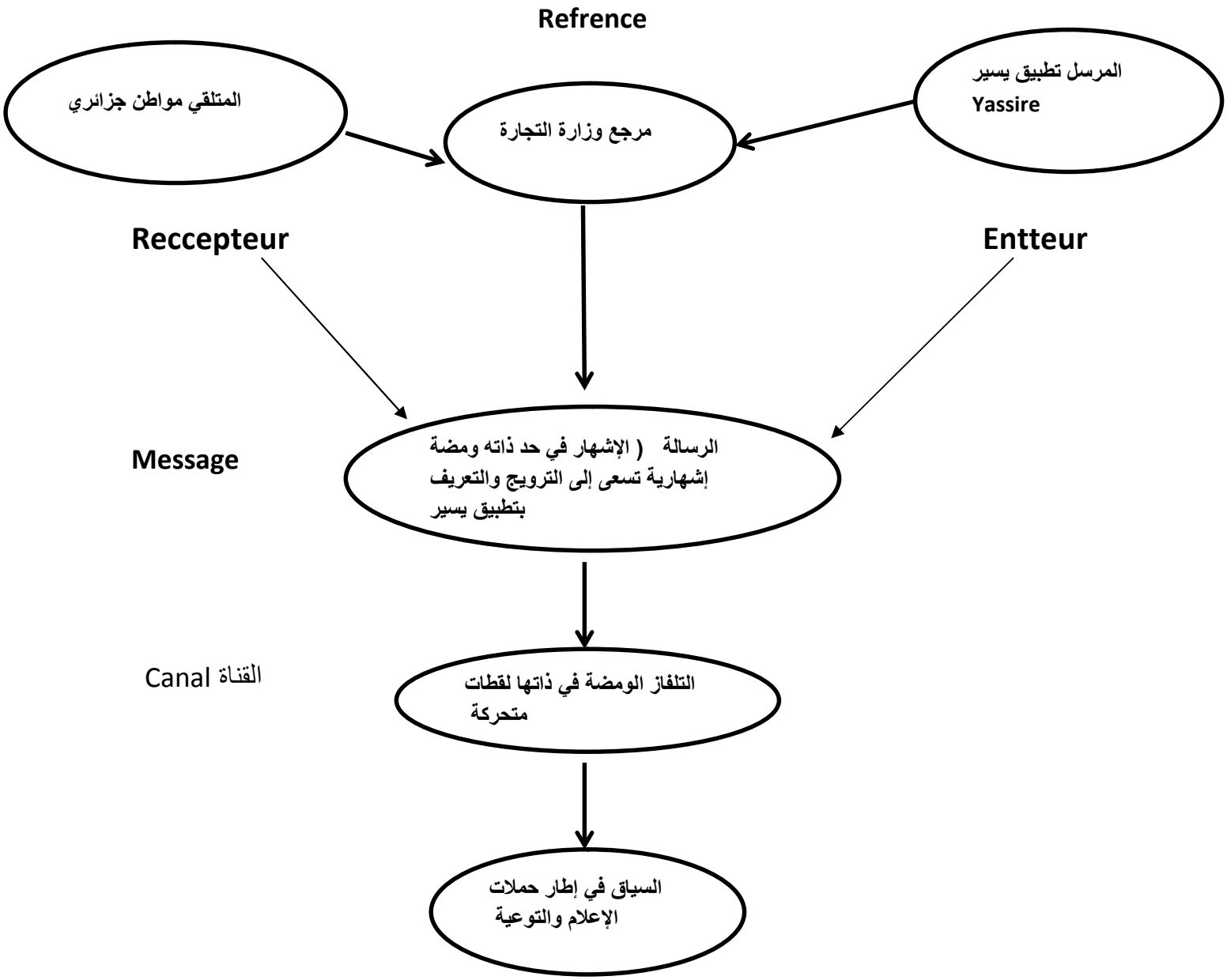

المصدر: من إعداد الطلبة

3-2 النسق اللساني :

إن النص اللغوي المعتمد في هذه الومضة، يركز على تفصيل وإيضاح المعلومات لمضمون الوصلة البصري، بحيث تتطابق الرسالة الألسنية المستخدمة في الوصلة وأفعال الممثلين، رغم غياب الحوار بين الشخصيات الموجودة في الموضة فقد تم إلغاء أدوارهم الكلامية وتفعيل اللغة الإشارية وتم تعويضها بمعلق يسرد أحداث الوصلة لتعريف بالحياة اليومية للممثلين، حيث طابقت هذه الومضة بين الجانب الألسني في جميع لقطات المدونة الفيلمية، كما قدمت الرسالة اللغوية باللغة العامية تتخللها اللغة الفرنسية مع إستعمال طفيف للغة العربية الفصحى،ويتجلى النسق الأيقوني في هذه الومضة في الكلام الذي تحدث به الراوي، والذي تزامن مع إنطلاق الموسيقى عند الثانية الأولى من زمن الوصلة، قال.

- **كلام المعلق :**

" هاذي سارة تنوض علي ستة 6 نتاع الصباح ودايمretard معندهاش Meme pas الوقت باش تسقم روحها، ونهار كامل وهي تجري parce queماتعرفشYASSIR.

لامية تستعمل تطبيق YASSIR علابيها ديما تلحق فالوقت meme فل classement ديما تخرج معا لولين .

ماشي كيما سارة لي ديما ف les problèmes على جال retard .

مع يسييرYASSIR اتنقل وين حبيت، وقت ما حبيت بكل راحة وأمان وبأفضل الأسعار .

يسيير يسرها عليك.

- **العبارات المكتوبة :**

YASSIR يسرها عليك (كتبت في منتصف الصورة وهي عبارة عن شعار التطبيق)

تطبيق 100% جزائري (كتبت في الجهة اليمنى اسفل الصورة ووضع بجانبها علم الجزائر كوسيلة إثبات ملكية).

حمل تطبيق يسيير على المنصات التالية (كتبت في الجهة اليسرى أسفل الصورة وجاء تحتها المنصات التي يمكن من خلالها تحميل التطبيق).

- **الشعار :**

جاء الشعار بثلاثة كلمات " يسيير يسرها عليك " باللهجة الجزائرية، اختصرت كل خصائص والمميزات التي يحملهم موضوع الرسالة، فهم مشحنون بالدلالة والمعاني، كلمة يسيير اسم التطبيق، وسميا يسيير لتيسيره تنقل الأشخاص بكل سهولة، وكلمة يسرها عليك بمعنى تسهيل وتيسيير وتسهيل الوجهة الذي أنت داهب إليها .

- **البنية الدلالية :**

دلالات الشخصيات :

مر بالوصلة الإشهارية ثلاثة شخصيات وهم فتاتين شابتين وإمرأة، "سارة، لامية . الأستاذة " تدور الوصلة حول كيف تقضي سارة ولامية يومها في إطار تطبيق يسيير وبدون تطبيق يسيير، الفئة العمرية للشخصيات متقاربة، سارة ولامية نفس العمر ويدرسون في مكان واحد، الأستاذة فئة عمرية أكبر بقليل، كان دور الشخصيات يتمحور على تعابير الوجه وردود الفعل فقط، الكلام كان للمعلق، وقانون الإحالة وتفعيل السيميوز نستطيع القول أن نظرة العينين وتقاسيم الوجه نصا لغويا كاملا وشارحا لوضعية و لموقف كامل، ويحيل إلى كل ما يمكن أن يعبر عنه عنه باللغة الطبيعية.

- **دلالة المكان :**

دارت احداث الوصلة الإشهارية داخل خمسة اماكن مختلفة داخل المنزل وخارجه بداية بغرفة النوم وهما نائمات، ثم بعد ذلك في الحمام و هما يجهزن أنفسهن، ثم بعد ذلك ظهور لامية وهي تجلس على الأريكة في الصالون لتستعمل تطبيق يسيير0

ثم وهما في الشارع ولكن بوضعيتين مختلفتين لامية في السيارة وسارة تركض في الشارع .

وفي آخر لقطة يظهرن وهما في المدرسة

ويدل تعدد الأماكن في هذه الوصلة على الحياة اليومية الواقعة التي يعيشها أغلب فئات المجتمع الموجه له الإشهار .

- **الإنسجام والترابط بين الأنساق**

الإنسجام بين النسقين اللساني والأيقوني داخل هذا الخطاب البصري واضح جدا، لكون النسق اللساني كنص تعريفي حول المنتوج يسرده راوي ضمن اطار الأحداث، وجاء النسق الأيقوني معبرا عن نفسه بنفسه دون الاعتماد الكلي على اللغة، وذلك أن الشخصيات لم تتحدث ولم تعبر باستثناء الراوي. فالنسق اللساني هنا قدم تعريفا للمنتج، والنسق الأيقوني قدم حدثا ناتجا عن إستعمال المنتج والترابط بينهما كانت في تسهيل حياة الفرد اليومية من خلال استخدام التطبيق، وسمات الشخصيات وألوان والديكور والإضاءة من جهة أخرى، فكلاهما من الأنساق الثقافية الدالة، التي يوظفها الأنسان خلال التعبير عن أفكاره وإهتماماته للأخرين ضمن التواصل اللإنساني عامة .

ثالثا/ تحليل الومضة الإشهارية الثالثة " إشهار حفضات الأطفال BIMBIES" "

- عنوان الوصلة : حفضاتBIMBIES
- تعرض على قناة zahra tv
- مدة الومضة : 36 ثانية
- عدد اللقطات : 15لقطة
- سنة الإنتاج : 2023

1- عرض المدونة :

يمّا نتكل عليك

يمّا نتكل عليك

ماما نتكل عليها

يمّا نتكل عليها

BIMBIES
نتكل عليها

2- التقطيع التقني للوصلة :

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زاوية التصوير	حركات الكاميرا	محتوى الصورة	التعليق أو الحوار	نوع الموسيقى	المؤثرات الصوتية
1	0ثانية – 2ثانية	لقطة عامة	زاوية عادية	التقريب (الزوم)	صورة بالأشعة فوق الصوتية (سونار) لجنين	مين جيت لدنيا	موسيقى هادئة	صوت دقات قلب
2	2ثانية – 4ثانية	لقطة قريبة	زاوية مستوية	التقريب (الزوم)	صورة ليدين امرأة تمسك بيهما يدين رضيع	وفتحت عينيا	موسيقى هادئة	/
3	4ثانية – 6 ثانية	لقطة متوسطة صدرية	زاوية عالية + زاوية منخفضة	ثابتة	صورة لرضيع في سريره + صورة لأم تمسك يد طفلها		موسيقى هادئة	/
4	6ثانية – 7ثانية	لقطة صدرية	زاوية جانبية	ثابتة	صورة لطفل صغير يبكي و يحمل بيده صحن و يطلب الطعام	كل ما حسيت بالجوع	موسيقى هادئة	/
5	7ثانية – 9 ثانية	لقطة عامة	زاوية عادية	بانورامية من اليمين إلى اليسار	طفل نائم في سريره و يستيقظ من النوم خائف بسبب صوت الرعد لتأتي أمه و تحضنه	ولا كنت خايفة، كنت ندور ديما ليك	موسيقى هادئة	صوت الرعد
6	9ثانية – 11ثانية	لقطة قريبة جدا +لقطة عامة	زاوية منخفضة+عادية	ثابتة	صورة لامرأة تبتسم ثم تعانق طفلها	ماما نتكل عليك	موسيقى هادئة	/
7	11ثانية – 13	لقطة قريبة	زاوية فوق مستوى النظر	ثابتة	صورة لطفلة صغيرة و هي تبكي بسبب جرح في يدها	وجع صغير	موسيقى هادئة	صوت صراخ أطفال

8	13ثانية – 14ثانية	لقطة قريبة + صدرية	زاوية عادية	ثابتة	صورة لتلميذ و هو في القسم يضع يديه على خديه ,امامه ورقة امتحان و تظهر عليه علامات الارتباك	ولا إرتباك كبير	موسيقى هادئة	
9	14ثانية –17 ثانية	لقطة قريبة	زاوية بمستوى النظر	ثابتة	صورة لطفل يرتدي بذلة كرتيه ويحمل بيده ميدالية ويرها لأمه و صورة الأم و هي تبتسم	أول فرحة	موسيقى هادئة	
10	17 ثانية – 20ثانية	لقطة قريبة +لقطة فوق الكتف	زاوية عادية	حركةزووم + ثابتة	صورة لفتاة تنظر لنتائج امتحان لتجد نفسها ناجحة ثم تلتفت و تعانق والدتها	ولا أول إنجاز نرجع ديما ليك	موسيقى هادئة	صوت جرس المدرسة
11	20 ثانية– 22ثانية	لقطة عامة	زاوية عادية	حركة ثابتة	صورة لأم تمسك يدي ابنتها و تقدم الدعم لها	يما	موسيقى هادئة	
12	22ثانية – 24ثانية	لقطة قريبة جدا	زاوية بمستوى النظر	حركة زوم	صورة لأم تعانق ابنتها	نتكل عليك	موسيقى هادئة	
13	24ثانية –28ثانية	لقطة عامة +لقطة قريبة	زاوية عادية + تكبير المشهد	حركة ثابتة + حركة زوم	صورة لامرأة تستقبل إبنتها عند باب المنزل و تعانق و تلاعب شعرها	كي نخرج نكتاشفالدنيا , ولا نرجع نحوس على حنانة	موسيقى هادئة	
14	28ثانية –33ثانية	لقطة قريبة+ لقطة عامة	زاوية فوق مستوى النظر +زاوية عادية	حركة زوم + حركة بانورامية من اليمين لليسير	صورة امرأة تحمل رضيع وسط مجموعة من الناس + صورة امرأة تزغرد	أمي غير محبتك لي نلقى	موسيقى هادئة	صوت زغاريد

15	33ثانية –35ثانية	لقطة عامة	عادية بمستوى النظر	ثابتة	صورة امرأة بين يديها رضيع	BIMBIZ: تكل عليها		صوت دقات قلب

3- وصف البنية الفنية للوصلة الإشهارية :

3-1 فكرة الومضة :

هذه الوصلة من إنتاج جزائري تشير إلى منتوج حفضات الأطفال الرضع من أعمار مختلفة، تسعى إلى المنافسة التجارية والبحث عن التمييز، في ظل كثرة وتنوع إشهارات منتوج الحفضات في التلفزيون الجزائري والتذكير ببعض مزايا هذه العلامة التجارية دون غيرها من العلامات، لتضع المستهلك الجزائري موضع المقارنة، متخذا من السعر والجودة معياريين للاختيار.

3-2 النسق الأيقوني :

تميزت وصلة منتوج BIMBIZ بتوقيت عادي للومضات الإشهارية حيث بلغت مدتها 35 ثانية، افتتحها المخرج بلقطة عامة مميزة لصورة جنين بالأشعة فوق الصوتية (تقنية السونار) مع صوت دقات قلبه، ثم سرعان ما ينتقل إلى لقطة قريبة يصور فيها يدين امرأة تحمل يد رضيعها الصغير وتحاوطهم بيديها بحنان، هذه اللقطة في مجملها تحمل معاني عميقة للأمومة وعلاقة لأم بجنينها ورضيعها، مما يؤدي إلى إستثارة مشاعر المشاهد ولفت انتباه وتركيزه ليتابع بقية الأحداث، ثم ينتقل بعدها المخرج إلى لقطة متوسطة صدرية ليظهر فيها طفل رضيع موضوع في سريره وتظهر أمه وهي تداعب يده الصغيرة بكل حنان وتظهر إبتسامة جميلة على وجهها، كانت الغاية من إستعمالها خلق بين المتلقي (فئة الأمهات) والشخصية الظاهرة في الإشهار صلة وصل، أين تتفعل غريزة الأم عند المتلقي بحيث تحس أن هذا المنتج هو المناسب لطفلها، ويفيد هذا النوع من اللقطات في خلق علاقة شعورية بين مايعرض وما يفكر فيه المتلقي مع التركيز على سرعة الأداء في الأحداث لإحداث الإنتقال

والتحول من خلال هذه اللقطات المتتالية، سيسعى من خلالها المرسل إلى التأثير في عملية المعالجة العقلية والمعرفية للمعلومات للمرسل إليه .

وفي لقطة أخرى مقربة صدرية أين يظهر طفل صغير جالس على كرسي الطعام الخاص بالأطفال، وهو يبكي ويحمل صحن وموجهه نحو أمه، يطلب الأكل منها ثم ينتقل بعدها المخرج إلى لقطة عامة يظهر فيها طفل نائم في غرفته، ليستيقظ وهو خائف بسبب صوت الرعد لتأتي أمه وتحضنه لتطمئنه وتشعره بالأمان، ثم تليها لقطة مزدوجة، قريبة جدا تظهر فيها امرأة وهي تنادي على ابنها لتليها لقطة عامة يظهر فيها الطفل وهو يركض نحوها ليعانقها، وفي لقطة قريبة تم التركيز فيها على فتاة صغيرة تبكي بسبب وقوعها من الدراجة وإصابة يدها بجروح لتظهر أمها وهي تحاول تهدأتها والتخفيف عيها فتظهر وهي واضعة يدها على خد الطفلة وتمسح دموعها، لتليها مباشرة لقطة عامة صدرية لتلميذ في القسم وأمامه ورقة امتحان، وتظهر عليه علامات الإرتباك والخوف .

ثم يتفرع بنا المخرج بعدها إلى لقطة عامة، صدرية يظهر فيها طفل يرتدي بدلة كرتيه ويحمل ميدالية بين يديه، موجه مستوى نظره نحو مدرجات القاعة، المكان الذي تتواجد به والدته، لتنتقل الكاميرا للجهة المقابلة فتظهر والدته وهي واقفة وتنظر إليه بعيون دامعة وبكل فخر .

ثم تنتقل عدسة الكاميرا بلقطة قريبة مركزة على وجه فتاة تنظر إلى لوحة إعلانات معلق عليها قائمة، واضح أنها قائمة تحتوي على نتائج إمتحان لتبدو على وجهها علامات التفاجئ والفرحة، وسرعان ما تلتفت خلفها لتنظر لأمها في لقطة فوق الكتف تظهر فيها الأم وهي تعانق ابنتها وتشاركها فرحتها وهي في غاية السعادة لنجاحها . لينتقل بنا المخرج للقطة عامة تظهر فيها أم وهي تواسي في ابنتها، وفي لقطة أخرى مقربة جدا تظهر أم وهي تعانق ابنتها . وفي مشهد أخر بلقطة عامة، وقريبة تظهر امرأة وهي تسيير نحو باب المنزل لتستقبل إبنتها المسافرة، لتنتقل بنا الكاميرا إلى لقطة قريبة تظهر فيها البنت وهي تسيير نحو والدتها لتعانقها،

ويظهران في لقطة أخرى وهي تعانقها وتداعب شعرها، وفي أخر مشهد للومضة وبلقطة قريبة تتخللها لقطة عامة تظهر إمراة وهي تحمل طفل رضيع بين يديها والواضح أنها مناسبة لإستقبال هذا المولود حيث ظهرت لقطة عامة للمشهد وجود عدد من أفراد العائلة يقفون بجانب المرأة والرضيع وهم يرقصون ويصفقون، وتظهر إمراة أخرى وهي تزغرد وهذا دليل على الفرحة بالمولود الجديد لتظهر عبارة مع هذا المشهد ألا وهي " أمي نتكل عليك". ليختم المخرج الوصلة الإشهارية بعلامة التجارية للمنتج (اللوغو) وشعار المنتج المتمثل في " BIMBIZ نتكل عليك " .

ونلاحظ من خلال تحليلنا لهذه الموضة بأنها موجهة للأم فالعامل المشترك فيها هي الأم فجميع الشخصيات مثلت دور الأم، لإبراز الأدوار التي تقوم بيها الأم في حياتنا عبر مختلف الأعمار ومراحل الحياة التي نعيشها، فالأم تشاركنا وتتشارك معنا جميع أحداث حياتنا، وتلبي جميع إحتياجاتنا اليومية، فالأم هي الرفيق الدائم والساعد الأيمن لطفلها منذ أول دقة قلب له لأخر نفس في حياته، فمنتج هذا الوصلة إستطاع أن يروج للمنتج بطريقة حساسة وجملة من خلال إبراز الدور والجهد التي تقوم به الأم في حياة أبناءها .

- **الشخصيات :**

تمحورت الأدوار التي لعبتها الشخصيات في دور الأمهات والأبناء فالشخصية الرئيسية هي الأم في هذه الوصلة بإعتبارها المحرك الأساسي للإشهار كونه موجه لفئة الأمهات، أما الشخصية الثانوية تمثلت في دور الأبناء، بحيث تم التركيز على الدور الذي تقوم به الأم في حياة أبناءها منذ الولادة حتى الكبر .

لقد قامت جميع شخصيات التي مثلت في الإشهار بتمثيل دور الأم لكن من عدة زوايا وجوانب وبشخصيات مختلفة، فقد رأينا شخصية الأم لرضيع التي تربي وتهتم برضيعها، ورأينا شخصية الأم التي تطعم وترعى أطفالها وتقضي حوائجهم وتنفذ متطلباتهم اليومية، فالأم هي الباب الأول الذي يطرق عندما نشعر بالجوع أو المرض، ورأينا شخصية الأم التي تحمي وتطمئن

أولادها في حالات خوفهم فهي ذرعهم الواقي وبيتهم الأمان، وشخصية الأم المرافقة لأولادها التي تشاركهم وتتفاعل معهم في أنشطتهم الترفهية وكذلك الأم التي تتقمص دور الطبية التي تداوي جروحنا الناتجة عن لعبنا ونحن صغار، والطبيبة النفسية التي تعالج جروحنا النفسية ونحن كبار فالأم مرهم لجراح أطفالها، ورأينا الأم المعلمة التي تسهر على تعليم أطفالها، وشخصية الأم الداعمة لمواهب وميولات أطفالها فهي المشجع الأول والوفي لموهبة طفلها ونجاحه في تحقيق أهدافة ومواهبه مصدر سعادة لها، ورأينا شخصية الأم التي تشارك مع أطفالها فرحة أول إنجاز، أول نجاح فهي تعتبره إنجازها ونجاحها هي فهو راجع لها، ودور الأم التي تتشارك مع أولدها الهموم والمشاكل وتسعى لإيجاد حلول لتنفيس عليهم، ودور الأم الداعمة التي يعتمد عليها أولدها في الصراء والضراء، ودور الأم التي تعتبر الموطن الأصلي لأولادها فمهما خرجو، إبتعدو، واكتشفوا مواطن جديدة في حياتهم يعودون أي موطنهم الأصلي إلى حضن الأم للبحث عن حنانها وعطفها، وكذلك الأم عندما تصبح جدة، دورها يتضاعف لتصبح أم لشخصين وهذه مهمة عظيمة .

إختلفت الأدوار ولكن التي تؤديها واحدة ووحيدة لا يمكن لأحد في هذه البشرية أن يؤدي دورها كما تفعل هي إنها الأم واختصر منتج هذه الوصلة هذا الكلام من خلال شعار المنتج " أمي نتكل عليها ".

- **الديكور :**

لم يعتمد مخرج هذه الوصلة على عنصر الديكور كثيرا فهو تقريبا غير ظاهر بوضوح في الإشهار، فقد كان هدفه التركيز على الشخصيات وأبرازها أكثر من الديكور، ولكن بالرغم من ذلك فقد ظهر عنصر الديكور بين مشهد وأخر، فقد تنوع الديكور بين الخارج والداخل، فالديكور الداخلي للمنازل ديكور عصري بسيط، أما الديكور الخارجي تمثل في مرافق للعلب خاصة بالأطفال وديكور خاص بالمدرسة أشياء نراها بصفة يومية في حياتنا الإجتماعية .

- **الإضاءة:**

استخدم المخرج فهي هذه الوصلة مزيج بين الإضاءة الطبيعية والإضاءة المصطنعة، لأن التصوير كان بين الداخل والخارج لكنه على الإضاءة الطبيعية أكثر لأن الخارجية غالبة في هذه الومضة، فقد اعتمد في التصوير الداخلي في بعض المشاهد على الإضاءة الإصطناعية للمناطق التي تحتاج اللون المناسب لخلق الجو المناسب وكذلك تجسيمها لأداء علامات السرور والحزن والتأثر والإعجاب، واعتمد على في التصوير الخارجي لبعض المشاهد على الإضاءة الطبيعية الني مصدرها ضوء الشمس لتعطي إحساس بواقعية المشهد، الإعتماد على الإضاءة الخافتة في بعض المشاهد لتعطي الإحساس بالإرتباك والتوتر والإعتماد كذلك على الإضاءة الهادئة الواضحة لإظهار الإحساس العميق والصدق والجلي الصادر من مشاعر الأم، ولتحقيق صورة مجسدة للملامح السطحية لإظهار الصورة حية وتبليغ مقاصد الإشهار.

- **سيميائية الألوان :**

غلب على هذه الوصلة مزيج متناسق من ألوان بين الألوان الحية الساطعة المفعمة بالحياة والأحاسيس الجياشة التي منبعها عاطفة الأمومة والتفاؤل والأمل والحب وتمثلت هذه الألوان في اللون الأبيض الغالب في هذه الومضة دليل للبدايات الجديدة وبداية الحياة جديدة، مع وجود للون الأصفر والأزرق واللون الوردي فهذه الألوان مجتمعة أكسبت الإشهار طاقة وحيوية وتشويق تشد انتباه المشاهد لمتابعته وتدفع عنه الملل، هي كذلك ألوان ترمز للعطاء والخير وهي صفات الأم، مع استخدام للألوان الغامقة أمثال اللون ألسود واللون الزرق الغامق واللون الرمادي وهي الأوان تعطي دلالة عميقة ومكنونة، قوية، مسؤولية صعبة، دليل كذلك لطاقة تحمل عالية، هذا يتجسد في الدور الذي تتحمله الأم في حياتها، وبهذا يمكن أن نقول أن المخرج قد وفق في إختيار هذا المزيج بين الألوان، ذلك راجع لعمق وأهمية الرسالة المقدمة من خلال هذا المنتج .

- **الموسيقى والمؤثرات الصوتية :**

وظفت في هذه الوصلة موسيقي هادئة ذات وتيرة واحدة، شغلت كل زمن الوصلة تتخللها تأثيرات صوتية لتكسب سياق الومضة بعدا دراميا فتعبر عن اللقطات الشاعرية والأحاسيس العميقة التي يملأها الحنان والعطف والإهتمام المنبعثة من الأم لأطفالها من خلال الومضة، كما أضفى صوت الراوي عمق كبير لنص الوصلة الموجه للأم، مما يجعل المتلقي يتخيل نفسه مكان الشخصية ويعيش أحداثها.

أما بالنسبة للمؤثرات الصوتية، فقد عمد المخرج لإستعمال مجموعة من المؤثرات موزعة على عدد من المشاهد وتظهر هذه المؤثرات لإضفاء بعد درامي وجو مناسب للومضة، حيث إستعمل المخرج دقات قلب في الثواني الأولى من عمر الوصلة مزامنة مع ظهور صور ة لجنين بالأشعة فوق الصوتية، وإستعمل صوت الرعد لإضفاء جو الخوف في غرفة الطفل، وإستعمل صوت لعب أطفال لدلالة على التواجد في مكان ترفيه خاص بالأطفال، وإستعمل صوت جرس مدرسة لدلالة على التواجد في مكان دراسي أو تربوي، وإستعمل صوت زغاريد دليل للإحتفال بالمولود الجديد بحسب العادات الجزائرية، ثم اختتم الوصلة بصوت دقات قلب كما بدئها.

- **سيميائية اللوغو :**

بخصوص اللوغو المستعمل في هذه الوصلة الإشهارية يميل لن يكون نقطة البداية ونقطة النهاية حيث إستطاع أن يلخص جميع اللقطات والمشاهد، بمساعدة شعار المنتوج كذلك، بحيث يتمثل هذا اللوغو في كونه لسانيا لأنه يحمل إسم العلامة التجارية "BIMBIZ" ومن مميزات هذا اللوغو هو قوة الإستحضار التي يملكها لذلك يسهل إستخدامه في سياقات مختلفة.

ويتمثل للوغو هذه الومضة في في كتابة إسم العلامة باللغة الفرنسية بحروف كبيرة وواضحة باللون الأبيض يتخلله اللون الزهري في جوانب الحروف وهناك علامة قلب فوق الحرف

الخمس من الكلمة والمتمثل في حرف "I" في عوض النقطة. وقد إستعمل اللون الأبيض في كتابة الإسم دليل على المصداقية الشركة المنتجة مع المستهلك والنجاعة وفاعلية وجودة المنتوج.

ويأتي شعار ألعلامة مباشرة تحت اللوغو مكتوب باللغة العامية " نتكل عليك " ويحمل نفس صفات اللوغو .

- **اللغة المستعملة :**

غلبت على هذه الومضة إستعمال اللغة العامية الموظفة من قبل الراوي في مقابل اللغة العربية الفصحى، بحيث تتجلى اللغة العربية الفصحى في هذه الومضة في بضعة كلمات لا غير (إرتباك– أول فرحة – أول إنجاز – رجعت – اكتشف – أمي)، وإستعملت الفصحى بغرض الإقناع في عبارة "أمي غير محبتك لي نلقى" تكسب ثقة المستهلك وإقناعه بفعالية المنتج. في حين تغلب العامية على أغلب الوصلة الإشهارية، بحيث تم إستعمال لغة بسيطة وواضحة تنطلق مفرداتها من عفوية تامة من غير تكلف ولا إجهاد فكر مناسبة الجمهور الجزائري بحيث تستميل عواطفه ولا سيما الكلمات المستعملة في هذه الوصلة من حيث جملها وقوة تعبيرها وعمق أحاسيسها في وصف الأم، حيث تدفع المتلقي لشراء وإستعمال بكل ثقة لأن اللغة قريبة من الجمهور المستهدف لتحقيق المشاركة الوجدانية، وقد تأرجحت الأساليب في هذه الوصلة بين الوصف والتعبير عن المكنونات والحب والتعاطف، فكل كلمة يسمعها الجمهور بمثابة حافز له ولا تكاد تبلغ الأذن حتى يستجيب لها ويشعر بها، كما إستعمل المخرج أسلوب الإيحاء والترميز إتجاه المنتج بتكرار نفس العبارات عدة مرات بالعامية والفصحى مثل (أمي غير محبتك لي نلقى _ يما نتكل عليك _ ماما نتكل عليك). كما نلاحظ الغياب التام لأي لغة أجنبية تتخلل هذا الإشهار على غرار التعود عليه .

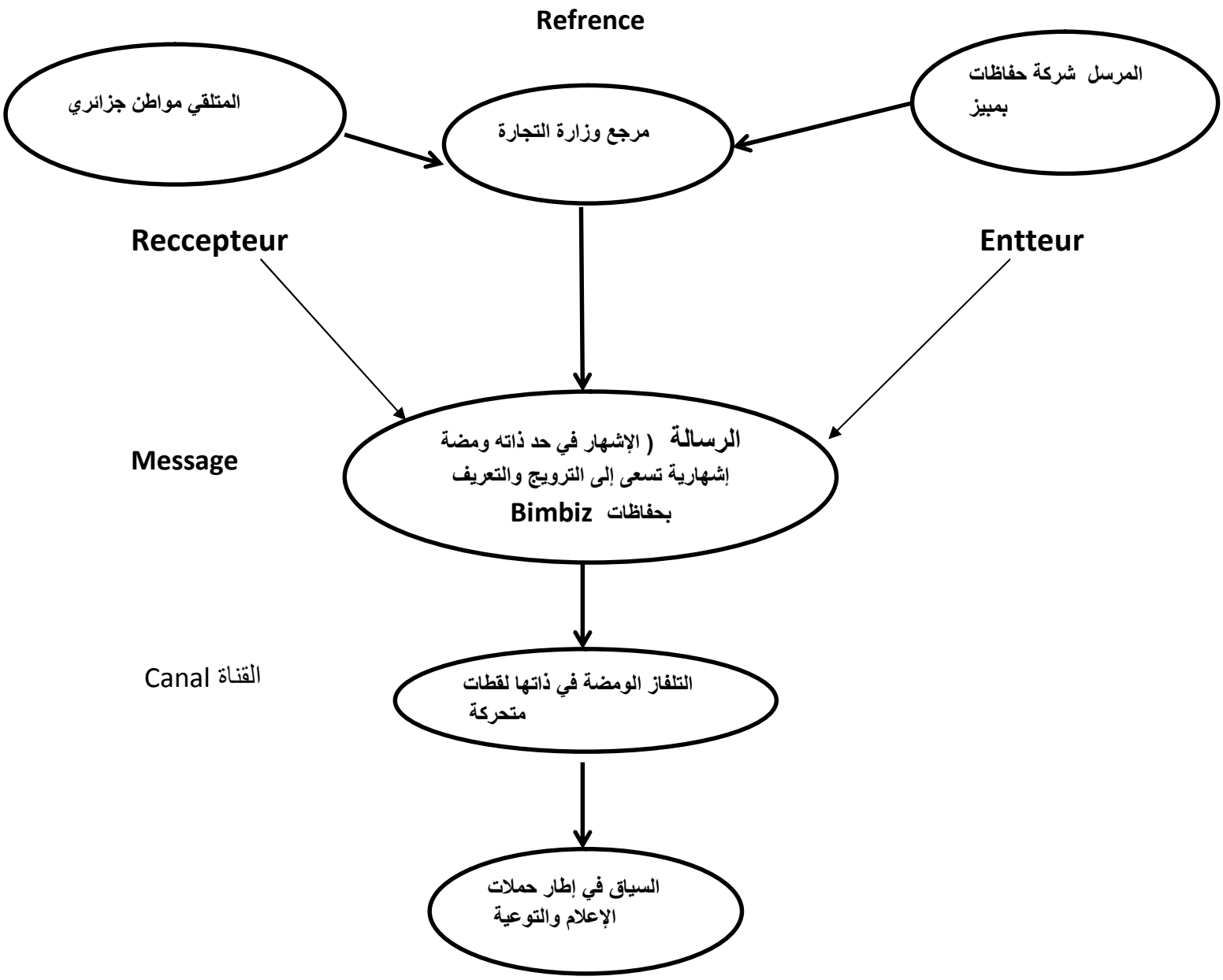

المصدر: من إعداد الطلبة

_ مخطط الإتصال الخاص بوصلة BIMBIZ

3-3 النسق اللساني :

إن مضمون النص اللغوي المعتمد في هذه الومضة، وجد لكي يعمل على إيضاح وتفصيل مضمون الوصلة البصري، بحيث تتطابق الرسالة اللسانية في الوصلة مع أفعال الممثلين، رغم غياب عنصر الحوار في الوصلة فقد تم إلغاء الأدوار الكلامية لشخصيات وتعويضها براوي لسرد نص الوصلة وتفعيل اللغة الإشارية لشخصيات التي مثلت في الوصلة، بحيث تم المطابقة بين الجانب الألسني مع جميع لقطات المدونة الفيلمية، فقد قدمت الرسالة اللغوية باللغة العامية تتخللها كلمات باللغة العربية الفصحى، ويتجلى النسق اللساني في هذه الوصلة في كلام الذي تحدث به الراوي الذي يتزامن وإنطلاق الموسيقى في الثانية الأولى من عمر الإشهار :

- **كلام الراوي :**

مين جيت لدنيا وفتحت عينيا، كل ما حسيت بالجوع ولا كنت خايفة

كنت ندور ديما ليك، ماما نتكل عليك.

وجع صغير ولا إرتباك كبير

أول فرحة، ولا أول إنجاز رجعت ديما ليك

يما نتكل عليك

كي نخرج نكتشف الدنيا ولا نرجع نحوس على الحنانة

أمي غير محبتك لي نلقى

BIMBIZ نتكل عليها .

_ العبارات المكتوبة :

_" ماما نتكل عليك "كتب في الثانية العاشرة من عمر الإشهار

_" يما نتكل عليك " كتبت في الثانية الثالثة و العشرون

_ ماما نتكل عليها _ يما نتكل عليها _ أمي نتكل عليها، كتبت كعبارات ختامية في نهاية الوصلة، تم كتابة كلمة: يما، ماما، أمي باللون الوردي وكلمة نتكل عليك باللون الابيض يتخلله اللون الوردي في الأطراف .

_ وكتب شعار المنتوج BIMBIZ"في أخر الوصلة باللون الأبيض يتخلله اللون الوردي

تمكن المرسل في هذا الخطاب الإشهاري من قوة استخدام الكلمة إلا أنه لم يعرض مميزات المنتوج بشكل مباشر، وإنما قام بعمل تحفيزي خارج نطاق البيع والشراء، وإنما اهتم بإثارة نفسية المشاهد وإستمالة مشاعره، بأسلوب عاطفي لإفهامه أن منتوج BIMBIZ هي المنتوج المناسب لطفلك، كلمات الراوي الدلالية التي تلعب على عاطفة المتلقي بحديثه عن الأم ودورها الأساسي والتضحيات التي تقدمها في سبيل أطفالها، تدخل إلى عقله وقلبه دون سابق إنذار، فهي تلامس نقاط حساسة في مخيلته وأحاسيسه، إتجاه الأم. وهنا ترى أن الكتابة ليس لها غرض البيع فقط، وهذا ما جعل هناك متخصصين وخبراء في فن صناعة الإشهار متفرغين لهذا العمل .

_ البنية الدلالية :

_ دلالة الشخصيات .:

مر بالومضة الإشهارية 22 شخصية، كل شخصية مثلت دور أم وإبن فهذه الوصلات مفادها الأم ودورها في حياة الأبناء فنجد مجموعة من الممثلات مثلوا دور الأم بصفة عامة ولكن تم تبين كل أم تقوم بدور مختلف عن الأخرى، فنجد الأم لطفل رضيع، أم التي ترعى أطفالها وتقوم بتلبية طلباتهم، والأم التي تساند وتدعم طفلها، والأم التي تعالج والتي تواسي،

التي تستقبل فكلهم مثلوا دور الأم لكن كل ممثلة مثلت دور واحد معين، في حين الأم في الواقع تقوم بجميع هذه الأدوار .

_ دلالة المكان :

دارت أحداث هذه الوصلة الإشهارية في عدة أماكن مختلفة بين الداخل والخارج فنجد الأحداث تدور في المنزل في غرفة لطفل والمطبخ كذلك.

وفي الخارج في مكان ترفيه لأطفال، في قاعة رياضة، وفي مدرسة (مكان تربوي)

فقد تعددت أماكن تصوير هذه الوصلة مما يمنح المشاهد فضول وإخراجه من جو الملل الذي يسيطر عليه المكان الواحد .

_إنسجام والترابط بين الأنساق :

انسجم النسقين اللساني ولأيقوني داخل هذا الخطاب البصري، لكون النسق اللساني جاء ككلام لراوي الذي يسرد النص، وجاء النسق الأيقوني معبرا بنفسه عن نفسه دون الإعتماد على اللغة، وذلك أن الشخصيات لم تتحدث ولم تعبر، وكأن النسق الأيقوني قدم حدثا ناتجا عن إستعمال المنتج، النسق اللساني قدم تعريفا للمنتج ونقطة الإلتقاء والترابط بينهما كانت في البهجة التي يحيل عليها كلام الراوي من جهة، ووسنات الشخصيات وألوان والإضاءة والديكور من جهة أخرى، فكلاهما من الأنساق الثقافية الدالة .

ثانيا/ تحليل الومضة الإشهارية الثانية "وصلة إشهارية خاصة بمنتوج غذائي طماطم أفريل":

عنوان الوصلة:طماطم أفريل

تعرض وصلة طماطم أفريل على قناة الشروق –

_مدة الوصلة: 32 ثانية

_عدد اللقطات :10 لقطات

- سنة الإنتاج: 2022

1-عرض المدونة :

شريط الصورة								شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زاوية اللقطة	حركات الكاميرا	محتوى الصورة	التعليق أو الحوار	الموسيقى	المؤثرات الصوتية
1	0 ثانية _3ثانية	لقطة عامة +لقطة صدرية	عادية بمستوى النظر	ثابتة +حركة zoom in	رجل في بستان طماطم يحمل بين يديه علبة طماطم أفريل	داخل علبة أفريلنلقاو أجود	موسيقى إيقاعية	
2	3ثانية _6ثانية	لقطة عامة +بعيدة طويلة	عادية بمستوى النظر	ثابتة	صورة لبستان به عمال يجنون الطماطم	الطماطم الحمراء	موسيقى إيقاعية	
3	6ثانية _8ثانية	لقطة عامة +قريبة	عادية	حركة ثابتة + حركة الكرين pedestal	صورة لحبات طماطم طازجة	لتغذات تحت شمس بلادنا	موسيقى إيقاعية	
4	8ثانية –13 ثانية	لقطة عامة	عادية بمستوى النظر	بانورامية من اليسار إلى اليمين	صورة ثلاث أشخاص ومنهم رجل يتذوق قطعة من الطماطم	طماطم أفريل	موسيقى إيقاعية	صدى للصوت
5	13ثانية–16 ثانية	لقطة عادية + قريبة	عادية بمستوى النظر	حركة الكرين	حبات طماطم مقطعة قطع متساوية	أربعة عشرين ساعة من عملية قطفها	موسيقى إيقاعية	
6	16ثانية – 19 ثانية	لقطة متوسطة قريبة	عادية بمستوى النظر	حركة ثابتة	رجل يحمل بيده اليمنى علبة طماطم	هذا قاع باش نحافظوا على الذوق الطبيعي	موسيقى إيقاعية	

			أفريل ويهز رأسه و يبتسم				ديالها	
7	19 ثانية– 22 ثانية	لقطة عامة + قريبة	عادية بمستوى النظر	حركة ثابتة	علبة طماطم أفريل فوق صندوق في البستان	على هذا نخيرولكم دايما أجود	موسيقى إيقاعية	
8	22ثانية–25 ثانية	لقطة عين الطائر birds–eyeview	عادية بمستوى النظر	حركة رأسية tilt–down	علب طماطم أفريل و واحدة منهم مفتوحة	أنواع الطماطم	موسيقى إيقاعية	
9	25ثانية–32 ثانية	لقطة عامة + قريبة	عادية بمستوى النظر	حركة ثابتة	حبة طماطم و علبة طماطم أفريل و يد تقوم بتدوير العلبة مع شعار الإشهار أفريلAvril	عرفتواعلاشالبنة و الذوق الجميل تلقاوهم غير في طماطم أفريل	موسيقى إيقاعية	

2_التقطيع الفني للوصلة الإشهارية:

3_وصف البنية الفنية للوصلة الإشهارية:

3_1 فكرة الومضة :

في إطار تكثيف الجهودالإقتصادية الوطنية لتطوير الإنتاج المحلي ورفع القيمة الشرائية للمواطن وفي الأسواق للمنتجات الجزائرية، وتزامنا مع توقف الإستيراد الخارجي للسلع، ظهرت الكثير من الوصلات الإشهارية التي تعرض مختلف المنتجات الجزائرية الصنع بأنواعها وإستعمالاتها المتعددة ولكثرة طلب المستهلك الجزائري عليها، فكان من بينها إشهار "طماطم أفريل " فهو منتوج جزائري الصنع ذا طلب في السوق الإستهلاكية الجزائرية .

3_2-النسق الأيقوني:

تميز إشهار "طماطم افريل " بتوقيت عادي للومضات الإشهارية، حيث بلغت مدتها (32 ثانية)، يبدأ الإشهار بصورة بستان فيه عمال وبه صناديق طماطم ورجل يحمل بين يديه علبة طماطم، مع قوله :(داخل علبة أفريل نلقاو أجود الطماطم الحمراء لي تغذات تحت شمس بلادنا)، ثم يقوم بطل الومضة برمي حبات الطماطم الطازجة إلى السماء مع إستعمال موسيقى إيقاعية حماسية، بعدها تظهر صورة أخرى متحركة فيها صناديق طماطم بكمية معتبرة وثلاثة أشخاص من بينهم الرجل المذكور سابقا يأكل قطع الطماطم الطازجة ويتلذذ، يتوجه الرجل لحمل علبة الطماطم المصبرة وهو مبتسم ويقول :(طماطم أفريل نصبروها بعد أربعة وعشرين ساعة بعد عملية قطفها)، وتظهر صورة أخرى بها طماطم مقطعة حمراء،ليأتي البطل بعلبة الطماطم مفتوحة ويضعها فوق صندوق الطماطم الموجود بالبستان قائلا : (هذا قاع باش نحافظوا على الذوق الطبيعي ديالها، على هذا نخيرولكم دايمن أجود أنواع الطماطم)، ينتهي الإشهار بصورة ثابتة لعلبة الطماطم كاملة فوق صندوق إلى جانبها حبة طماطم حمراء في مساحة خضراء وكتب في أعلى الصورة شعار الرسالة الإشهارية (البنة والذوق الجميل تلقاوهم غير في طماطم أفريل) كل ذلك مع موسيقى إيقاعية وصدى للصوت .

سيميائية اللوغو: لم يوجد في هذا الإشهار لوغو يميز العلامة التجارية للمنتج أو الشركة المنتجة له، وإنما إكتفى باسم المنتج،وعلبة الطماطم نفسها، وهذا ما يؤول على إرادة المرسل في التركيز على المنتج بحد ذاته : إسمه، شكله، لون العلبة، واعتباره رمزا دالا بنفسه على نفسه .

اللون: كانت الألوان المستعملة في هذا الإشهار كلها ألوان ربيعية، تعكس السرور والهدوء، تحيل إلى دلالات إيجابية كالراحة والألفة والإنسجام، إلا أن اللون الأكثر كان الأحمر والأبيض والأخضر، الأول هو رمزية دلالية للون الطماطم، والثاني مع الأول كان منسقا لثياب بطل الومضة، والثالث كان لون الفضاء الذي أقيمت به الومضة الإشهارية، وهذا مراعاة للدور الذي قام به الممثل، فكان بارز به بين بقية الممثلين ونعلم عن هذا اللون أنه تناسق مع لون علبة الطماطم، واللون الأخضر لون دل على جودة المنتوج حيث أنه لون بهجة وخير وتفائل وأمل .

الإضاءة: كانت الإضاة واضحة، بنور يوم ربيعي مشمس، زادت من إبراز قوة المنتج، ولتوضيح صورته أكثر نلاحظ اختار مساحة البستان الخضراء لا يحتاج إلى إضاءة كهربائية، وإنما نور الطبيعة يكفي في وضح النهار، فتوظيف كل ماهو طبيعي في الإشهار يجذب المستهلك أكثر،رغم أنه مادة صناعية مصبرة إلى أنه ثمرة من خيرات الطبيعة.

الموسيقى: اتضح لنا من خلال الومضة الإشهارية أن المخرج استعمل موسيقى إيقاعية متوسطة السرعة حماسية، لتوفرها على ميزة الترابط المتبادل بين معاني كلماتها وبين موضوع الإشهار، وهذا ما يوحي أنه تم وصول الرسالة إلى المرسل إليه (المستهلك).

التعليق: الحوار أو التعليق من بين المؤثرات المسيطرة على الومضة الإشهارية حيث ظهر بصوت رجل طول الومضة الإشهارية، حيث أظهر جودة الطماطم .

سيميائية الشخصيات: مر بالومضة الإشهارية ثلاثة أشخاص: كهل وشاب وشابة، كانوا مجتمعين في بستان وكان حضورهم معتمدا على تعابير الوجه، وعلى حركاتهم ولباسهم وردود

أفعالهم، وكانت الكلمة الوحيدة لبطل الومضة، كما نلاحظ في بداية الإشهار كان حضور كهل وشاب وشابة في البستان، فنستطيع القول أن نظرة العينين وتعابير الوجه نصا لغويا كاملا شارحا لوضعية كاملة، ويحيل إلى كل ما يمكن أن يعبر عنه باللغة الطبيعية .

المكان:دارت أحداث الإشهار في بستان طماطم جميل جاذب للأنظار مما زاد جمالا للصورة، وزاد تأثيرا على المستهلك حيث عبر عن جودة المنتوج وتماشى مع إسم المنتوج.

_ سيميائية اللغة :

بالنسبة للغة المستعملة في هذه الوصلة الإشهارية، فقد عمد المخرج إلى إستعمال مزيج بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية الجزائرية (باللهجة العاصمية)، مع إنعدام تام لأي لغة أجنبية عكس المتعود عليه.

حيث تتجلى الكلمات باللغة العامية في هذه الوصلة من خلال الكلمات التالية : (نلقاو _ لي _ تغذات تحت شمش بلادنا _ نصبروها _ هذا قاع _ باش _ ديالها _ نخيرولكم ديما _ عرفت علاش البنة _ الجميل _ تلقاوهم)

وكان الهدف من إستعمال هذا المزيج من اللغات هو التأثير على المتلقي (المستهلك الجزائري)، لأنها اللغة المتداولة في المجتمع الجزائري وعمد لأستخدام العربية الفصحى لتتجلى عملية الْنّاع بالمنتج ولكسب ثقة المتلقي فقد استعمل عبارات متناسقة ذات معنى واسع و عميق .

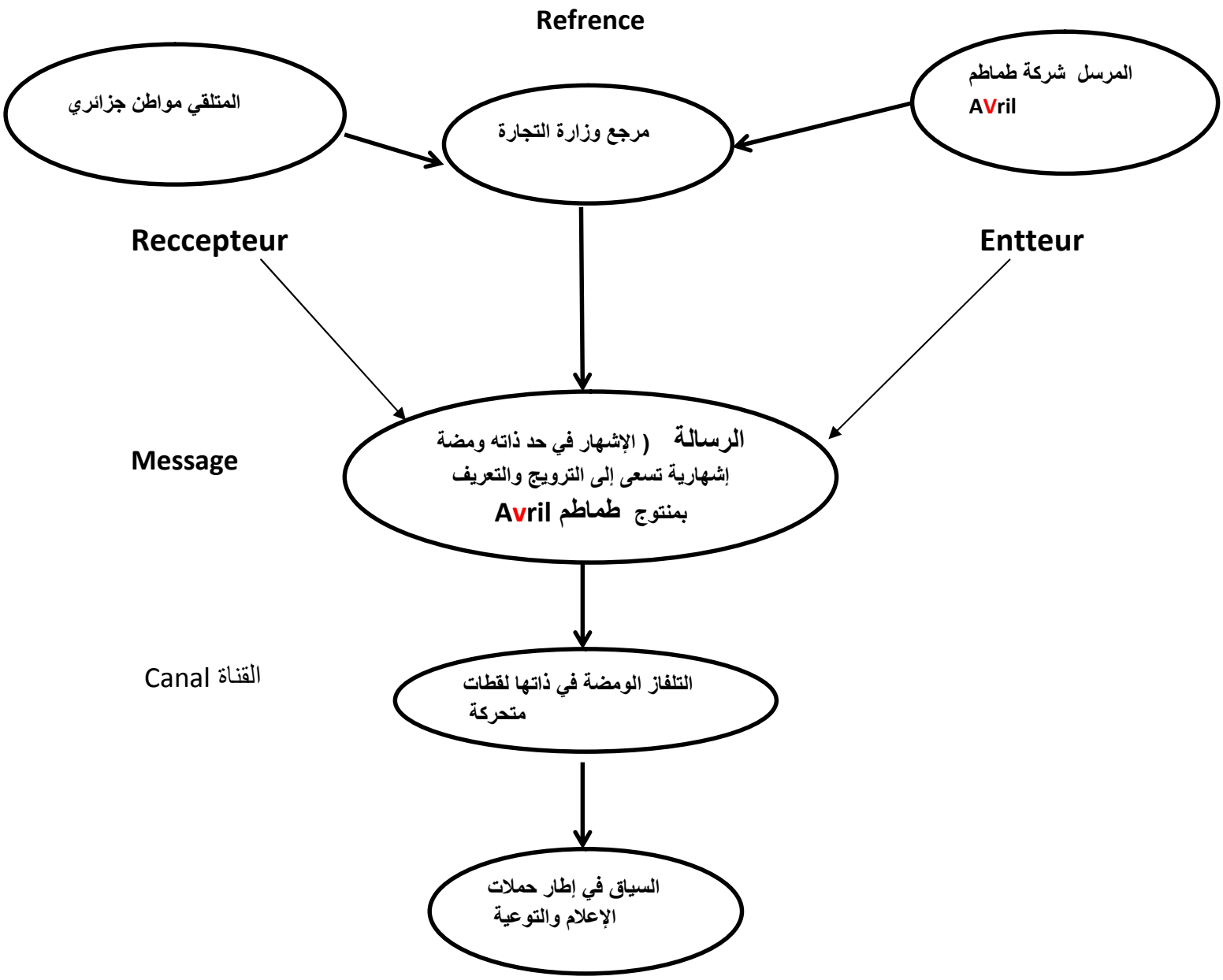

المصدر: من إعداد الطلبة

2_النسق اللساني:

تجلى النسق اللساني في هذه الومضة الإشهارية في الكلام الذي تحدث به الراوي، بعد انطلاق الموسيقى عند الثانية الأولى من زمن الإشهار،قال:

كلام الراوي : _

داخل علبة أفريل نلقاو أجود الطماطم الحمراء،

لي تغذات تحت شمس بلادنا،

طماطم أفريل نصبروها بعد أربعة وعشرين ساعة من عملية قطفها،

هذا قاع باش نحافظوا على الذوق الطبيعي ديالها،

على هذا نخيرولكم دايمن أجود أنواع الطماطم،

عرفتوا علاش البنة والذوق الجميل تلقاوهم غير في طماطم أفريل

_العبارات المكتوبة: _صور في بستان طماطم (في آخر الفيديو كتب في أعلى الصورة البنة والذوق الجميل تلقاوهم غير في طماطم أفريل).

تمكن المرسل في هذا الخطاب الإشهاري من قوة إستخدام الكلمة. حيث زاوج الراوي بين الفصحى والعامية، وذلك لجذب الانتباه وإثارة المتلقي، وكررت عبارة "طماطم أفريل "تأكيدا لتميز المنتج وانفراده بالذوق الرفيع. وعرض الصور لأجود أنواع الطماطم لضمان جودة المنتوج.

الشعار: "البنة والذوق الجميل تلقاوهم غير في طماطم أفريل " جاء الشعار جملتين متتابعتين باللهجة الجزائرية، مختصرين لكل الخصائص والمميزات التي يحملهم موضوع الرسالة، "البنة

والذوق الجميل " جملة تعبر على الذوق الجيد الرفيع، "تلقاوهم غبر في طماطم أفريل " تعبر عن نوعية المنتج لإثارة المستهلك .

_النتائج العامة لتحليل الموضة الإشهارية الخاصة بمنتج AVril

- صورة الطماطم في البستان تعبر عن مصداقية المنتج .
- إبراز الجودة والنوعية الرفيعة لطماطم أفريل .
- استعراض صورة علبة الطماطم مفتوحة تولد ثقة المستهلك .

خاتمـــــــة

نستنتج من خلال دراستنا للخطاب الإشهاري، وذلك وفق آليات المنهج السيميائي مجموعة من النتائج أهمها :

- يعتبر الخطاب الإشهاري من أبرز أنواع الخطابات السائدة والمعتمد عليها في وقتنا الراهن .

- إن الإشهار التلفزيوني صورة متحركة غير ثابتة ورسالة تقول الكثير. تتميز عن صور الجرائد والمجلات والرسومات والمنحوتات وغيرها من الأشكال .

-يتكون الخطاب الإشهاري من جملة العناصر تتمثل في: المرسل، المرسل إليه، الرسالة الإشهارية، الخطاب، المقام، الوضع المشترك بين المتخاطبين، قناة التبليغ .

- يحمل الخطاب الإشهاري في التلفزيون بنسقية اللغوي والأيقوني لغة تواصلية لها جملة من الدلالات الجمالية والثقافية .

- هناك مجموعة العوامل الفنية التي ساهمت في تصميم وعرض الخطاب الإشهاري "طماطم أفريل"، في طابع موسيقي منظم على شكل "فيديو كليب"، فالموسيقى رافقت الإشهار من البداية إلى النهاية، كما تم استخدام كل ماله علاقة بجماليات الصورة : كالعناصر الأيقونية والألوان، وكذلك المؤشرات الصوتية، لهدف جدب انتباه الجمهور، وتوصيل مضمون الخطاب الإشهاري بطريقة سهلة وسريعة.

- الخطاب الإشهاري يستخدم أساليب الإغراء في ترويج منتجاته قصد لفت انتباه المتلقي .

-جل الخطابات الإشهارية يقوم بتقديمها شخصيات وممثلين معروفين.

-يعتبر الخطاب الإشهاري خطابا إقناعيا بامتياز وذلك لاتصاله بالحياة ألإنسانية بشكل مباشر.

-الخطاب الإشهاري لا يعتمد على لغة واحدة فقط وإنما تتعدد فيه اللغات كالفصحى والعامية واللغة الأجنبية وذلك لإثارة المتلقي.

تعتمد الومضات الإشهارية على الإيحاء والرمز والصور الخاصة بالمنتوج.

المنهج السيميائي هو المنهج المعتمد في صناعة الإشهار.

ومن هنا يتضح أن كل الومضات الإشهارية تحمل في طياتها هدف واحد واضح ألا وهو الترويج بالمنتج والإغراء قصد تأثير في نفسية المستهلك(المتلقي) وجلب انتباهه.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع :

- ***القرآن الكريم :***

ثانيا/ المعاجم باللغة العربية

1. أحمد بوحافة وآخرون، معجم النفائس الكبير، دار النفائس، بيروت- لبنان، ط19، 2009، ص186

1. أحمد رضا، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت1960، (د ط)، مج1

2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة : عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 2008، مج 3

2-بطرس البستاني، قطر المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، -لبنان، ط2، 1955م، مادة(خ ط ب).

3-التهانوي، موسوعة كشاف الإصطلاحات الفنون، تح: رفيق العجم- على دحروح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1996، ج.1

4-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003، ج1، مادة(خ ط ب).

5-إبن فارس أحمد بن زكرياء، مقاييس اللغة، تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ط1، مج1، مادة(خ ط ب).

6-الزبيدي [السيد مرتضى محمد الحسيني]، تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1419هـ-1998م، ج37،

7-[1]ابن منظور، لسان العرب: ج 11، ص 253، 252، مادة دول. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط يوسف الشيخ محمد. البقاعي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2003 ،.مادة دول.

8-أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير، دار المعارف- القاهرة، طبعة جديدة، 2007، مج2، ج14

9-الشريف الجرجاني، معجم تعريفات دار الفضيلة، القاهرة، تح: محمد صديق المنشاوي، د ط، 2004

10- الفيومي المقري ، المصباح المنير ، تح : خضر جواد ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، دط ، 2016 ، مادة (خ. ط.ب) ،

11- أبو القاسم بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح باسل عيون السود، دار الكتاب العلمية . بيروت ، لبنان ، 1999 ، ط1، مج1 ، مادة (خ ط ب)

12- أبو القاسم جبار الله الزمختري، تفسير الكشاف، تح، خليل مؤمن، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط3، 2009

13- أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجهوي، الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العربية) ، مر: زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، دط ، 2009

14- سليمان بن أحمد الطبراني، تفسير القرآن العظيم، تح هشام البدراني الموصلي دار الكتاب، الثقافي، الأردن، ط1، 2008، مج7، ج17.

15- قاموس المنجد في اللغة والإعلام والإعلان، دار الشروق، بيروت- لبنان، ط1.

16- لويس معلوف، المنجد في اللغة، الطبعة الكاتوليكية، بيروت، ط19، 2009.

17- محمد أبي بكر الرازي، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان -بيروت - لبنان ، ط 1، 1986، باب الواو.

18- [1]مجمع اللغة العربية، إشراف شوقي صنف المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مادة(خ ط ب).

19- محمد بدوي ، قاموس أكسفورد المحيط ، (إنجليزي ــ عربي) ، أكاديميا للنشر والطباعة ، 2003 ، بيروت ، لبنان ، دس ، دط.

20- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1945

21- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي للناطقين باللغة العربية ومتعلميها (لاروس)، تونس-(د.ط)، 2003.

22- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونسي، (د.ط)، 1984، ج30.

23- محمد عبد الفتاح عمار، الخطاب الديني، كنوز القاهرة، ط 1، 2017

24- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان،ط1، 2010

25- هيثم هلال، معجم الأصول(تعريفات الأصول)، مراجعة محمد التونجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003

ثالثا /لمعاجم باللغة االأجنبية :

1. petit la rousse , edition versaire de la semeuse larousse, _12009 , printedin France, p326

2. Patrick CHARAUDEAUCT dominique MANGUENE, dictionnair d'analyse du discour édition deSewil , Paris, Févré,2002,P09.

3. dominique MANGUENE, dictionnair d'analyse du discour .48,P1996édition deSewil , Paris, Févré,

رابعا / المعاجم مزدوجة اللغة :

1. روحي البعلبكي، المورد الثلاثي، قاموس ثلاثي اللغات، (عربي إنجليزي فرنسي)، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، دط ، 2004 ، ص 165

2. سهيل إدريس، المنهل (قاموس عربي فرنسي) ، دار الأداب ، بيروت ، لبنان ، ط40 ، 2009

3. محمد بدوي، قاموس أكسفورد المحيط ، (إنجليزي _ عربي) ، أكاديميا للنشر و الطباعة ، 2003 ، بيروت ، لبنان، دس، دط.

خامسا/ المصادر باللغة العربية :

1. إبن جني، الخصائص، تح : عبد الحكيم الراصي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، مصر ، دط . 2006 ، ص 8
2. الأصول في أحكام الأصول ، سيف الدين الأمدي ، تح : عبد الرزاق عفيفي ، دار الصميعي ، الرياض ، السعودية ، ط1 ، 2003 ، ص 35
3. الزمخشري: تفسير الكشاف، تح و تح: محمد مرسي عامر، مج 5-6، دار المصحف، القاهرة، د ت، ص80
4. سليمان بن أحمد الطبراني، تفسير القرآن العظيم، تح هشام البدراني الموصلي دار الكتاب، الثقافي، الأردن، ط1، 2008، مج7، ج17، ص310.
5. الشريف الجرجاني، معجم تعريفات دار الفضيلة، القاهرة، تح: محمد صديق المنشاوي، د ط، 2004، ص155.
6. [1]عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي.القاهرة(د ط). (د س)، ص8.
7. [1]قدامة بن جعفر، نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط5، د س، ص17.
8. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونسي، (د.ط)، 1984، ج30، ص50.

سادسا/ المراجع باللغة العربية :

1_ أحمد المتوكل، قضايا، اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من النص الى الجملة)، دار الأمان، الرباط، ط1،2001 .

2- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربيه، (دبي – الإمارات، ط2 سلسلة الكتاب الجامعي2، .2013

3- بشير ابرير، دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع : أربد الأردن: 2010. ص 102-101.

4_ حمزة حسين عبد الله حمزة، تأصيل الدرس اللساني في فكر تمام حسان، مجلة كلية الأداب،جامعة الإسكندرية، مصر، العدد 76، 2011.

5- سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال، والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط2، 1429هـ-2008، ص161.

1. أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، منشورات المادة، الرباط – المغرب، ط1، د.س.

2. _ عبد السلام المسدي ، مباحث تأسيسية في اللسانيات ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ، ليبيا ، 2010.

3. عزوز الشوالي ، التنازل الحداثي الشرعي و إشكاليات المنهج ، مركز الدراسات الإسلامية ، القيروان ، تونس ، ط1 ، 2007.

4. عبد النور بوصاية، أساليب الإقناع في الإشهار التلفزيوني (مع تحليل سيميولوجي لعينة من الإعلانات بالتلفزيون الجزائري العمومي)، للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة 2014

5. أ. عبد النور بوصاية، أساليب الإقناع في الإشهار التلفزيوني (مع تحليل سيميولوجي لعينة من الإعلانات بالتلفزيون الجزائري العمومي)، للدراسات

6. عبد السلام المسدي، قضية البنيوية دراسة ونماذج، دار امية، تونس، ط1، 1991

7. عبد الله عبد مفلح، التفكير والتفاعل النفسي واللغة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط 1، 2018

8. عبد المجيد توسي، الكليات في الخطاب الإشهاري، ص72. بتصرف.

9. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ، دار الكتاب الجديد ، ليبيا ، ط1 ن 2004.

10. فريزيد: مدخلنا الصحافة، تر: راجي صهيون مؤسسة بدران، بيروت 1964

11. الطاهر بومزبر، التواصل الساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائرن 2004

12. عبد السلام المسدي ، مباحث تأسيسية في اللسانيات ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ، ليبيا ، 2010

13. عزوز الشوالي ، التنازل الحداثي الشرعي و إشكاليات المنهج ، مركز الدراسات الإسلامية ، القيروان ، تونس ، ط1 ، 2007.

14. عبد النور بوصاية، أساليب الإقناع في الإشهار التلفزيوني (مع تحليل سيميولوجي لعينة من الإعلانات بالتلفزيون الجزائري العمومي)، للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة 2014.

15. أ. عبد النور بوصاية، أساليب الإقناع في الإشهار التلفزيوني (مع تحليل سيميولوجي لعينة من الإعلانات بالتلفزيون الجزائري العمومي)، للدراسات.

16. عبد السلام المسدي، قضية البنيوية دراسة ونماذج، دار امية، تونس، ط1، 1991

17. عبد الله عبد مفلح، التفكير والتفاعل النفسي واللغة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط 1، 2018

18. عبد المجيد توسي، الكليات في الخطاب الإشهاري، بتصرف.

19. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ، دار الكتاب الجديد ، ليبيا ، ط1 ن 2004 ،

20. البكري ، ثامر، الإتصالات التسويقية والترويج، عثمان، دار حامد ، 2008

21. لخدري سعد، ب الدرس البلاغي العربي من السيميائيات تحليل الخطاب، منشورات الضفاف، لبنان، بيروت، ط1، 2017

22. حمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء أحداث نظرية اللغة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2014

23. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب.

24. مصابيح العربي، التحليل البنيوي للخطاب في الدرس اللساني العربي، مرجع سابق

25. مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة : بيروت – لبنان، ط1، 2013

26. منى الحديدي، الإعلان الدار المصرية اللبنانية، مصر، القاهرة، ط1، 1999
27. محمد عناني ، من قضابا الأدب الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط1 ، 1995
28. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب
29. ربيعة العربي ، الخطاب(لمحددات و اليات الإشتغال)، دار أمجد ، الأردن ، ط1 ، 2019.
30. زكرياء أحمد عزام وآخرون، مبادئ التسويق الحديث (بين النظرية والتطبيق)، درا المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2009.
31. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية (في اللسانيات النص وتحليل الخطاب)، دار جرارا للكتاب العالمي، عمان – الأردن ط ، 2009.
32. نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي: المبادئ والإجراءات ط1، بيت الحكمة: الجزائر الجزائر 2009،
33. هامل الشيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية إلى الأفق التداولي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2016،
34. وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث – رؤية إسلامية، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط2 ، 2009

سابعا/ المراجع المترجمة :

1. باتريك شارودو، دومنيك مونغو، معجم تحليل الخطاب، تر:حمادي صمود، دار سينائرا، تونس د.ط، 2008
2. بريجيته بارتشت، مناهج علوم اللغة (من هارمان بأول حتى باغوم تشومسكي)، تر: سعيد حسين بحيري، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،ط1، 2014
3. تون فان ديك ، السيلق ن (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي) ، تر : عبد القادر قنيتي ، افريقيا الشرق، المغرب ، دط ، 2000

4. جان بياجية، البنييوية، تر: بشير اوبري، منشورات عويدات، بيروت – لبنان، ط 4، 1985
5. فرديناند دي سوسير ، دروس في اللسنية العامة ، تر : صالح القرمادي و اخرون ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، دط ، 1985
6. دومنيك مانغونو ، الكصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر : محمد يحياتن ، منشورات الإختلاف ـ الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان "، 2003
7. رومان ياكبسون ، ، قضايا الشعرية
8. فيليب كوتلر، ترحيمة فيصل عبد الله بابكر، كوتلر يتحدث عن التسويق، المكتبة جرير، منتديات سور الأزبكية w.w.w.booksuall.net.،د.ط
9. ميخائيل باختين ، شعرية دوستويفسكي ، تر: نصيف التريكي ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغلرب ، ط1 ، 1986 ـ ميشال فوكو ، نظام 10_ الخطاب ، تر: محمد سبيلا ، دار التنوير للطباغة و النشر ، لبنان ، ط1، لبنان ، 1980 ، ص90
10. دي سوسير فصول في علم اللغة العام: ثر: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية1 إسكندرية – مصر، ط1، 1985، ص128.

ثامنا/ الأطروحات و الرسائل الجامعية :

1-مصابح العربي، التحليل البنيوي للخطاب في الدرس اللساني العربي (دراسة في المعلقات)، أطروحة دكتوراه (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللغات : جامعة ابن خلدون تيارت 2022

2-رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية – تحليل الخطاب نموذجا، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والآداب العربي ، المركز الجامعي العقيد علي محند أولحاج، 2008-2009

3-رشيد عزي، (فعالية المصطلح في المؤلفات العربية – تحليل الخطاب نموذجا)، رسالة ماجستير، معهد اللغات والأدب العربي-قسم اللغة العربية وآدابها، 2009

4-بن ويس فاطمة، التحليل البنيوي للخطاب الروائي في النقد المغاربي، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس، 2017-2016

5-بداني فؤاد ، الخطاب الإعلامي التقليدي ووسائل التواصل الإجتماعي بين مصداقية الخبر وموضوعية التناول في الجزائر ، مجلة مدارات اجتماعية ، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك ، تامنغست ن الجزائر ، العدد 2 ، 2019

تاسعا/ *المقالات باللغة العربية* :

1- أبو بكر بوقون، تفسير العلامة اللغوية في الدرس السيميائي بين التواصل والدلالة،مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، مج: 06، العدد02، 19أفريل2022،

2- أمينة فزاري، السيميائية، المصطلح والمفهوم والإشكالية أمية غزاري، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 17، جامعة المركز الجامعي الطارف، ديسمبر

3- أمال قاسيمي، منطلق رولان بارت في التحليل البنيوي للنصوص البصرية، المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 3، العدد 01، 2021/06/12

4- آمال منصور، صناعة الوهم مقاربة سيوطيقية في الإرسالية، الإشهارية العربية، ملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمدخيضر بسكرة 2008 ،

5- بشير تاور يريت، نظرية التحليل البنيوي للنص الشعري في كتابات النقاد العرب المعاصرين، مجلة الأثر، بسكرة – الجزائر م

6- بداني فؤاد ، الخطاب الإعلامي التقليدي ووسائل التواصل الإجتماعي بين مصداقية الخبر و مو ضوعية التناول في الجزائر ، مجلة مدارات اجتماعية ، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك ، تامنغست ن الجزائر ، العدد 2 ، 2019 ،

7- بوبكو نصبه، مقومات التحليل الوظيفي وأنماطه في البحث اللساني، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج 4، العدد 04، جامعة الوادي ، الجزائر ، 30 ديسمبر 2021

8_ حمزة حسين عبد الله حمزة ، تأصيل الدرس اللساني في فكر تمام حسان ، مجلة كلية الأداب ' جامعة الإسكندرية ، مصر ، العدد 76 ، 2015

9- عبد القادر سلامي، الخطاب الإشهاري، مجلة Sena: العدد الأول / الجزء الثاني، جانفي 2014

10- عمراني مصطفى: الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء، المجلة فكر ونقد، العدد 34، المغرب، 2000

11- عبد القادر سلامي، الخطاب الإشهاري، مجلة Sena: العدد الأول / الجزء الثاني، جانفي 2014

12- نعيمة سعدية ، تحليل الخطاب و الدرس العربي (قراءة لبعض الجهود العربية) كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، ع4 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، جانفي 2009 ,

13- عبد القادر سلامي، الخطاب الإشهاري، مجلة Sena: العدد الأول / الجزء الثاني، جانفي 2014،

14- عمراني مصطفى: الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء، المجلة فكر ونقد، العدد 34، المغرب، 2000

15_ مختار الفجاري ، مفهوم الخطاب بين مرجعيه الأصلي الغربي و تأصليه اللغة العربية ، مجلة جامعة طيبة ، كلية الأداب و العلوم الإنسانية ، ع 1435 ، 3هـ

16- إبراهيم السعاقين، مجلة الفكر العربي المعاصرن العددان 61/60

17- نعيمة واكد، الدولة الأيقونية والدلالة اللغوية في الرسالة الإعلامية، تطبيق على برامج الإتصال الإجتماعي للتلفزيون الجزائري،

18- نعيمة سعدية ، تحليل الخطاب و الدرس العربي (قراءة لبعض الجهود العربية) كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، ع4 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، جانفي , 2009 ،

19- يزة عبد الرحمن مصباح عبد الرحمان، البنيوية الدعوية عند فرديناندي سوسير، مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة، ليبيا، العدد 14، ديسمبر 2019،

عاشرا/ المحاضرات :

1-بوعزيز بوبكر ، محاضرات في مقياس مدخل الى علوم الاعلام و الاتصال ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة , ص 20

2- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، منشورات الفكر، الرباط - المغرب، ط 1، 2015، ص22.

3-عباسي يزيد، المدرسة الوظيفية، محاضرات في مقياس مدارس ومناهج جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2019 /2020.

- المواقع الإلكترونية :

w.w.w.booksuall.net

https : egyforums.com/vb/ forumdisplay.php ?f=5.

فهرس الموضوعـــات

الفهرس

إهداء

شكر و تقدير

مقدمة.....أ

الفصل الأول : من الخطاب إلى الخطاب الإشهاري

أولا : مفهوم الخطاب.....2

ثانيا : عناصر الخطاب.....22

ثالثا : أنماط الخطاب 27

رابعا :مفهوم الإعلام و الخطاب الإعلامي.....29

خامسا : مفهوم الإشهار و الخطاب الإشهاري 38

سادسا : مدارس تحليل الخطاب.....51

-المدرسة البنيوية

-المدرسة الوظيفية

-المدرسة السيميائية

-المدرسة التداولية

سابعا : مقاربات تحليل الخطاب 93

-المقاربة اللسانية

-المقاربة التداولية

-المقاربة السيميائية

الفصل الثاني: مقاربة سيميائية لوصلات إشهارية تلفزيونية جزائرية

-تمهيد.....100

-الإشهار التلفزيوني..... 101

-الإشهار و طبيعته في القنوات التلفزيونية الجزائرية..... 101

-منهجية التحليل المتبعة..... 102

-المدونة..... 103

-التحليل السيميائي للإشهارات..... 104

-تحليل وصلة تطبيق يسيير YASSIR

-تحليل وصلة حفضات bimbiz

- تحليل وصلة طماطم أفريل

خاتمة 149

المراجع 151

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى إظهار جملة من العناصر التي تجعل من الخطاب الإشهاري التلفزيوني خطابا سيميائيا بالنظر إلى صورة المتحركة والثابتة، بما تختص به من كفاءة وقوة على التبليغ والتواصل، ما يكمن فيها من عناصر فنية وجمالية وطاقة وفعالية في التأثير على المتلقي وذلك بمحاولة ربط الصلة بينه وبين الدراسة الأدبية اللسانية متخذين من اللسانيات السيميائية منهجا أكثر المداخل المنهجية صلاحية الدراسة الخطاب الإشهاري.

الكلمات المفتاحية :

الخطاب – الاشهار الخطابي – السيميائية – الاستعمال – المتلقي – الصحافة– الإعلام– القنوات التلفزيونية الجزائرية.

Summary

This study seeks to show a number of elements that make the television advertising discourse a semiotic discourse in view of the moving and static image, with its special competence and power to inform and communicate, what lies in it of artistic and aesthetic elements, energy and effectiveness in influencing the recipient by trying to link the link between him And between the linguistic literary study, adopting semiotic linguistics as the most methodological approach

The validity of the study publicity speech.

key words :

The discourse - linear advertisements - semiotics - use - the receiver - the surroundings

Algerian TV channels,